ضار الامرُ فلانا يضوره ضوراً أضرّ به . وجاع
(تضوّر الرجل) تلوّى من الجوع
ضوْضَى القوم ضوضاء اجلبوا
(الضوضاء) الجلبة
ضاع العطر يضوع ضوعا فاح
ضوِي اليه يضوَي ضياوُضوِيا انضم اليه ولجأ له
(انضوى اليه) انضم
ضيزَي قسمة ضِيزَى اى جأرة
ضاع الشيء يضيع ضيعا وضَياعا فقد وتلف
(ضيَّع الشيء) أهمله وأهلكه وفقده
(الضَيْعة) العقار والارض المغلة جمعها ضِياع
(رجل مِضْياع لماله) مُضيِع لماله

ضافه يَضيفه ضيفاً وضيافة نزل به ضيفاً . وطلب منه الضيافة
(ضيّفه اليه فضيّف) اي اماله فمال
(أضاف الشيء الى الشيء) أماله اليه
(تضيّفه) أتاه ضيفا وسأله أن يضيفه
(الضَيْفَن) من يجيء مع الضيف
ضاق الشيء يضيق ضِيقا وضَيقا ضد اتسع فهو ضَيْق وضَيّق وضائق
(ضيّقه) ضد وسعه
(ضايقه) عاسره
(أضاق الرجل) ذهب ماله وافتقر
(أضاق الشيء) ضد أوسعه
(المضِيق) ماضاق من الاماكن والامور
الضالُ السدر البرى
ضامه يَضيمه ضَيْما ظلمه وقهره
(الضَيم) الظلم ومثله الضَيْمة

# حرف الطاء

طاسوس هي جزيرة طاشيوز
طاشيوز اسمها الحقيقي طاسوس وهي أقصي جزيرة بشمال الارخبيل الرومى مشهورة بخصوبة أرضها ووفرة معادن الذهب فيها وهي وقف من محمد على باشا والى مصر نظارته للارشد من الاسرة

العلوية

طأطأ رأسه خفضه

(تطأطأ) مطاوع طأطأ

طباطبا ابن طباطبا هو أبو القاسم احمد ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اجلاء رجالهم له شعر جيد في الزهد والغزل وغير ذلك

من شعره له :

خليلي اني للثريا لحاقد
واني على ريب الزمان لواجد
ابيقى جميعا شملها وهي ستة
وأفقد من احبيته وهو واحد

ومما ينسب اليه ولذى القرنين هذان البيتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضي
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ
وقلت قف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته
يا برد ذاك الذى قالت على كبدي

ومن شعره في طول الليل :

كأن نجوم الليل سارت نهارها
فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها
فلا فلك جار ولا كوكب ساري

وقد وُجد هذان البيتان في ديوان أبي الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ ودفن بمصر وعمره أربع وستون سنة

طباطبا هو أبو عبد الله بن محمد ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا ينتهي نسبه الى علي بن أبي طالب كالمتقدم وهو حجازي الاصل مصري المولد والوفاة

كان من سراة الناس واجلائهم بوصف بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من دلائل ثروته انه كان في حاشيته رجل لا عمل له الا كسر اللوز من أول النهار الى آخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر . وكان يرسل الى كافور

في كل يومين جامين حلوي ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه لايحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور يقول يجريني الشريف في الحلوى على العادة ويعفيني عن الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال أيدك الله أنا لاننفد الرغيف تطاولا وتعاظما وانما هما صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه فترسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لاوالله لاتقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الي ماكان عليه من ارسال الحلو والرغيف

ولما مات كافور وملك المعز لدين الله الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا؟ فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم، وقال هل بقي من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي . فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا

كان الشريف ابن طباطبا على قدره حسن المعاملة يزور جميع أصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس معهم

ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨) وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي عددهم الا الله

**طبّه يطُبه طبا داواه**

(طَبّب الرجلُ) عالج

(تَطَبّب) تعاطي علم الطب

(استطبه) استوصفه الدواء

(الطَب) الماهر في عمله

**الطب** الطب من العلوم الجليلة وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من الناس حتي ان القبائل المنحطة لاتخلو من أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدبير الابدان

(الطب عند المصريين) كان للطب عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان له أقطاب صرفوا العمر في دراسته وحفظ أسراره في الهياكل والمعابد وقد عرفت الامم للمصريين هذه الميزة حتي ان قيروش ودارا ملكي الفرس عينا في قصورهما أطباء من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

مصر على أوراق من البردى مكتوب فيها بعض علومهم الطبية

اما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين شيأ يذكر لانهم لم يتصلوا بهم الا في عصر الملك ابساميتيك اى في سنة ٦٥٠ قبل عيسي عليه السلام وقد كانت العلوم المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها. زعم كليمان الاسكندري وهو ممن لهم اطلاع واسع على معارف المصريين القدماء ان العلم المصرى كان مدونا في شبه دائرة معارف رسمية عدد أجزائها ٤٢ جزأ الستة الاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت عنواناتها كما يأتي تركيب الجسم الانساني الامراض. الاعضا. العلاجات . أمراض العين. أمراض النساء . وقد ضاعت هذه الكتب ولم يبق منها شيء

أما ماوجد من أوراق البردي فهما مجموعتان احداهما ببرلين وكانت موضوع بحث كبير من العلماء هنالك . وثانيتهما أوراق العالم (ايبر) وعدد أوراقها ١٠٨ وقد ترجم منها هذا العالم جزأ أما الدكتور جوهاشيم فقد ترجمها كلها وجعل عليها تعاليق . من هذه الاوراق ما كتب نحو سنة ١٥٥٠ قبل عيسي عليه السلام ويؤكد الاستاذ ايبر ان أوراقه هذه هي الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف اكثرهم ايبر في اعتقاده هذا

أصل الطب عند المصريين من الوحي السماوي أو من العلم الملكي فيقولون ان (توت) اى (هرمس) الذي يشبه اسكولاب عند اليونان هو الذى أوحي العلوم ومنها علم الطب الى المصريين وكان يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية

كان فراعنة مصر مغرمين بتعلم الطب فان الملك (نيتي) بن الملك مينيس المعروف بتأليفه كتابا في علم التشريح. واشتهر الملك نيخوروفس من الاسرة الثالثة بوضعه رسالة فى الطب

كان جمهور أطباء المصريين من طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يختص بعلم الفلك والشريعة وغيرهما وكان الطلبة يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد منفيس وطيبة وسايس وشينو . وكانوا يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية بهم هنالك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليه هدايا بدل الاجور . وكان منهم من هو موظف في الحكومة تنقده أجره في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون اجر ولكن عدم امكان الطبيب المصرى تخطي ماقى الكتب المقدسة من الاصول تفاديا من عقوبة القتل كان حائلا دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند المصريين رغما عن تاكيد المستر ويلكينسون بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة اطلاعهم فى التشريح وتمكنهم من الوقوف على الاجزاء الجسمية فان المصبرين كانوا محتقرين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يتعدون فى عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لا يكفي في فهم علم التشريح والتبحر فيه

كان المصريون يعتقدون كعامة الامم في عصرهم ان لا سبيل للامراض الا تسلط أرواح شريرة علي الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية فى نظرهم مظاهر ترمى الى غرضين الغرض الاول اخراج العامل المرضى من الجسم ثم اصلاح ما فسد منه ولذلك وصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعاطيها . أما الرقي فكانت من أهم اركان الطب لاخراج الارواح الشريرة

استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطبية ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان أسبابها والسبب فى ذلك ان الطب المصري كان مجردا من دعامة علمية حسية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقي والعزائم اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادى النيل . ولكن هنالك دلائل تدل على ان الطب عندها لم يكن مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روي هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يعرض على الناس ليصف له من يكون أصيب بمثل مرضه العلاج الذى شفى به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدي البابليين والآشوريين أطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة السحرة وكانت قوتهم كلها ترتكز على هذه الصفة فيهم فكان جل اهتمامهم

موجها الى معالجة المريض بالرقي ولكنهم مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم الطيب والخبيث وكانت الطائفتان في حرب مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي للارواح الشريرة

( الطب عند الاسرائيليين ) كان الطب عندهم في يد رجال الدين ولم يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان الاسرائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة لان الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان لا يستطيع أن يلمس جثة انسان أو حيوان والا اضطر لان يتطهر

أما عقيدة اليهود في الامراض في العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسلة من الله تعالى . فاذا انتشر الطاعون بينهم قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر الالهية . وكان بعضهم ينذر بعضا بفشو الامراض كلما ناقضوا الناموس الالهي وكان ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب الاخروي الذي ما كانوا ينوهون به في مواعظهم

ومع هذا فكانوا يعزون بعض الامراض لاسباب طبيعية كتراكم الصفراء أو فساد الهواء أو تغيرات الجو أو عصيان قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم لا دواء لاخراجه الا الرقي والعزائم

وقد وجد في التلمود وهو كتاب الشرع اليهودي مبادئ علمية طبية كسير الامراض وتشخيصها وأزمانها وغير ذلك

( الطب عند الهنود ) كان الطب عندهم بيد البراهمه وقد عرف اليونانيون أيام مدنيتهم بان الطب الهندي أرقى من طبهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقي . فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم وكان تيوفراست يذكر أعشابا طبية أخذها عنهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة على قواعد وهمية قبل ان يصل الي دوره العلمي . وان كتبهم الدينية حتي الحديثة منها تشهد بذلك فهي ملآى بالعزائم والرقي والوصفات السحرية

وفي كتابهم المسمى ريجفيدا الذى ينوه عن خصائص أعشاب كثيرة تجد دعوات تتلى الكثير من الامراض بجانب

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجه الي بعض آلهة الشفاء أو الي العلاجات نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في الهند علي يد جماعة البراهمة . أما زمن ظهور هذا العلم عندهم فما لايستطيع تحديده ولكنه لم يخل قط من خلطه بعقيدة الارواح الشريرة فان لهـا فصولا مطولة في اكبر الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ الطب عند الفرس الي نحو القرن الرابع قبل المسيح عليه السلام وأصوله الاولية مذكورة فى كتابهم المقدس المسمى زندا فستا وهذا الكتاب احدث تاريخا من كتب الفيدا الهندية المقدسة . والذى يختص بالطب من كتاب زندافستا في الطب الفصل الذى عنوانه فينديداد وخصوصا تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم التعزيم والرقي وشيء من المبادىء الطبية العلمية . وعندهم ان اله الشر افريمان أطلق جميع الامراض وسلطها على الناس وعارضه ارموزد اله الخير وعلم الناس جميع الادوية الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين) ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان بعيد جدا فانهم يزعمون انه كان لديهم حدائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الامبراطور هوانج تي الف لهم كتابا في الطب حوالي سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق عندهم الي اليوم

وقد استفاد الاوربيون من معارفهم الطبية فذكر القس دوهالد الاطباء الصينيين وأثني عليهم . وزعم القس جروزييه بأن العالم بوردو اخذ مباحثه فى النبض عن الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ماشغل الصينيين فكانت الجزء الاكبر من معارفهم الطبية وهي من هذه الوجهة تشبه ماكان منها لدى اهل الهند . وكتابهم المسمى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة الطبية لديهم

اما الصناعة الطبية في الصين فهي حرة يتعاطاها من شاء وقد كان لها الى القرن الثاني عشر مدارس فى كثير من المدن وليس لها من مدرسة اليوم الا في العاصمة

لتخريج الاطباء للقصر الملكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة ابقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أبهته وفضل أبقراط ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح

الكتب التي سبقت أبقراط في الطب معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذى نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكلبياد في هيكل اسكولاب ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطب

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحريا وسائله الرقي والعزائم فكان من الصناعات السرية التى يحرص عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الى المعبد فيزوره فيه الاله على زعمهم ويرى فى ليلته من الرؤي مايدل تعبيره على مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة امثال انكزيماندر وبارامنيد وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته ومرضه ومايصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال ومالا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظن ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيبا ايضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم توالت فلاسفة بذلوا لعلم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا فى خواص الاعشاب وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم يهملوا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا شأواً بعيداً ظهر بأجلي مظاهره في مدرسة الاسكندرية التي أسسها بطليموس الاول والثانى ملكا مصر من اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

اما الطب عند الرومانيين فجاءهم من الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين فهو طب يوناني محض ولم يصل الينا كبير

شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين الاقدمين . فالذي نعلمه انه كان لديهم طب مبني على الخرافات والاوهام وأقدم ممثل لهذا الطب الروماني الأقدم كاتون الاكبر الذى كان أعدى أعداء اليونانيين وطبهم

أما الطب العلمي فلم يدخل الى بلاد الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد الطبيب اليوناني أركاجانوس بن ليزانياس رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فقوبل بحفاوة عظيمة واحترم احتراماً كبيراً ولكنه فيما بعد سقط الى الحضيض على أثر بعض أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبتت أصوله وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب محصورين فى شبه جزيرتهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدى الحدود الغربية فيتصل بالفنيقيين وسكان الجزيرة وآسيا الصغرى حتى يقال انهم وصلوا الي الهند والصين فكانوا بذلك على علم بدرجة المدنية في عصرهم وقد كان لديهم يهود متعلمون أوجدوا فيهم ذوقا للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الاطباء العرب الا عدد محصور تعلموا الطب اشباعا لشهوة علمية ليس الا وكان منقولا اليهم من السوريين فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وأخذ العرب بعده يفتحون الامصار وقفت حركة العلم قليلا ثم لما وضعت الحروب أوزارها التفت العرب للتعلم وفاقا لحاجاتهم العقلية وشاركهم ملوكهم في هذا الميل فأمروا بترجمة كتب الهند واليونان وعنوا باستجماع الكتب عناية لم يسبق لها مثيل حتي ان المأمون جعل بعض شروط الصلح مع اليونانيين اعطاءه نسخة من كتاب نادر الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة فاختلطوا بالعرب وساعدوهم فى حركتهم العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم فاستخدموهم فى قصورهم ووالوا عليهم الانعام والافضال

في سنة (٧١٠) للميلاد نقل ابن وحشية عن الكلدانية كتاب في السموم الى اللغة العربية وكتابا فى الزراعة حاويا لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء حنين بن اسحق الذى ترجم عن اليونانية

كتبا كثيرة

فلما انقسمت المملكة الاسلامية الى ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك على تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غرنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتبسا من الطب اليوناني والهندي ولبث حافظا شخصيته تلك لان العرب لم يزيدوا عليه شيئا يذكر الا فيما يختص بالمادة الطبية فقد ادخلوا اليها كثيرا من أنواع الاعشاب والمعادن مما لم يكن معروفا لغيرهم. وكان جل اعتمادهم فى الطب على ابقراط وغالينوس وارسطو وديوسكوريدوا وريباز وبول ديجين وغيرهم

أما أشهر أطباء العرب فكانوا يختيشوع طبيب الرشيد وكان نصرانيا والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جلجل وابن سينا وابن زهر وابن رشد وابن ميمون ونبغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن أبي أصيبعة

( الطب عند الاوربيين ) لامشاحة في أن الطب انتقل الى الاوربيين عن العرب واليونان فان كثيرا من علمائهم فى القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن العرب ثم ترجموا اكثر الكتب اليونانية الى اللاتينية

( مذهبا الطب العصري ) للطب اليوم مذهبان أحدهما يري ان الجسم يحتاج أحيانا الي العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية ويرى الآخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال الي حال، ولكنه فى الوقت ذاته يوجب مرضا على عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب فى نظر هؤلاء يجب أن يقتصر علي استخدام قوي الطبيعة من هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة على مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفى المصاب ولكن الذى يشفيه هي القوة الحيوية الموجودة في جسمه. تلك القوة تظهر للحس بفعلها على الجراح . ألم تر انه لو أصابك جرح أخذ به حين فى الاندمال من نفسه فلا يزال سائرا في طريقه حتي يصبح العضو المجروح كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا الاثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ لنا وجودنا الى حين . فاذا أصاب أحد الاعضاء مرض بأهمالنا لقانون الصحة تولته القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحمية والعناية باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر غير قليل حتى يشفى المريض

أما لو أعطي علاجا وهو في تلك الحالة ازدادت حالته سوءا وتفاقم مرضه فان نجا منه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود كبير من قواه الحيوية تهيئه لمرض مزمن وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور ( عرانيشتان ) وهو من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

« الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة العلاج بالمقاقير سواء كانت جيدة أو رديئة العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت على المرض الاصلي ولكنها تترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه للناس الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ما جادت علينا الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق والانتموان وقشر الكنكينا وحمض البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من الآباء الى الابناء

« فالذي يلقى به القدر مرة واحدة تحت كلاكل هذا المرض يكون قد وقف حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور ( كيسر ) كما نقله عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن الدواء قد يكون شرا من الداء ، والطبيب شراً من المريض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى بقوي الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجهزته واعضائه. فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض المحب للداء ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد أضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا مايولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه فى كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ماقد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا مايشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتصل الى الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ ( ستيفنس ) استاذ الكلية الطبية بنيويورك كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقتهم فى قوي الطبيعة

ثم قال : رغما عن كل المخترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضى لايزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدموهم

وقال الاستاذ الدكتور ( سميث ) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسممها السموم الجالبة للامراض

« الادوية لاتشفى أى مرض كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجيتال قد قتل الوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد السل الرئوى

وقد عالجوا به ألوفا من المرضي فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » انتهي

وقد نقل الاستاذ بلز عن اكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين مثل هذه الاقوال التي تؤيدها المشاهدة . فثبت من ذلك كله ان أثر العقاقير في شفاء الامراض أثر مهلك وجدير بالانسان اذا أصابه مرض ، ان يحتمي عن الاكل (أنظر حمية) وان يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الاطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لاخطار العلاجات المختلفة

لم يجن العالم الي اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قتال ولقد كثرت الاطباء والصيدلات ولا تزال الامراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت أمراض ما كان يعرفها آباؤنا ولا تعرفها للآن الامم الخالية التي لا تعرف طبا ولا علاجا فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يعزي للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور أثر الغلو فيها ولن تبقى الا الجراحة فهي العلم النافع الذى لاشك فى نفعه

(أساليب العلماء في معالجة الامراض)

اعجز الاطباء معالجة أقل الامراض خطورة فلم يتوصل طبيب الى ازالة فقر الدم وضعف الاعصاب وغيرهما مما يعترى الناس من جراء اعمالهم بمحض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من امراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان قلت ان واحدا ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيرا من العلاجات الطبية وانتهي أمره الى اليأس لما كنت بعيدا عن الواقع

هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع كثيراً من فضلاء الاطباء الى تلمس وسائل جديدة لشفاء الامراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لنتائج ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدما جليلة . نذكر من هؤلاء العلماء الاطباء هيج الانجليزي وكنتاني الايطالي وسوبر ويسكي الفرنسي وقد احدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصي المعمور

( أسلوب هيج في العلاج ) يقول الدكتور هيج ان أسباب الامراض هي الحوامض السامة التي تضاف الى الدم من سوء التغذية أكبرها خطراً حمض البوليك (اسيد اوريك) وحمض الاوكساليك والنطرون. صرح بأن لا سبب للنوراستانيا وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا حمض البوليك وكذلك هو من الاسباب للاصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس والصداع والصرع والجنون وضعف القلب ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض البوليك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه، ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشتد ضغطه على القلب ويكون سبباً لضعف عام للبنية ولاختلال جميع الاعضاء. فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء. ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها أيضاً. فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي المقويات وأخرى باخذ المنوعات ومرة يأمرونه بالسياحة وأخرى بالراحة وحيناً يمزقون جلده بابر الحقن وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء. فلو علموا انه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفي المصاب لكنهم يعتمدون على العقاقير الطبية فتنضم الى كمية السموم وتزيد فعلها

يقول هيج ان تراكم حمض البوليك في أوعية الدم يسبب انحرافا في العقل واضطرابا في الحياة وهي أخص اعراض النوراستانيا فاذا دخل خروج حمض البوليك تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة سحرية وتنقلب الحياة في نظر صاحبها سارة حتى ان الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة

وقال هيج ان جميع الامراض تزول

بازالة حمض البوليك فأزيلوا هذا الحمض تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير الغذاء

بالتحليل وجدان هذا الحمض يوجد في اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبياء الجافة والشاى والقهوة والكاكاو

ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل النباتات وخصوصاً الافاناخ والخبازى والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن والامتناع عن اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبياء الجافة

اذا صار المصاب بأي مرض على هذه الحمية مدة تحللت السموم وتسربت من الكليتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كانتاني) قاعدة الدكتور كانتاني غير قاعدة هيج وان كانت النتيجة واحدة فانه قال بان حمض البوليك هو سبب كل مرض فى جسم الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة الاوكسيجين فى الجسم لتحويله الى بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك باكثارنا من تناول الاغذية الايدراتية الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية. فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقى الاوكسيجين فى دمه فحول حمض البوليك الي بول فاتقى الجسم شره كلما تكوّن

وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع الامراض عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمحللات واللبن والجبن والمرق والعجينيات والرز والبطاطس والحلوي والتوابل ويكتفى بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوبر ويسكي) يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض فساد تركيب الدم ومافساده الا كونه حامضا غير محتو على قلويات فصلاحيته أن يكون قلويا حلواً، وعدم صلاحيته ان يكون حامضاً. والدليل على ان سبب الامراض هو خلو الدم من القلويات انك لا تجد فى الدم ولا فى البول أملاحا قلوية فى جميع الامراض الحمية وهذا برهان علي أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

وتلاشى سمومها كما يقتلها السليمانى

فالافضل للمرضى أن يعطوا أغذية كثيرة القلويات فان المرض يزول مهما كان نوعه متى تسلح الدم بالقلويات فالفواكه والليمونادة تشفى اكثر مما تشفيه الخمور عالية الثمن ولا يسقط مريض بضعف القلب اذا اعطي قلويات كافية فاذا تكون سم في الدم انفرز حالا بفعل تلك القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع فى الحيات فتستهلك القلويات فيجب اعطاء المريض أغذية قلوية . أما المرق فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب . والفواكه أولى منه بالعناية

الامراض المزمنة تشفى باعطاء الدم قلويات ويذوب الرمل الصفراوى تحت تأثيره ويشفى البول السكري والنقطة وعدم وجود القلويات في الدم يوجد الهرم الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل تاكسد ببطئ التغذية والتصريف فلا يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها فيعترى الانسان مالا يحتسب من امراضها وكل لذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين جدا . فبالافراط في الاكل تبقى فضلات كثيرة وعلي قدرها يستهلك الجسم القلويات من الدم

لايوجد لا دم نقاءه وزيادة قلوياته الا النباتات من الفواكه والاعشاب وأفضلها ماكانت قلوياته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد وهو اختلال اعضاء التصريف فمتى لم تختل فلا مرض وتلك الاعضاء المصرفة هي الرئتان والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت احداها وقع الجسم في المرض لامحالة فان مرضت الرئتان بقى فى الدم كثير من حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت الكليتان بقيت البولينا ( الاوريه ) وحمض البوليك في الدم وناهيك بهما من غولين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد تبقى في الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد منه بالتبخر الجلدى ، وان تعبت الامعاء بقيت الفضلات في البدن فالذين يقعون مرضي كانوا مرضى من قبل بأحد هذه الاعضاء فأهملوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي يفصل في قيمة الاغذية من الوجهة القلوية فقال : النباتات التى تحتوى على القلويات

الشكوريا والراوند والسبانخ والكمثرى والحماض والهندبا والخس والكرفس والجرجير والفجل

أما النباتات التي لها خاصية في افراز حمض البوليك فهي الاسفاناخ والكرنب والقرنبيط كرنب بروكسل والبارلة الغضة قال ويجب تجنب ماعداها من الخضر لان بها حوامض تعيق افراز حمض الاوريك

هذه أساليب الدكارة الثلاث فكلها ترمي الى غرض واحد وهو العناية بأمر التغذي وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير حساب

فالطب كل الطب ان يعتدل الانسان في غذائه وأن يكون نباتيا معتمدا في تقويم جسمه على النباتات والفواكه الناضجة فان اصابه مرض أو عرض فعليه ان يعمد الى الطرق الطبيعية التي بسطناها في هذا الكتاب امام كل مرض . ولا يجوز ان يعتمد على شيء منها حتى يتحقق من المرض الذي به ولا سبيل الى ذلك التحقق الا بعرض نفسه على الاطباء المشخصين مرارا والله ولي الهداية

**طبخ** يطبخ طبخا معروف

**طبر** يطبر طبرا قفز واختبأ

**طبرزد** هو ابو حفص عمر بن أبي بكر بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث البغدادي المشهور وقد عرف بالدارقزي لانه كان من ساكني محلة دار القز ببغداد

سمع كثيرا من الاحاديث عن أخيه أبي البقاء ثم استقل بافادة نفسه وحدث سنين وسمع من أبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن الحسين وأبي المواهب احمد بن محمد بن ملوك الوراق وابي الحسن ابن الراعوني وابن غالب بن البناء وغيرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وتفرد في آخر عمره بالرواية عن جماعة منهم ابن الراعواني وابن ملوك وابو القاسم الشروطي وغيرهم وكان عالي الاسناد طاف البلاد وأفاد أهلها وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت حياته فخلاله العصر وكان فيه صلاح وخير

ولد سنة (٥١٦) وتوفي سنة (٦٠٧)

والطبرزد نوع من السكر

**طبرستان** قال ياقوت الحموي هي بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال وهي تسمى بمازندران وهي مجاورة لجبال ديلمان وهي

من الرى وقومس

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير الامطار شتاءهم وصيفهم والغالب عليها الغياض وكثرة الاشجار . أبنيتها الخشب والقصب اكبر مدنها آمل وهى مقر الولاة ويرتفع بجميع طبرستان الابريسم ويحمل منه الى جميع الآفاق وليس في جميع الارض من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب طبرستان في كثرة الابريسم . وبها من الخشب والكرم وما قاربهما من جنس الشمسار والشواحط ماليس بمكان مثله . والغالب على اهلها وفور الشعر واقتران الحواجب وسرعة الكلام والطيش . ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب الابريسم والاكسية الصوف الثمينة والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض أكسية تبلغ قيمة اكسيتهم وبركاناتهم ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما بفارس أو ازيد بقليل وليس بجميع طبرستان نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم قريب على اقل من يوم

ويعمل بطبرستان مناديل قطن وشرايات ودسائك . اذجة ومذهبة ليس لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة وصنعاء فيه صفرة

وبطن طبرستان عقيع بقيع يغلب عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف الآن بأقليم مازندران من أقاليم بلاد فارس على ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا جبال البورز بما فيها جبل دوماوند الذي يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ مترا ويبلغ عدد سكان هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق عظيمة ومدارس كثيرة ويشتغل اهلوها أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال يأوون اليها في الشتاء هربا من قارس البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزراعية وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها ميناء عليه اسمها مشهد ايرز

طبرية قال ياقوت الحموى هي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بها وهي من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين المقدس وهي مستطيلة وعرضها قليل حتى تنتهي الى جبل صغير عند آخره العمارة وفيها عيون ملحة حارة ينبت عليها حمامات فهي لا تحتاج الى الوقود والحمام الذي يقال انه من عجائب الدنيا وينسب واليها ليس بها وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكل يخرج الماء من صدره من اثني عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برىء باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضي يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

**الطبراني** هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثا وثلاثين سنة . عدد شيوخه الف شيخ وله مصنفات بديعة نافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير وهي أشهر ما كتب . روى عنه الحافظ أبو نعيم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفى بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

**الطبري** هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبرى الفقيه الشافعى

أخذ الفقه عن أبي علي بن ابي هريرة وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه أبي علي وصنف كتاب المحرر بالنظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد . وصنف ايضا كتاب الافصاح فى الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا فى أصول الفقه

توفى سنة (٣٠٥) هـ

**الطبري** هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضي الفقيه الشافعى

كان من ثقاة العلماء وأدبائهم ، عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علم حسن الخلق وله شعر على طريقة الفقهاء

من شعره وقد كتبه الي أبي العلاء المعرى حين وافي بغداد :

وما ذات دَر لا يحل لحالب
تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء فى الحالين حيا وميتا
ومن رام شرب الدر فهو محلل
اذا طعنت فى السن فاللحم طيب
وآكله عند الجميع مفضل

وخرفانها للاكل فيها كزازة
فما لحصيف الرأى فيهن مأكل
وما يجتني معناه الا مبرز
عليم بأسرار القلوب محصل
فاملى المعري علي الرسول في الحال:
جوابان من هذا السؤال كلاهما
صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب
ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومها الأعناب والرطب الذي
هو الخل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضه
تمر وغض الكرم يجني ويؤكل
يكلفني القاضى الجليل مسائلا
هي النجم قدرا بل اعز واطول
ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها
جديرا ولكن من يودك مقبل
فأجابه القاضي بقوله:
أثار ضميرى من يعز نظيره
من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها
وخاطره في حدة النار مشعل
تساوي له سر المعاني وجهرها
ومضلها باد لديه مفصل
ولما أثار الحب قاد منيعه
اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتي رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه
جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله
محاسنه والعمر فيها مطول
فأجاب ابو العلاء مرتجلا واملى على الرسول:
الا ايها القاضي الذى بدهائه
سيوف علي اهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل
وجدك فى كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول
فأنت من الفهم المصون ممول
اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا
فأنت وهم مثل الحمام واجدل
كأنك من فى الشافعي مخاطب
ومن قلبه تملى فما تتمهل
وكيف يري علم ابن ادريس دارسا
وانت بايضاح الجدي متكفل

تفضلت حتي ضاق ذرعي بشكر ما
فعلت وكفي عن جوابك اجمل
لانك في كنه الثريا فصاحة
واعلى ومن يبغى مكانك اسفل
فعذرك في اني اجبتك واثقا
بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت في انفاذ رقعتك التي
هي المجد لي منها اخير واول
ولكن عداني ان أروم احتفاظها
رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا
بها وهي في اعلى المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا
فأنت امرؤ في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها
ومثلك حقا من به تتجمل

ذكر السمعاني في ترجمة أبي اسحق علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محويه البزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك ان يقعد. قال السمعاني وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجده عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العرى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري:

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم
لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

عاش الطبري مائة سنة لم يختل عقله يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة

تفقه الطبري بآمل علي ابي علي الزجاجي صاحب بن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهاداً وأشد تحقيقا واجود نظراً منه

شرح الطبري مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة

قال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست لاصحابه في

مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته

تولي القضاء ببغداد الى ان مات ولد بآمل سنة(٣٤٨)وتوفي سنة(٤٥٠)ه

**الطبري** هو ابو العباس احمد ابن أبي احمد المعروف بابن القاضي الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام وقته في طبرستان وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولي بها القضاء فعقد له مجلس وعظ وادركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه

ومات سنة(٣٣٥) أو (٣٣٦)

**الطبري** هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب

هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ المشهور كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك .وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة تدل على سعة اطلاعه وطول باعه

كان الطبري اماما مجتهداً لم يقلد احداً وكان أبو الفرج المعافي المعروف بابن طرار علي مذهبه . وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها

ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد نسبت اليه هذه الابيات وهي :

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي
وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي
لكنت الى الغني سهل الطريق

ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان توفي سنة (٣١٠)

**طبع** الشيء يَطبَعه طبعا صوره صورة ما

(طَبَع عليه) ختم عليه

(طبع الله الخلق) خلقهم

(طُبِع الرجل علي الشيء) جبل عليه

(طبع يصبَع طبَعا) دنس في جسمه

أو خلقه

(تطبع بطباعه) تخلق بها

(الطابع) السجية

(الطباعة) حرفة الطباع

(الطَبْع) السجية والدنس

(الطَبَع) الدنس

(الطبائع الاربع) عند الفلاسفة الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

(الطبيعي) مايختص بالطبيعة

(الطبيعيون) كانوا قوما يعبدون الطبائع الاربع

﴿الطبائع في علم الكلام﴾ قال ابن حزم الظاهري:

ذهبت الاشعرية الى انكار الطبائع جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج برد ولا في العالم طبيعة اصلا وقالوا انما حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند الملامسة، قالوا ولا في الخمر طبيعة اسكار ولا في المني قوة يحدث بها ولكن الله عز وجل يخلق منه ماشاء. وقد كان ممكنا ان يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار انسانا ومن زريعة الكزبرة نخلا.

قال أبو محمد ما نعلم لهم حجة شغبوا بها في هذا الهوس أصلا وقد ناظرت بعضهم في ذلك فقلت له: ان اللغة التي نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخليقة والسليقة والنحيزة والغريزة والسجية والسيمة والجبلة بالجيم ولا يشك ذو علم في ان هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمها النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكرها قط ولا أنكرها أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا أحد ممن بعدهم حتى حدث من لا يعتد به وقد قال امرؤ القيس:

وان كنت قد ساءتك مني خليقة
فسل ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي:

لكل امرىء يا أم عمرو طبيعة
وتفريق مابين الرجال الطبائع

وقال النابغة:

لهم سيمة لم يعطها الله غيرهم
من الجود والاحلام غير عوازب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاناة. فقال له الجارود الله جبلني عليهما. ومثل هذا كثير. وكل هذه الالفاظ أسماء مترادفة يعني واحد عندهم وهو قوة في

الشيء يوجد بها على ماهو عليه فاضطرب (اي مناظر ابن حزم) ولجأ الى ان قال :

أقول بهذا في الناس خاصة

فقلت وانى لك بالتخصيص وهذا موجود بالحس وبديهة العقل فى كل مخلوق في العالم فلم يكن عنده تمويه

قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد حداهم على ان سموا ماتأتي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الآيات المعجزة خرق العادة لانهم جعلوا امتناع شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتى واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم انما هي عادات فقط

قال ابو محمد معاذالله من هذا ولو كان ذلك عادته لما كان فيها اعجاز اصلا لان العادة في لغة العرب والدأب الدين والديدن والهجيرى الفاظ مترادفة على معنى واحد وهي في اكثر استعمال الانسان له مما لا يؤمن تركه اياه ولا ينكر زواله عنه بل هو ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التى الخروج عنها ممتنع فالعادة في استعمال العرب العامة التلحي وحمل القناة وتحمل بعض الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم حلق الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدرت لها وضيني
أهذا دينه أبدا ودينى

وقال آخر : ومن عاداته الخلق الكريم

وقال آخر :

قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يصحبنه في كل مرتحل

وقال آخر : عودت كندة عادات فصبرا لها

وقال آخر : وشديد عادة منتزعة

فذكر ان انتزاع العادة يشتد لا انه ممكن غير ممتنع بخلاف ازالة الطبيعة التي لا سبيل اليها وربما وضعت العرب لفظة العادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد بن ثور الهلالى :

سلي الربع ان يممت يا ام سالم
وهل عادة للربع ان يتكلما

قال ابو محمد وكل هذه الطبائع والعادات مخلوقة خلقها الله عز وجل فرتب الطبيعة على انها لا تستحيل ابدا ولا يمكن تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان بأن يكون ممكنا له التصرف في العلوم والصناعات ان يعترضه آفة وطبيعة الحمير والبغال بانه غير ممكن منها ذلك . وكطبيعة البر ان لا ينبت شعرا ولا جوزا وهكذا

كل مافي العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها الان من الصفات المحمولة في الموصوف ماهو ذاتي لايتوهم زواله الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الخمر الى أن زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخل عنها وكصفات الخبز واللحم التي اذا زالت عنها صارت زبلا وسقط اسم الخبز واللحم عنها وهكذ كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف مالو توهم زواله عنه لم يبطل حامله ولا فارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدها ممتنع الزوال كالفطس والقصر والزرق وسواد الزنجي ونحو ذلك الا أنه لو توهم زايلا لبقي الانسان انسانا بحاله وثانيها بطء الزوال كالمرودة وسواد الشعر وما أشبه ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل وكمدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لايحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

**الطبيعة** العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولا لحواسنا ومنها تتأدي الى شعورنا . فالعين ترينا صور الكائنات وألوانها والاذن تجعلنا نشعر بالأصوات المختلفة واللمس بآثار الضغط والحرارة أما الذوق والشم فانهما لم يبلغا مبلغ الحواس الثلاث المتقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الى فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متى علموا خواص جسم أن يبحثوا عن تركيبه فيكثرون القيل والقال ويضيعون أعمارهم سدى وراء مجهولات قد لا تنكشف للناس الا بعد أجيال ولكن العصريين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الاولى والوسطى) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدما يذكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة

والذي علمناه ان الاربومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

الكابسة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة ١٦١٣ وأدخلت البوصلة الى أوروبا في القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة ممغطسة مثبتة على قشة عائمة فوق الماء

( الطبيعة في القرن السابع عشر )

ابتدأ علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم ( غاليليه ) ولكن لم تنضبط أصوله الا في القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة (غاليليه) قوانين سقوط الاجسام فصادف اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيوتن فبرهن على ان الثقل ليس الا حالة خاصة من أحوال الجاذبة العامة وان السبب الذى يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه السبب الذي يمسك الاجرام من أن تتساقط فكان هذا الاكتشاف أول ما حدث من اكتشاف ناموس عام يشمل عدداً عظيما من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة العامة وان للهواء ثقلا كما لجميع الاجسام

ثم جاء توريسلى وباسكال وماريوت وبحثوا فى ضغط الماء والهواء وخرجوا من تجاربهم بمعارف جمة

ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة تقدمت فى هذا القرن تقدما عظيما وعلى الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسه اكتشفت نواميس كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك باتجاه أشعة مستقيمة وينعكس على موجب قانون مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي وعرف كذلك خواص العدسات

وفى سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرشر اول فانوس سحري ثم توالت اكتشافات الظواهر الضوئية

وفى القرن السابع عشر اكتشف العالم جيلبير الكهرمان اذا دلك اكتسب خاصية جذب الاجسام وهو أول ما عرف من الكهرباء

فجاء اوتودوجيريك فاكتشف أول آلة كهربائية

أما فى القرن الثامن عشر فاكتشفت نواميس الثقل

وفى سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

أن يحدث آلة للطيران ولكن كان يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة اخف من الهواء لتسبح فيه وقوية لاتتمزق بضغط الجو عليها فاهتدي الاخوان منتجولفييه في سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولخفته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة على غير هدى فكانت كثيراً ماتقع بركابها علي الارض

وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالهيجرومتر لقياس درجة تشبع الهواء بالماء

أما من جهة قوانين الصوت فان الطبيعي سوفو اكتشف بعض نواميسها سنة ١٧٠٠ فجاء جسندى فقاس سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨

وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه وكان هذا فاتحة اكتشاف الكهربائية الدناميكية

وجاء فرنكلان فدرس أحوال الكهرباء الجوية واكتشف مانعة الصواعق

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتى انه ليتعذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فنم بناء الصرح الطبيعي على ماتشاهده عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فاستحقوا اجزل الشكر وأطيب الثناء

وانا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لآبائهم القدح المعلى فيه فلا نقول لهم انه علم ليس يحسن تعلمه بل نقول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه مادام كتب على الناس أن يعيشوا في الارض وأن يحتاجوا فيها لتقويم اود حياتهم فمن الغباوة ان يعيشوا على أدني حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة على اكمل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذى هم فيه، وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بنتيجة التجارب الحيوية لمن عاشوا قبلهم فى قرون متوالية ولا ندري أى ضرر على العقائد من تعلم علم الطبيعة بعدما علمنا انها لاشيء الا درس ظواهر الوجود وآثارها ووجوه علاقاتها بنا

نعم ان من الناس من يهرف بما لا يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذى تعلمه أرشده الى أن لاشيء غير المادة وقوتها ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعي فان الطبيعة فى أقل كائناتها تدل الانسان على مقدار جهله وبعده عن كنهها الحقيقى حتي انه ليرى ان معلوماتهـا مجهولات لا تتنـاهي حتى قال الاستاذ ايزوليه وهو أستاذ مدرسة كرندرسيه بفرنسان ان العلم الحالى على ماوصل اليه من الرقى هو لاشيء غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعين بأن أسرار الطبيعة لم تزل مجهولة فمن أخذ بعد ذلك يدعي بأنه علم كل شي وشرع ينفى ويثبت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن علم الطبيعة وانمـا من قلب منكوس مظلم والناس معادن . ولو بقى هذا المعسف جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون كذلك وشراً من ذلك

ماالذى جعل الاوربيون يستخدمون قوي الوجود ويسخرون توامیسه حتى بلغوا من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا يتوهمه الا من يراه بعينه ؟أليس اعتناؤهم بتعلم علم الطبيعة والحرص علي الاستفادة من نتائج تجارب من سبقهم من الامم

وما الذى جعلنا في أخريات الامم من جهة الصنائع والفنون ؟أليس اضرابنا عن تعلم علم الطبيعة الذي هو الواسطة الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء الكون «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

﴿ المطبعة ﴾ هى الآلة المعروفة التى أصبحت أقوى عوامل الرقي في العالم الانساني يعزى اكتشافهـا لجوتامبرج الالماني ا ولود سنة ( ١٤٠٠ ) م المتوفى سنة ( ١٤١٨ ) م تخيلها لا على الشكل الموجود منها الآن ولكنه ارتأي أن تحفر الصحف برمتها علي الخشب على شكل قوالب ثم تطبع علي الورق فيكون لكل كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب من هذا القبيل يصعد تاريخهـا الي سنة ( ١٥٢٠ ) م وهي ألواح تسع صحيفتين من قالب الورق ثم حدث على آلة الطباعة تحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع ( بلايو ) من امستردام ولكن التغيير الكبير فيها أحدثه

الكونت ستانهوب العالم الانجليزي فانه لما تصدى لطبع كتاب له في علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها علي أسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة وأتقن عملا

وفي سنة ١٨١٧ أدخلت الى أوروبا المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل هوست مطبعة سماها وشنجتون صارت نموذجا لما حدث بعدها من المطابع المحسنة

وفى سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن نيويورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك بالارجل بينما تكون الايدى مشتغلة بالطبع

وفي سنة ١٨٦٦ اخترع لوبويه الآلة الصغيرة التي تطبع بطاقات الزيارة فأحدثت حركة كبيرة لانها سمحت لكل انسان أن يطبع بنفسه صغريات أعماله

ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي الصحيفة في دورة واحدة فتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهى مؤلفة من عدة أسطوانات فيمكن كل أسطوانة أن تطبع ١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر الانجليزى

أما الماكينات التي اسمها روتاتيف أو أسطوانية فان الاحرف فيها بدل أن تكون مرصوصة رعا مستويا تكون على هيئة اسطوانة وهي آخر ماوصلت اليه آلة الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فانها تستطيع أن تعطى ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة فى الساعة الواحدة

أول مطبعة أسست بمصر هي المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق أسسها المرحوم محمد علي باشا والى مصر وكان يطبع عليها الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة

ثم تنبه الناس للمطابع فجلبوا آلات منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحيوا بها آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس فضل المطابع فأقبلوا عليها أيما اقبال وذهبوا فى اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت الجرائد فجعلت لهذه الآلة شأناً خطيراً ودفعت أصحابها لزيادة العناية بها طلباً لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة من نوع روتاتيف جاءت مصر هى التي أوصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٧)

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة فالمقطم فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع وتاتيف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر عليها أصحاب تلك الجرائد على كسادها في هذه البلاد

﴿ طبق ﴾ السحاب الجو غشاه

(طابقه) وافقه

(أطبق الشيء) غطاه

(تطابق الشيئان) تساويا

(الطَبَق) غطاء كل شيء . والحال قال تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق » أي لتركبن حالا بعد حال

(الطبَقة) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هي السلحفاة وقيل هي حية عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا أهلكته . ومنه قيل للداهية احدي بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت بنكدها أم طبق

( الامثال ) يقال جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

﴿ طبَل ﴾ الرجل يطبُل طبلا ضرب الطبل ومثله (طبَّل)

(الطَبْل) الطبلة

﴿ الطابون ﴾ الموضع الذي تدفن فيه النار لئلا تطفأ

﴿ الطِبْبي ﴾ والطَّبْبي حلمات الضرع جمعها أطْباء

﴿ الطاجن ﴾ الاناء الذي يقلى فيه جمعه طواجن

﴿ الطحاوى ﴾ هو أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوى الفقيه الحنفي انتهت اليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني ، فقال له ومالله لاجاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل الي أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوى المذكور كان ابن أخت المزني وان محمد بن احمد الشرطي قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال لاني كنت أري خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

صنف الطحاوي كتبا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك

ذكره القضاعي في كتاب الخطط وقال قد ادرك المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فأغناه

وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦) وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة في هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر بن سقلاب

ولد الطحاوي سنة (٢٣٨) أو (٢٣٩) وهو الصحيح وتوفي سنة (٣٢١) ودفن بالقرافة

الطحاوي منسوبة الى طحا وهي قرية بصعيد مصر

**الطحال** هو عضو وعائي موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار المذكور الى المعدة حين امتلائها فيعين على الهضم جمع الطحال طُحُل وأطْحِلة

(أمراض الطحال) الطحال عرضة لامراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه. يظهر هذا العرض مصاحبا لبعض الامراض المعدية فيكبر حجم الطحال ثم يعود الى حالته متى زال المرض الاصلي

اذا كبر حجم الطحال شعر المريض بألم في جهته

(العلاج) تعالج اولا العلة التي هو عرض من اعراضها ويقول علماء الطب الطبيعي بوجوب لف الساقين بأقمشة مبتلة بالماء ويوضع على محل الطحال رفادات كذلك ويجب تغيير الرفادات في كل حين ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل حقنة شرجية ضد الامساك ان وجد، ويحسن استخدام الدلك بواسطة مدلك ماهر

(غنغرينة الطحال) قد يصاب الانسان بهذا المرض الخطير سواء من أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء او من جراء قرص بعوض كان على جثة

حيوان مصاب به فنقل بعض ميكروباته في رجليه وفمه

أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين بذبح الحيوان وبيع لحومها ودباغي الجلود والرعيان الخ ويظهر هذا المرض عقب العدوى ببضع ساعات أو بعدها بيومين أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث من الاثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد أو رخو ثم يشعر فيه المريض بحكة وحرقة ثم تتكون بثور تدريجا ميالة لان تكون ممددة مدة غنغرينية

وفي هذه الاثناء يعترى المصاب اضطراب في الصحة العامة كحمى وقلق وقيء ودوار وأحيانا اغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمي بعلاجها المذكور بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة والحرقة بالرفادات المرطبة على المحلات المصابة واذا حدثت مدة وجب غسل الجرح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته

ويجب على المصاب أن يتقمط يوميا في قماش مبتل بالماء وأن يضع رفادات على المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق وأن ينام والنوافذ مفتحة

(التهاب الطحال) يحدث للطحال أحيانا التهابات من جراء صدمة أو ضربة وفي الغالب تكون تابعة لمرض من الامراض

(وصف المرض) احيانا تكون حمي ورعشة وتورم في الطحال والم شديد في الجهة واضطراب في الهضم

(علاجه) تعالج الحمي بما تعالج بها (انظر حمي) وتقمط الارجل والساقان اقمطة مهيجة ويضاف اليها رفادات مهدئة على البطن تغير كلما سخنت

أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة ويجب على المريض ان يستنشق هواء طلقا وان يكافح الامساك بالحقن الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب على المريض ان يقوي نفسه باتباع نظام صحي صارم وان يأخذ في كل اسبوع حماما بخاريا يعقبه قماط مبتل بالماء يلف به جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه يصب الماء على محل الطحال بابريق واسع الفوهة ويضع رفادات على محل الطحال ويستخدم الدلك (دلك البطن) ويعمل تمرينات عضلية طبية وخصوصا ما يكون

منها من مداليدين موازية للارض ورفع الساق كذلك واماله الجزء الاعلي من الجسم موازيا للارض

ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة الامساك بالحقن الشرجية

﴿ الطُّحْلَب ﴾ خضرة تعلو الماء المزمن

﴿ طحَن ﴾ القمح يطحَنُه طحنا جعله دقيقا

(الطاحون والطاحونة) الرحي

(الطِحانة) حرفة الطحان

(الطِحْن) الدقيق

(المِطْحنة) الرحي

﴿ طحا ﴾ الرجل يطحو طُحُوًّا بعد وهلك وذهب وطحا بالكرة رمى بها

(طحا الشيء) فطحا أى بسطه فانبسط

﴿ طرأ ﴾ فلان على القوم يطرَأ طَرْءًا وطُروءا جاء عليهم فجأة من بعيد

(طرُؤ) يطرُؤ طراءة ضد ذوَي فهو طرِيء

(طرَّاه) تطرية أحدث فيه طَراءة

(أطراه) بالغ في مدحه

(الطارئة) الداعية

﴿ طرابلس ﴾ هى قطر افريقى كان تابعاً للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠ وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ وهي على البحر الابيض وكان بها مدرسة عسكرية

أرض طرابلس سهلة رملية وبها جبال صخرية قليلة الارتفاع وهواؤها شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس بها من الانهار الا بعض وديان تجري زمن الامطار ويستقي أهلها من الآبار والصهاريج الزراعة فيها غير راقية ومن محصولاتها البرتقال والليمون والخوخ والبلح والشعير والحنطة والتبغ وهذا أكثره فى الجهات الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية قاحلة

كانت طرابلس جزءاً من أملاك القرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولى عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين فى غاية العمران. افتتحها عمرو بن العاص سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء العباسيين ثم ملكها الاغالبة ثم العبيديون وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

صقلية سنة ( ٥٤٠ ) ثم دولة الموحدين سنة (٥٥٣) ثم فتحتها الدولة العثمانية سنة (٩٥٠) فاستبدبها العسكر التركي وصاروا لايحترمون الولاة منهم وأطلقوا أيديهم بالمظالم واستمرت هذه الحال الى سنة ( ١٢٥١ ) حيث أرسلت الدولة أسطولا مؤلفا من ٢٢ سفينة وخلصت البلاد مما بها من الفساد وولت عليها ولاة من قبلها واستمر ذلك الى سنة ١٩١١ حيث أعلنت ايطاليا الحرب على تركيا من أجل هذه الولاية ولم يكن بها سوي ١٥٠٠ جندي ولم تستطع الدولة امدادها براً من طريق مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم اليهم من العرب دفاعا أوقف ايطاليا على السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان ض الدولة فاضطرت أن تصالح ايطاليا على أن تعلن هى استقلال طرابلس لا على أن تسلمها للطليان ففعلت فخضع لايطاليا بعض العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غازي التابعين للسيد السنوسي لم يخضعوا فظلوا محاربين الى اليوم ونحن في سنة ١٩٢٤ ولم يتم لايطاليا تدويخ الطرابلسيين نهائيا وهم كل يوم يكبدونها خسائر

وقد نشرت جريدة المقتبس التي تنشر بدمشق بحثا جليلا على طرابلس رأيا أن نأتي عليه هنا . قالت :

طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن الشرق لواء بنغازى ومصر ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع في رواية أى قدر ولاية سورية ١٣ مرة أو ستة أضعاف مساحة تونس وسكانها زهاء مليون ونصف وهواء الساحل منها من جهة سهول برقه وما جاورها معتدل أما في الجهة الجنوبية اي في فزان فالحرارة تغلب عليها والقسم الشرقى من جبال الاطلس الممتدة من الغرب الى الشرق على موازاة البحر الابيض يسمى جبل نفوسة والجبل الغربي وجبل السوداء في سهول فزان وهو عبارة عن سلسلة جبال تمتد الى الجنوب الغربي حتى الصحرا . وأنهارها قليلة ليست سوي جداول لان مياهها تتبخر بشدة الحرارة وتضيع في لرمال المحرقة وأكثر شرب أهلها من صهاريج تملأ بماء السماء كان ذلك قديما ولا يزال الى اليوم

وسواحلها منبتة فى الجملة ولا سيما

جهات برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول والثمار والزعفران الفوة والحلفاء البرية والتمر والبرتقال والليمون والتين والزيتون ومن سواحلها يستخرج الاسفنج والمرجان وأنواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم الاداري الاخير الى ولاية ذات اربعة ألوية ولواء مستقل وهو بنغازي فلواء طرابلس يدخل فيه تسعة اقضية

وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع وغريان وارفلة وترهونة والزاوية وزوارة وعزيزية وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف من خمسة اقضية وهي قضاء خمس ومصراطة وظلتين ومسلاوسرت ولواء الجبل الغربي وهو اربعة أقضية قصر بفرين وغدامس ونالوت وفساطو . ولواء فزان وهو اربعة اقضية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات . وفي هذه الولاية عشرون ناحية تتبع الاقضية وفي لواء بنغازي اربعة أقضية وهي بنغازي ودرنة ومرج وأوجله وجابو واجدابية . وعشر نواح وبنغازي هي المدخل الشرقي من السرت الكبري وحاضرة بلاد برقة وتجارتها مع خانيا ومالطة وواداي في السودان الشرقي حسنة في الجملة وكان اسمها بيرنيس

وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس الغرب التي سميت الولاية باسمها وكانت الولاية تسمى برقة قديما ومدينة خمس على الساحل وقصر بفرين ومرزوق وغدامس وغات وبنغازي على الساحل ودرنة واوجلة وهما واحتان مشهورتان وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة وسكان بنغازي زهاء عشرين الفاً

وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير كان يشمل مدناً وقرى بين الاسكندرية وافريقية (تونس). اسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن ولها ساحل يقال له حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين الاسكندرية وبرقه مسيرة شهر ومن الفسطاط (مصر) الى برقة مائتان وعشرون فرسخا وهي مما افتتح صلحاً على يد عمرو ابن العاص سنة ٢٢ ومن برقة الى القيروان (تونس) مائتان وخمسة عشر فرسخاً

قال المقدسي ومن مدن برقة ذات الحمام ورمادة وطرابلس واجدابية وصيرة وقاس وغافق . وبرقة قصبة جليلة عامرة نفيسة كثيرة الفواكه والخيرات والاعسال مع يسار وهي ثغر قد أحاطها جبال عامرة

ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر في هوة قد احاط بها تربة حمراء شربهم من آبار وما يحوونه من امطار فى حباب وهى على جادة مصر يحسنون الي الغرباء اهل خير وصلاح وطرابلس مدينة كبيرة علي البحر مسورة بحجارة وجبل. شربهم من آبار وما مطرة كثير الفواكه والاجاص والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير

واجدابية عامرة بنيانهم حجارة علي البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك ولها بوادي وصحارى

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل وتين وشربهم من ماء المطر

وقابس اصغر من طرابلس لهم وادجرار وبنيانهم من الحجار والآجر كثيرة النخيل والاعناب والتفاح مسورة. باديتها بربر

وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى والاسواق على ايام الجمعة بحرية ومن الناس من ينسبها الى افريقية (تونس)

وذات الحمام مدينة عمرت من قريب

وكانت طرابلس من عمل تونس في القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على الكورة واصبحت بندر قصبتها وذلك بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقا وصف ابن حوقل الجغرافى هذه البلاد فى القرن الثالث وقد زارها فقال :

ان برقة مدينة وسطة ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرتها يوما كبيراً فى مثل ذلك ويحيط بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها حمراء خلوقية التربة وثياب أهلها أبداً محمرة يعرف اهلها بالفسطاط من بين اهل المغرب بحمرة ثيابها وتغيرها ويطوف بها من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من البربر وهي بربرية بحرية جبلية ووجوه اموالها جملة وهي أول منزل ينزله القادم من مصر الي القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل حين ووقت مالا ينفع طلابا لما فيها من التجارة وعبورا عليها مغربين ومشرقين وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في كثير من الغرب مثلها والجلود المجلوبة للدباغ والتمور الواصلة اليها من أوجلة ولها أسواق حارة من بيوع الصوف والفلفل والعسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب وشرب أهلها من ماء المطر فى مداجن تدخر

وأسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص في جميع الاغذية

ويليها اجدابية مدينة على رحصاح من حجر في مستوى . بناؤها من طين وآجر وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف ويطيف بها من أحياء البربر خلق كثير ولها زرع مباخس وليس بها ولا ببرقة ماء جار وبها نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم . ووالیها القائم بما عليها من وجوه أموالها وصدقات بربرها وخراج روعهم وتعشير خضرهم وبساتينهم هو لاميرها وصاحب صلاتها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي قريبة من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة وأكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية وشقف الصوف وشرب أهلها من ماء السماء

واوجلة منها على أيام بين غربها وجنوبها وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغلات تتحمل منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودان طريق قصد، وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في رخص الثمور وكثرتها وجودتها عن أوجلة. وسرت مدينة ذات صور صالح كالمنيع من طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي على البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر به عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن اجدابية وبرقة

واما طرابلس فكانت قديما من عمل افريقية وسمعت من يذكر أن عمل افريقية لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم وذلك انها من عبرة وهي منزل من طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر الابيض على ساحل البحر خضرة حصينة كبيرة صالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالفرسك والكمثري اللذين لاشبه لهما في كثير من المواضع وبها الجهار الكثير والصوف المرتفع وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية والسود الرفيعة الثمينة الى مراكب تحط عليها ليلا ونهاراً وترد بالتجارة على مر الاوقات والساعات صباحا ومساء من بلد الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة والمطاعم وأهلها قوم موقرون من بين من جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحسن الصورة والقصد في المعاش الى مروءات

ظاهرة ولهم عشرة حسنة ورحمة مستفيضة ونيات جميلة الي مراء لا يفتر وعقول مستوية وضحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة للغرب أثيرة ولهم في الخير مذهب من طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

وأما قابس فانها مدينة ذات مياه جارية وأشجار مهدلة وفواكه رخيصة ولها من الثمر والزرع والضياع ما ليس لما جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها سور يحيط به خندق ولها أسواق وجهاز كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود وينتابها التجار ولها صدقات وزكوات وضرائب وجال على اليهود بها وسامة كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان وحوالى برقة أرباض لها يسكنها الجند وغير الجند وفي دور المدينة والارباض أخلاط من الناس وأكثر من بها جند وقدم قد صار لهم الاولاد والاعقاب بين مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة أميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها جبه وساحل آخر يقال له طلميثة . وببرقة أقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتقان والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما وقوم من البربر ومن مدينة اجدابية الى مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له يقال له بشار فوزع خراج الارض بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات والجوالى خمسة عشر الف دينار ربما زاد وربما نقص والاعشار للموضع التي لا زيتون بها ولا شجر ولا قرى مقراة ولبرقة عمل يقال له اوجلة وهو مفازة مغرب لمن أراد الخروج اليها ينحرف الي القبلة ثم يصير الى مدينتين يقال لاحداهما جالو وللاخرى ودان وهذه من أعمال برقة المضافة ومن مدينة سرت الي ودان مما يلي القبلة خمس مراحل وراء ذلك بلد رويلة مما يلي القبلة وسكانها أباضية أي خوارج وفزان جنس يعرف بفزان أخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

تسمى برقة انطابلس وهذا اسمها القديم

وبعد فهذا من احسن ماوصفت به طرابلس أو برقة منه تفهم درجة عمرانها في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها فيها بانها مختلفة الاحوال باختلاف كورها فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو فزان مصخرة وبلاد طرابلس أشبه بالصحراء وفي الساحل مناجم الكبريت والنطرون وفي بحيرة فزان الملاحة شجر الحلفاء يبتاعه تجار الانجليز خاصة والصناعاب محصورة في المدن الكبري مثل طرابلس وبنغازي اشهر بالتجارة سكان طرابلس وغدامس كانت القوافل تسير من طرابلس الي داخلية أفريقية تحمل الاقمشة والخردوات والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها بالعاج والجلد والصمغ والشمع وريش النعام والتبر وسكان طرابلس مزيج فالبربر ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر فيها الزنوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله كانت رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم منتشرون فى المدن الساحلية كما ان فيها زهاء الف ايطالى واستولت عليها الحكومة العثمانية استيلاء قطعيا سنة ٨٣٥ استلمتها من أسرة قره مانلى وقد جاهرت ايطاليا مرارا باحتلالها لطرابلس حتي ان الحكومة العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ماكانت تسوق ايطاليا عسكرها الى مصوع لمحاربة الحبشة خافت من أن تجعل ايطاليا وجهتها الي طرابلس فأخذت حذرها وما زالت بعد تعلم الطرابلسيين الرماية وحمل السلاح وقد رزقت ولاية طرابلس الغرب واليا ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها ويعمرها حتي كادت تصبح بفضله مدينة طرابلس أعمر من سلانيك وأزمير وبيروت

وكان اليونان فى القرن السابع قبل الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخيرين لها الجوة هوائها وغناها وأزهرت على أيامهم كما أزهرت بتيس وقرطاجة وهما المدينتان المنافستان لها فى افريقية الشمالية واعتني اهل برقة بتجارتهم الواسعة مع داخلية افريقية الا انهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية فاضمحل عمرانهم بعد أن اخرجت برقة مثل ارشيت الفيلسوف وكالسيماك وايراتوشتين وخلف بنوهما من الآثار التاريخية التي تدل على عظمتها اليوم خرائبها المدهشة

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة العظيمة ليس فيها شئ من الطرق المعبدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الخزانات ولا اسباب الري وتكثير الاشجار والنباتات وتربية الحيوانات

تحمل بضائعها على الجمال وتقصد قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيس بها لتونس من تمبوكتو في اقاصي بلاد السودان مارة براحة غات ومرزوق وغدامس أما مواصلاتها البحرية فلا يرسي في موانيها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها أو اكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجيء الانكليز والفرنسيس وسائر الدول بكثرة مراكبهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٠ الف للواردات و ٤٦٠ الف ليرة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادراتها للبلاد العثمانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولانكلترا المقام الاول بين الدول بوارداتها البالغة ٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم تجيء فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا

وقد بلغت مداخيل الحكومة منها سنة ١٣١٢ ١٦٦٠٠٠٠ غرش

وكتب الكولونيل منتوى الضابط الرحالة الفرنسي بحثاً في مجلة (انال بولتيك) نأتي عليه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الى ثلاثة أقسام كبرى أولها طرابلس الممتدة على سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها برقة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقيم على الاخص في طرابلس وبرقة والآخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة للصحراء الكبرى بل هي الباب المؤدي اليها

والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست عربية صرفة اذ لا جامعة في الشبه تجمعها بالعرب الذين بعدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش أو جنوب الجزائر الذين عرفوا بالميل الشديد الى القتال وانما هم أقرب الناس في اشكالهم وعاداتهم وميولهم الى الدعة والسكون الى التونسيين . وهو ما نستنتج منه انه كما لم يلق القرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لايلقى الايطاليون مقاومة مثلها من أهالى شمالى طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك)

والسبب فى ذلك ان اهالي الشمال قوم قصروا أعمالهم تقريبا علي صيد الاسفنج ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب لايحصى لها عدد والطرابلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضعي المدى فى أفواههم ثم يغوصون تحت الماء فيظلون زمنا طويلا ريثما يجمعون الاسفنج الذي يقع لايديهم واذا كان هؤلاء الناس من اصل عربي ولكنهم يختلفون عن العرب في أنهم لايميلون للقتال وانما هم يميلون الى التجارة والاخذ والعطاء (نقول ثبتت براءتهم في حرب الطليان)

أما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثيرا عن السواحل البحرية فتقرب امزجتهم من أمزجة سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشتغلين بالصيد ومتعودين على اخطار البحر لانهم نسل اولئك القبائل التي اقتفت أثر الجيوش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمى فى مراكش واسبانيا ثم زحزحوا عن مواقعهم الى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضى القليلة الارزاق والتى مابرحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستدرار شئ من خيراتها

وقرى طرابلس الغرب كقرى تونس لاشيء فيها يدل على دبيب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية مايرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس على حوانيت الحلاقين ونومهم علي قوارع الطرقات فاذا مابدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمركز القافلة وفيها الجمال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومتي وصلت القوافل أخذ الطرابلسيون يقايضونها بمحصولاتهم على ماجاءت به من أقاصي السودان وبحيرة تشاد أولئك السكان لم يحفظوا من التقاليد العربية سوي حب اقتناء السلاح للتباهي والافتخار لا لاستعماله وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الى السوق استعار مني بندقيتي مكتفيا بها عن الخرطوش او السنكة ومثل هذا ولا شك يولى الادبار عند نزول الاخطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يحب الطرابلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضا الي مشاهدة

مرور العساكر وتمريناتهم وفي اعتقادى انه لا يوجد بلد كطرابلس تستنفد الحركات العسكرية فيه اكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسي في ميادين القرى التي توجد فيها الحاميات العثمانية اجتماع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمرينات العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان

الى أن قال : والمنطقة الارضية التى يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها ضيقة جدا اذ لا يلبث السأر فيها ان يجد نفسه بعد قليل من السير على أبواب الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه بعض أقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبة لقطعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد فى طرابلس الغرب كما يوجد في جنوب الجزائر او جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون في عربيتهم اذ كل ما فى أمر السواد الاعظم من اهل طرابلس الغربي انهم من السودانيين الذين امتزجوا بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرثوا ما اختص به من تلك الصفات الحربية الجليلة ومن الامثلة على ذلك انني حينما وصلت من رحلتي الى واحة مرزوق أردت أن أشتري رأساً من الغنم لاذبحها وأتطعم بها اذ سئمت نفسي أكل السمك المصيد من بحيرة تشاد والمجفف بكيفية خاصة ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء فقصدت رجلا من بائعي الاغنام وساومته رأساً منها فأبي الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا ثمنا لها ولكنى رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد وبالنسبة لمالية لان المال الذي معي كان أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على ربطة من السمك المقدد الذى يحمله رجالى والذى سئمته نفسي واشمأزت منه معدتي فارتضي الرجل أن يقايضنى برأس الغنم علي بضعة أسماك على ان ثمن الخمسة وعشرين كيلو جراما وهو جاف لا يتجاوز الخمسة فرنكات فعلمتني هذه الحادثة ان هؤلاء القوم لا يميزون بين الخبيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرفا لما فعلوا فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصرى قال :

والمحاربون الذين يصح التعويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندى انهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومة عظمى وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وانهم منبثون في كل مكان من افريقيا حتى على سواحل بحيرة تشاد وانهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين فيجالشو والكولونل مول بالاسقاع السودانية

ومركز السنوسية الاصلى ومنبعثها هو بلدة كفرة التى جعل الشيخ السنوسى الكبير فيها مقره هو وابنه لم يقتصرا على بث نفوذهما في درفور وواداى بل شكلا الفرق المسلحة لاخضاع القبائل والبلاد التي لم تكن تابعة لنفوذهما . وأغلب السنوسيين من الوهابيين وهم وان عدوا مبتدعين الا أنهم يكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقى المسلمين بوضعهم السبح حول الايدى بدلا عن التطوق بها كما يفعل غيرهم من المسلمين وجعلهم الايدى وقت الصلاة على صدورهم مع وضع ابهام اليد اليمنى فى راحة اليد اليسرى والاطباق عليه بها بحيث تكون أصابع اليد الاخيرة بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبابتها . ومن مقتضى التعاليم السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال النشوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقين فى طرابلس الغرب هم السنوسيون لا سواهم ولا خلاف فى أن قبائل أولاد سليمان ستنهض لتعضيدهم وشد أزرهم وهذه القبائل هى التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الى بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتياد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي واداى ضد فرنسا وحملتنا كثيرا من الخسائر

ولا شك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار فى طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في واداى

ثم قال الكولونل مونتوى في الختام:

« انى كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب يخيل لى انني أرى مناما أضغاث أحلام »

طرابلس ميناء علي ساحل سورية على بعد ٦٥ كيلو مترا من بيروت وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من مصب نهر أبي على يسكنها نحو ثلاثين الف نسمة منهم ٦٠٠٠ في مينائها . وهي تعتبر مرفأ جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها جريدة رسمية وحركة فكرية لا بأس بها

الطرابلسي هو على بن خليل الطرابلسي الحنفى مؤلف كتاب معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام . توفي سنة ٨٤٤

طرِب الرجل يطرَب طربا فرح وحزن فهو ضد

(طرَّب القارئ) استعمل التطريب فى قراءته

(طرَّبه وأطربه وتطرَّبه) حمله علي الطرب

طرَحه يطرَحه طرحا رماه

(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطَروح) المكان البعيد

(المطرَح) المكان يطرح اليه شيء

جمعه مطارح

ابن مطروح هو أبو الحسن يحيي بن عيسي بن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ بصعيد مصر وأقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل وكان اذ ذاك نائبا عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية . اتصل ابن مطروح بخدمته وما زال يتنقل معه الى أن فتح الملك الصالح مصر سنة (٦٣٩) ووصل ابن مطروح الى مصر فجعله السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظي عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق فجعل ابن مطروح بوظيفة وزير لها فمضي اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الي دمشق وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من أيدى نواب الملك الناصر صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف وكان منتميا الى الملك الصالح

فعزل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له مايكون من أمر حمص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر له لامور نقمها عليه فطرق الفرنج البلاد المصرية في أوائل سنة (٦٤٧) وملكوا دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره فى المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة (٦٤٧) بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر وأقام بها فى داره الى ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من اول قصيدة طويلة :

هي رامة فخذوا يمين الوادي
وذروا السيوف تقر في الاغماد
وحذار من لحظات أعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد
من كان منكم واثقا بفؤاده
فهناك ماأنا واثق بفؤادي
ياعاجي ولى بجرعاء الحمي
قلب أسير ماله من فاد
سلبته منى يوم بانوا مقلة
مكحولة أجفانها بسواد
وبحي من انا فى هواه ميت
عين علي العشاق بالمرصاد
واغن مسكي اللمى معسوله
لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيف السبيل الى وصال محجب
مابين بيض ظبا وسمر صعاد
فى بيت شعر نازل من شعره
فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهفهف قده بمثقف
فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده
في ميم مبسمه شفاء الصاد

ومن شعره قوله :

علقته من آل يعرب لحظه
امضى وافتك من سيوف عريبه
اسكنته في المنحنى من اضلعى
شوقا لبارق ثغره وعذيبه
ياعائبي ذاك الفتور بطرفه
خلوه لى انا قد رضيت بعيبه
لدن وما مر النسيم بعطفه
ارج وما نفح العبير بجيبه

وكان في بعض اسفاره وقد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب ان عجز الطبيب فداوني
بلطيف صنعك واشفني ياشافي
انا من ضيوفك قد حسبت وان من
شيم الكرام البر بالاضياف

وجرى بينه وبين أبى الفضل جعفر ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة فى بيت هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لي بغصن باللحاظ ممنطق
حلو الشمائل واللمى والمنطق
مثري الروادف مملق من خصره
اسمعت في الدنيا بثر مملق

والبيت الذى وقع فيه النزاع قوله .

واقول ياأخت الغزال ملاحة
فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة وهي فى ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له ولا يبعد ان يكون ذلك من قبيل توافق الخواطر كما يحصل كثيرا وقد حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال امرؤ القيس فى معلقته :

وقوفا بها صحبى علىَّ مطيَّهم
يقولون لاتهلك أسى وتجمّل

وقال طرفة بن العبد فى معلقته :

وقوفا بها صحبى علىَّ مطيَّهم
يقولون لاتهلك اسي وتجلد

فتوافق الخواطر امر لاينكر وقد كان سببا لتنازع الشعراء في كل زمان

ومن شعره قوله :

يامن لبست عليه أثواب الضنى
صفرا موشعة بخمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب
اسفا عليك نفيتها عن اضلعي

قال القاضى بن خلكان الذى ننقل عنه هذه الترجمة :

وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث فى عينيه الم انتهي به الى مقاربة العمى

وكنت أجتمع به في كل وقت فتأخرت عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت أنوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب اليَّ ابن مطروح يقول :

يامن اذا استوحش طرفي له
لم يخل قلبي منه من أنس
والطرف والقلب على ماهما
عليه مأوى البدر والشمس

وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :

ملك الملاح تري العيو
ن عليه دائرة يَطَق
ومخيم بين الضلوع
وفي الفؤاد له سَبَق

والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه
كأن عليه من حدق نطاقا

واليَطَق عبارة عن جماعة من الجنود يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسَبَق هي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتي اذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في تلك المنزلة التي رحل منها

لابن مطروح بيتان ضمنهما بيت المتنبي وأحسن فيهما وهما :

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم
تذكرت مابين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي
مجر عوالينا ومجري السوابق

وهذا المعني للمتنبي في أول قصيدة بديعة طويلة أولها :

تذكرت مابين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين زهير صحبة قديمة من زمن الصبا واقامتهما ببلاد الصعيد حتي كانا كأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما قال القاضي ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت وأظنهما كانا ببلاد المشرق معا:

أفلست يا سيدي من الورق
فجد بدرج كعرضك اليقق
وان أني بالمداد مقترنا
فمرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت اليه:

مولاى سيرت ما رسمت به
وهو يسير المداد والورق
وعز عندى تسيير ذاك وقد
شبهته بالخدود والحدق

وقال القاضي بن خلكان وأنشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيي بن عبد العظيم بن يحيي بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور نقتصر على ذكر غزلها وهي:

هوذا الربيع ولى نفس مشوقة
فاحبس الركب عسى أقضي حقوقه
فقبيح بى في شرع الهوى
بعد ذاك البران ارضي عقوقه
لست أنسى فيه ليلات سفت
مع من اهوي وساعات انيقه
ولئن أضحي مجازا بعدهم
فغرامى فيه مازال حقيقه
ياصديقى والكريم الحر في
مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدامنك على قلبي عسي
ان تهدى بين جنبي خفوقه
فاض دمعي مذ رأي ربع الهوي
ولكم فاض وقد شام بروقه
نفد اللؤلؤ من أدمعه
فغدا ينثر في الركب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان
لم يقف فاتركه يمضي وطريقه
فهي أرض قلما يلحقها
آملى والركب لم أعدم لحوقه
طالما استجلبت في أرجائها
من يتيه البدر اذ يدعي شقيقه
يفضح الورد احمرارا خده
وتود الخمر لو تشبه ريقه
فبه الحسن خليق لم يزل
والمعانى بابن مطروح خليقة

ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسيوط وتوفي سنة (٦٤٩) هـ بمصر ودفن بسفح المقطم

أوصي ابن مطروح وهو فى مرض

موته ان يكتب عند رأسه دو بيت نظمه في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا
لاامل من دنياى الا كفنا
يامن وسعت عباده رحمته
من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انهم قدوجدوا تحت رأسه رقعة مكتوب فيها :

اتجزع من الموت هذا الجزع
ورحمة ربك فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جئته
فرحمته كل شيء تسع

طريح هو نجم الدين أو فخر الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

طارد الاقران مُطاردة وطِرادا حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اطّرد الامرُ) اتبع بعضه بعضا واستقام

(طرَده فاطّرد) ابعده فابتعد

(الطَريد) المطرود

(الطَريدة) ماطردت من صيد أو غيره

(قياس مُطّرد) أى عام لاشذوذ فيه

طرّ المالَ خلسه يطُره طرا

(الطَرّار) المختلس الذي يقطع الهمايين

(جاء القوم طُراً) أي جميعا

(الطُرّة) الناصية

طرّز الثوب بكذا أعلمه به

(تطَرّز الثوبُ) صار معلما

(الطِراز) علم الثوب والنمط

المُطَرّز البارودى أبو عمرو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المعروف بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب

كان احد أئمة اللغة المشهورين المكثرين صحب ابا العباس ثعلب مدة فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل أبو محمد السيد البطليوسي فى كتاب المثلث عنه وحكي عنه غرائب .وروى عنه أيضا أبو الحسن محمد بن زرقويه وابو على بن شاذان وغيرهما

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكسب فلم يزل مضيقا عليه . وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذب به ادباء زمانه في اكثر ماينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معني ذلك شيئا

فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه فيه ويوثقونه وكان اكثر مايمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب . وكان يسأل عن شيء تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب بذلك الجواب عينه

ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الي الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ماالهرطنق عند العرب؟ فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا، ثم قرروا مع شخص سأله عن مسألة القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وحفظه وان لم يتحققوا صحة ماذكره

وكان معز الدولة بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا، الخواج في أصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي أخرجنا في الامالي عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع

وكان ابو عمرو المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمرو محمد بن يوسف فأملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر : وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي أبو عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر . فقال لهم القاضي ماتقولون فيها ؟ فقال ابن الانباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئا . وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقرآن . وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ اباعمرو ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار

دواوين جماعة من كبار الشعراء عيّنهم ففتح القاضي خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمرو يعمد الى كل مسئلة ويخرج لهاشاهدا من تلك الدواوين ويعرضه علي القاضي حتي استوفى جميعها. ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمرو ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابى عبيدة

وقال عبد الواحد بن على بن برهان الاسدى: لم يتكلم فى علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من ابي عمرو الزاهد. وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا

وقال ابو على محمد بن الحسن الحاتمى اعتللت فتأخرت عن مجلس ابي عمرو الزاهد قال فسأل عنى لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج:

وأعجب شيء سمعنا به
عليل يعاد فلا يوجد

وكان صناعة ابي عمرو المذكور التطريز فنسب اليها. وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله

وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجانى وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون والمكتوم والتفاحة والمداخل وعلل المداخل وفائت العين وفائت الجمهرة وما انكرته الاعراب على ابى عبيد في مارواه رصنفه

ولد سنة ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ او ٣٤٤

﴿ طَرْسوس ﴾ هي مدينة شهيرة بآسيا الصغرى اسمها القديم ( تارس )

﴿ طرش ﴾ يطرَش طرَشا فهو أطرش أصمّ . (تطارش) الرجل تصامّ (الطُرْشة) الطَرَش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انترآوس

﴿ الطرطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن ابي رندقة

أخذ مسائل الخلاف عن أبي الوليد الباجي بمدينة سرقسطة وسمع منه وأجاز له وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦ وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على أبي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وعلي بن احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها

كان الطرطوشي اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير . وكان يقول اذا عرض لك أمران أمر دنيا وامر اخري فبادر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى

وكان كثيرا ما ينشد :

ان لله عبادا فُطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا
انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الي جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتي بكي وانشد :

ياذا الذى طاعته قربة
وحقه مفترض واجب
ان الذى شرفت من أجله
يزعم هذا انه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الافضل من موضعه

تقول انا لا نري رأى الاستاذ الطرطوشي في اكرام الاجانب عن ملتنا فانه قد ثبت ان النبي صلي الله عليه وسلم فرش بعض ردائه واجلس زائريه من النصاري عليه ولا شك انه يعلم انهم غير مؤمنين به . وانما الامر الذى يؤاخذ عليه المسلم هو ان لا يساوى بين الناس فى مجلسه

ولكن لعل الطرطوشي وجد غلوا فكرهه

كان الافضل قد أنزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متي نصبر أجمع لى المباح فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة . فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدي وهو حسن فى بابه . ولد من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله :

اذا كنت فى حاجة مرسلا
وأنت بانجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة
به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى
رسول يقال له الدرهم

وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينما أنا فى جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد :

اخوف ونوم ان ذا لعجيب
تكلتك من قلب فأنت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكي العيون

ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ وتوفى سنة ٥٢٠ وقيل غير ذلك

والطرطوشي نسبة الى مدينة طرطوشة وهى آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر

طرَفه يطرِفه طرْفا لطمه بيده

(طرَفه) صرفه ورده

(طرَف بصره) أطبق أحد جفنيه على الآخر وطرَف بعينه

(طرَف عينه) أصابها بشيء فدمعت

(طرُف المال يطرُف طَرافة) صار طريفا والطريف المكتسب ضد التليد اي الموروث

(تطرّف فلان) أى الطرف وجاوز الحد

(الطارف) المال الحديث ضده التالد

(الطَرْف) العين

(الطِرْف) الكريم الطرفين الاب والام جمعه اطراف

(الطِرِّف) الكريم من الخيل

(الطَّرَف) حرف الشيء ونهايته
(الأُطروفة) الحديث النادر

طرفة بن العبد احد فحول الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم وعدد كثير وكان شاعرا اجريا علي الشعر وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيد أهل زمانه وكان من اكرم الناس علي عمرو بن هند ملك العرب فشكت اخت طرفة شيئا من امر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمر وهجاه وكان من هجائه اياه قال :

ولا خير فيه غير ان له غنا
وان له كشحا اذا قام اهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله
يقلن عسيب من سراة ملهما

يعكفن اى يطفن والعسيب اغصان النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو (صهر طرفة) فرمى حمارا فعقر فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال لقد ابصرك طرفة حيث يقول وانشده قوله فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تخور
من الوعرات أستل قادماها
ودرتها مركبة درور
لعمري ان قابوس ابن هند
ليخلط ملكه بول كثير
قسمت الدهر في زمن رضى
كذاك الحكم يقصد أو يجور

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو ماقال طرفة ؟ قال ابيت اللعن ماقال فيك أشد مما قال في فأنشده الابيات . فقال عمرو ابن هند أوقد بلغ من امره ان يقول في مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة فارسل عمرو الي طرفة والمتلمس فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وقال قد كتبت لكما بجباء . فسارا حتي نزلا بالحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لى ولك لامر عندى مريب وان انطلاقي بصحيفة لاأدرى مافيها لشديد . فقال طرفة انك لتسيء الظن وما يخاف

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئا فأبى ان يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام؟ فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام انت المتلمس ؟ قال نعم قال النجاء فقد امر بقتلك. فأخذ الصحيفة فقذفها فى البحيرة ثم أنشأ يقول :

والقيتها بالثني من جنب كافر
كذاك يلقى كل فظ مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها
يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذى في كتابي. فقال طرفة لأن كان اجترأ عليك ماكان بالذي يجترىء على. وابى ان يطيعه فسار المتلمس من فوره حتي أتي الشام فقال في ذلك :

من مبلغ الشعراء عن اخويهم
انى تصدقهم بذاك الانفس
اودي الذي علق الصحيفة منهما
ونجا حذار خيانة المتلمس
القى صحيفته ونجت كرره
وجناء محرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها
فكأن تقيها أديم أملس

وخرج طرفة حتي أتي صاحب البحرين بكتابه فقال له الوالى انك في حسب كريم وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امر بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرئ لم اجد بدا من قتلك. فأبي طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتي قتل

وذكر العتبي سببا آخر في قتله وذلك انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها فى الجام الذى في يده فقال :

الا ياثاني الظبي الذى يبرق شنفاه
ولولا الملك القا عد قد اثنى فاه

فحقد ذلك وكتب الي والي البحرين بقتله وكان من احدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو احد أصحاب المعلقات السبع قال في معلقته :

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد
كأن حدوج المالكية غدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أو من سفين بن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدي
يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد
وفي الحي احوى ينفض المرد شادن
مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعى ربربا بخميلة
تناول اطراف البرير وترتدي
وتبسم عن المي كأن منورا
تخلل حر الرمل دعص له ند
سقته اياة الشمس الا لثاته
أسف ولم تكدم عليه بإثمد
ووجه كأن الشمس القت رداءها
عليه نقى اللون لم يتخدد
واني لأمضى الهم عند احتضاره
بهو جاء مرقال تروح وتغتدي
امون كالواح الاران نصأتها
على لاحب كانه ظهر بُرجد
جمالية وجناء تردى كأنها
سَفَنَّجة تبري لاذعر أربد
تبارى عتاقا ناجيات وأتبعت
وظيفا وظيفا فوق مور معبد
تربعت القفين في الشَوْل ترتعي
حدائق مولى الاسرة اغيد
تريغ الى صوت المهيب وتتقى
بذى خصل روعات أكلف ملبد
كأن جناحي مَضْرَحى تكنفا
حفافيه شكا في العسيب بمسرد
فطورا به خلف الزميل وتارة
على خشف كالشن ذاو مجدد
لها فخذان اكمل النحض فيهما
كأنهما بابا منيف ممرّد
وطى محال كالحني خلوفه
وأجرنة لُزَّت بدأي منضد
كأن كناسي ضالة بكنفاتها
واطرق سى تحت صلب مؤيد
لها مرفقان افتلان كأنها
تمر بسلمي دالج متشدد
كقنطرة الرومى اقسم ربها
لتكتنفن حتي تشاد بقرمد
صهابية العثنون موجدة القرا
بعيدة وخد الرجل موّارة اليد
أُمرت يداها فتل شزر وأجنحت
لها عضداها في ثقيف مسند
جنوح دفاق عندل ثم افرعت
لها كتفاها في معالي مصعد
كان عُلوب النسع في دأياتها
موارد من خلقاء في ظهر قردد

ثلاثى وأحيانا تبين كأنها
بنائق غر في قميص مقدد
وأتلع نهاض اذا صعدت به
كسكان بوصى بدجلة مصعد
وجمجمة مثل العلاة كأنما
وعي الملتقى منها الى حرف مبرد
وحد كقرطاس الشآمى ومشفر
كسبت اليماني قده لم يجرد
وعينان كالماويتين استكنتا
بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد
طحورا نعوار القذى فتراهما
كمكحولتي مذعورة ام فرقد
وصادقتا سمع التوجس للسري
لهجس خفي او لصوت منند
مؤللتان تعرف العتق فيهما
كسامعتى شاة بحومل مفرد
واروع نباض احذ ململم
كمرداة صخر في صفيح مصمد
واعلم مخروط من الانف مارن
عتيق متى ترم به الارض تزدد
وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت
مخافة ملوى من القد محصد
وان شئت سامى واسط الكور رأسها
وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد
علي مثلها امضى اذا قال صاحبي
ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
مصابا ولو امسي علي غير مرصد
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني
عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
وقد خب آل الأمعز المتوقد
فذالت كما ذالت وليدة مجلس
ترى ربها أذيال سحل ممدد
ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متي يسترفد القوم اوفد
فان تبغني في حلقة القوم تلقني
وان تلتمسني في الحوانيت تصطد
وان يلتق الحي الجميع تلاقني
الى ذروة البيت الشريف المصمد
نداماى بيض كالنجوم وقينة
تروح الينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة
بجس الندامى بضة المتجرد
اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروفة لم تشدد
اذا رجعت في صوتها خلت صوتها
تجاوب أظآر على ربع رد

وما زال تشرابي الخمور ولذتي
وبيعي وانفاقي طريفي ومُتْلدي
الي أن تحامتني العشيرة كلها
وأفردت إفراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لاينكرونني
ولاأهل هذاك الطراف الممدد
الا ايهذا الزاجري احضُرَ الوغي
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
فان كنت لاتستطيع دفع منيتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدى
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتي
وجدك لم أحفل متي قام عُوّدى
فمنهن سبق العاذلات بشربة
كُميت متي ماتمل بالماء تزبد
وكرى اذا نادى المضاف مجنبا
كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصيري يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الخباء المعمد
كأن البُرين والدمالج علقت
على عُشَر او خروع لم يخضد
كريم يروي نفسه في حياته
ستعلم ان متنا غدا اينا الصدى
اوى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما
صفائح صم من صفيح منضد
أرى المرء يعتام الكرام ويصطفى
عقيلة مال الفاحش المتشدد
أري العيش كنزا ناقصا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ماأخطأ الفتي
لكالطول المرخي وثنياه باليد
يلوم وما أدى عـلام يلومني
كما لامني في الحي قرط بن معبد
فمالي أراني وابن عمي مالكا
متي أدن منه ينأ عني ويبعـد
وأيأسني من كل خير طلبته
كأنا وضعناه الي رمس ملحَد
علي غير شيء قلتـه غير انني
نشدت ولم أغفل حمولة معبد
وقرّبت بالقربي وجدك انه
متى يك أمر للنكيثة أشهد
وان أدع للجلى أكن من حماتها
وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد
وان يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم
بشرب حياض الموت قبل التهدد
بلا حدث أحدثته وكمحدث
هجاني وقذفني بالشكاة ومُطرَدي

فلو كان مولاى امرأ هو غيره
لفرج كربي أو لأ نظرني غدى
ولكن مولاى امرؤ هو خانقى
على الشكر والتسآل أوأنا مفتد
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند
فذرني وخلقي انني لك شاكر
ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فاصبحت ذامال كثير وزارني
بنون كرام سادة لمسود
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحية المتوقد
فآليت لاينفك كشحي بطانة
لعضب رقيق الشفرتين مهند
حسام اذا ماقمت منتصرا به
كفى العود منه البدء ليس بمعضد
أخي ثقة لاينثنى عن ضريبة
اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني
منيعا اذا بلت بقائمه يدى
وبرك هجود قد أثارت مخافتي
بواديها أمشي بعضب مجرد
فمرت كهاة ذات خيف جلالة
عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقول وقد تر الوظيف وساقها
ألست تري ان قد أتيت بمؤيد
وقال الا ماذا ترون بشارب
شديد علينا بغيه متعمد
وقال ذروه انما نفعها له
والا تكفوا قاصى البرك يزدد
فظل الاماء يمتلن حوارها
ويسعى علينا بالسديف المسرهد
فان مت فانعيني بما أنا أهله
وشقي على الجيب يا ابنة معبد
ولا تجعليني كامرىء ليس همه .
كهمي ولا يغني غنائى ومشهدي
بطيء عن الجلي سريع الى الخنا
ذلول باجماع الرجال ملهد
فلو كنت وغلا في الرجال اضرني
عداوة ذى الاصحاب والمتوحد
ولكن نفي عني الرجال جراءتي
عليهم وأقدامي وصدقي ومحتدى
لعمرك ماأمرى على بغمة
نهارى ولا ليل على بسرمد
ويوم حبست النفس عند عراكها
حفاظا على عوراته والتهدد

علي موطن يخشى الفتى عنده الردي
متى تعترك فيه الفرائص ترعد
واصفر مضبوح نظرت حواره
على النار واستودعته كف مجمد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ويأتيك بالاخبار من تبع له
بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

توفي طرفة سنة (٥٥٠) م

**مُطَرِّف** بن عبد الله بن الشخير العامري البصري كان من عباد العلماء توفى سنة (١٩٥) هـ

**مُطَرِّف** بن مازن هو تابعي معدود من العلماء الاعلامين ولى القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروي عنه الامام الشافعي وخلق كثيرون

اختلفوا فى روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائي مطرف ليس بثقة

وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت حتي يملي ماعنده

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضى اليمن يروى عن معمر وابن جريج وروى عنه الشافعي وأهل العراق. وكان يحدث بما لا يسمع ويروي مالا يكتب عمر لم يره ولا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط

قال حاجب بن سليمان كان مطرف ابن مازن قاضى صنعاء رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراره قسما من أقسم علي أمر شنيع يفعله به وذكر أبو أحمد عبدالله ابن عدى الجرجاني أحاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت أفراد ينفرد بها عمن يرويها عنه ولم ار فيما يرويه شيئا منكرا

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى اخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف ذلك عندي حسن وقال وأخبرني مطرف بن مازن باسنادلا أحفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف علي المصحف . قال الشافعي ورأيت مطرفا

بصنعاء يحلف على المصحف

وقالى غيره قال الشافعي ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف

توفى مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته فى آخر خلافة هرون الرشيد

**الاطرافية** هي فرقة اسلامية على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذ أتوا بما يعرف لزومه عن طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذل من سجستان وخالفهم عبدالله السرنورى وتبرأ منهم .ومنهم المحمدية أصحاب محمد ابن رزق وكان من أصحاب الحصين ثم برىء منه

**الطرماح** بن حكيم هو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ فى الشام وانتقل الى الكوفة واعتقد مذهب الخوارج من الشراة والازارقة وكان معاصرا للكميت الشاعر وصديقا له سئل الكميت مرة « لاشيء أعجب من صفاء ماينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلاد . هو شامى قحطانى وأنت كوفى نزاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية » فاجاب «اتفقنا علي بغض العامة »

كان الطرماح والكميت برعبان في غريب اللغة ويدخلانه في أشعارهما فمن شعره:

فككت غذيا كلها من أسارها
فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والام من امهاتنا
فانعم فدتك اليوم نفسي ومعشرى

ومن شعره :

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة
يكر على صفى تميم لولت
ولو ان حرقوصا يزقق مسكه
أذن نهلت منه تميم وعلت
ولو جمعت يوما تميم جموعها
على ذرة معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لها
مظلتها يوم الدجي لاظلت

ومن شعره :

لاعز نصر امري، امسى له فرس
على تميم يريد النصر من أحد
لو حان ورد تميم ثم قيل لها
حوض الرسول عليه الازد لم ترد
او انزل الله وحيا ان يعذبها
ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل لؤم اباد الدهـر اثلتـه
ولؤم ضـبة لم ينقص ولم يزد
قوم أقام بدار الذل أولهم
كما أقامت عليه جزمة الوتد
فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت
عصب الحطيئة بين الكسر والنضد
او كان فى غالب شعر فيشبهه
شعر ابنه فينال الشعر من صدد
جاءت به نطفة من شر ماء صرى
سبقت الي شر وادسيق فى بلد
لا تأمنن تميميا علي جسد
قدمات مالم يزايل اعظم الجسد

ومن شعره :

لقد زادنى حبـا لنفسي انني
بغيض الي كل امرى غير طائل
اذا مار آنى قطع الطرف دونه
ودوني فعل العارف المتجامل
ملأت عليه الارض حتي كأنها
من الضيق في عينيه كفة حابل
واني شقى باللئام ولا ترى
شقيا بهم الا كريم الشمائل

وكان يرى رأى الخوارج فقال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له
اذا لم انل فوزة تنجى من النار
والنار لم ينج من روعاتها احد
الا المنيب بقلب المخلص الشارى

وقال يمدح نفسه :

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت
عرى المجد واسترخي عنان القصائد

وقال في الفخر :

وما انا بالراضي بما غيره الرضي
ولا المظهر الشكوي ببغض الاماكن
ولا اعرف النعمى على ولم تـكن
واعرف فصل المنطق المتغابن

وكان الاصمعى يستجيد قوله في صفة النور :

يبدو وتضمره البلاد كأنه
سيف على شرف يسل ويغمد

وهو من أصحاب الملحمات ومطلع ملحمته :

قل فى شط نهروان اغتماضي
ودعاني هوى العيون المراض
توفي سنة (١٠٠) هـ

طرى الغصن يطرَى وطرُوَ يطرُو طراوة وطراءة كان طريا
(طرّاه) جعله طريا
(الطَرِىّ) اللين

الطَس والطَسّة اناء من نحاس لغسل اليد

طسمه يطسِمه طسْما طمسه
(طسِم الشيء) يطسَم طُسوما انطمس

الطَشْت الطست

طعم الطعام يطعَمه طعما وطعاما أكله
(طعّم الغصن) وصل به غصنا من غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي أخذ منها ذلك الغصن
(تطعّم الشيء) ذاقه
(الطعْمة) المأكلة والرزق ووجه المكسب
(رجل مِطعام) كثير الاضياف

الطعام كتبنا فصلا ضافيا في هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا بحثا ضافيا لحرف (غذاء) ونقول هنا ان الطعام يجب أن يكون مناسبا لكل سن

فالطفل في الاشهر الستة الاولي من الولادة لا يستطيع هضم شيء مهما كان نوعه ولذلك قال الاطباء الاخصائيون بأن أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه السن سبب موتهم الطعام لان الذين يربونهم يعطونهم خبزا وسمافلا تستطيع معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك السن هو لبن أمه والا فلبن مرضع أو لبن بقرة صحيحة . وأما الاطعمة النشوية فتكون كالسم له لأن السوائل التي تحول النشاء الي سكر وتجعله صالحا للهضم لاتتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر السادس . فاذا جاز هذا الشهر جاز أن يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة النشوية مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواد مغذية ليشب ويترعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ فى الاكل خبزا ولبنا وبيضا وأرزا ونباتات وفواكه الى ان يصير عمره اربع سنين فقد يحتاج كل الف درهم من جسمه الي

ضعف مايحتاجه مثل هذا القدر من جسم الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة فيزداد زيادة تذكر. لذلك لا يمكن معرفة القانون في تغذيته فالافضل ان يترك وشأنه يأكل على حسب شهيته والذي على ابويه ان يختارا له الاغذية الصحية الناضجة من النباتات والفواكه

ولا يحسن أن يطعم الاطفال وهم في هذه السن من طعام البالغين ولا ان يكرهوا على تعاطي مالا يشتهونه واذا جاع الطفل بين طعامين وجب ان يعطي قليلا من الخبز واللبن

اما الطعام في سن الكهولة فالناس يختلفون فيه على حسب اختلاف أعمارهم وأعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما تحتمله حتى لا تنحل قواهم . ولا بد من الراحة بعد تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السرير في حالة اضطجاع كان أفضل

وقد استحسن بعض الاطباء الاكتفاء بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من الاطباء ذهب الى ان الافضل تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهرا ومساء. ولكن مع تخفيف أكلة المساء

اعتاد الانجليز ان يكثروا من طعام الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقللون منه. وقد وجد الباحثون ان قوة العامل الانجليزي تزيد على قوة العامل الفرنسي نحو مائة طن قدمية أي قوة كافية لرفع مائة طن الى علو قدم واحد ونسبوا ذلك لاكثاره من الطعام صباحا . وقد أيدت المباحث العلمية هذا الرأي فقال بعض الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة السادسة مثلا أكلا مغذيا جداً ظهرت آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة الثالثة فاذا كان الانجليزي يأكل في الصباح اكثر من الفرنسي ظهرت منه في الساعة التاسعة قوة اكثر من قوة الفرنسي في تلك الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتى يسكن اضطراب اعضائه وتستعد المعدة لتناول الاغذية

أما الطعام في الشيخوخة فمن المسائل الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في طعامهم على البسيط القليل بالنسبة الى ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانوا كلما تقدموا في السن قللوا من طعامهم حتى صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استقرى بعضهم احوال ثمانمائة شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجدان ٤٨٠ منهم كانوا من المعتدلين في طعامهم وشرابهم و ٤٨٠ من قليلي الطعام والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا يأكلون كثيرا

ومما يحسن ايراده هنا ما ذكره الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطالة الحياة عن الاطعمة قال:

الافراط في الطعام جرح دام في جسم الانسانية واني لأستطيع ان اؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائين

وقد قال المفكر الكبير تولوستوي وأصاب : « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف ما تطلبه أجسامنا فنصاب بأمراض لا عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة ليست بقصيرة ولكنا نقصرها بأيدينا »

وقد كان الدكتور المشهور هيكيه يمزح قائلا لطهاة مرضاه الاغنياء :

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب على ما تؤدونه من الخدم الينا معاشر الاطباء »

وكان الفيلسوف ( سنيك ) المتقدم ذكره يقول :

« انكم تشتكون من كثرة الامراض فاطردوا طهاتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة ) المصارعين الذين تراهم ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يعنون بالأكل ثم قال :

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة الأمد. وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعية او النباتات المدفوعة للافراط في النمو المعرضة لان تحترق في يوم من الايام بحرارة السماد الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي

قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

ايراد هذه الآراء.

«جميع المفرطين في الاكل ليسوا بمتلئين شحما فمنهم من يكونون على العكس ضعاف الاجسام . ويستوى القسمان فى الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما مايؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير

« فترى الناس يحسدون الاولين (السمان) ويرحمون الاخيرين (النحاف) فيظنون ان بهم ضعفا او فقرا دمويا ويزيد الاطباء حالتهم سوءا باعطائهم المنبهات والمقويات. فياحسرة على هؤلاء الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبد الحوت الذى لاتستطيع ان تهضمه اقوى الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان نقضيه في الصياح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لايفقد دمه كراته الحمراء الا لان سم الاغذية يبيدها ويبددها. فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذى هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الاكل ولا يصيبه اذي بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فترى وجهه موردا ومحياه متلألئا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لاتلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو فى عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الاكول لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتفريط فتمادى في شأنه فتراكمت عليه السموم فقتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الاكل من لاتزايلهم الاعراض المرضية فمن زكام الى دمل الى نزيف الي مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة على ان جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكمت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندي افضل من الاول الذي يعيش صحيحا محسودا سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط فى الاكل مصابا بدمل او بمرض جلدي او بنزيف او بغير ذلك فلايسألونه عن كيفية معيشته ولامقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءا وربما هلك بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل اذا كان الافراط في الاكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذى أشد خطرا على الصحة

« نعم ان تلك الاغذية التى نعتبرها مقوية توجد لناقوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذتنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي يخيل للناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعيي فتجعله يجري قليلا ثم ينحط انحطاطا لاقيام له منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن ، الذى يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمهيجات والسكريات والشكولات الخ مما لايمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا . ذلك ان الاغذية التي نتعاطاها قسمان قسم يعوض أنسجة اجسادنا وهى المواد الزلالية وقسم اعد للاحتراق فباحتراقه بفعل الاكسيجين الذى فى الدم يعطينا قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا وتحفظ حرارتنا

« للأغذية وظيفة ثالثة وهى تهييج خلايانا الجسمية . من هذا التهييج ينتج التبادل الذى يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذى نتعاطاه ذائبا كان تهييجه لطيفاً بطيئا مترقيا ولكنه اذا كان الغذاء مركزا كان تهييجه قويا فجائيا

« فلنفترض ، ان غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية فتأتي بكمية مناسبة ايضاً وذائبة من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بتهييج لطيف أي فيزيولوجى

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفا كما هي عادة معاصرينا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقدارها صغيرا اتجهت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطرابا غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

قال الدكتور باسكولت في كتابه ( التهاب المفاصل والافراط فى التغذية )

« التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهيج القوى يختصر الحياة يحملها علي الاسراع في عملها بحيث يعتريها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي »

وقال الدكتور بول كارتون فى كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة):

لما تصل الي خلايا الجسم أغذية شديدة التركز تنكبد تلك الخلايا هجوما عنيفا مميتا مضادا لحياتها الطبيعية وهذا التهيج المضاد للفزيولوجيا يقتضى رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجسدية يفرح به صاحبه فى حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضعفا هادماً مولدا للمرض . هذه المجهودات المفرطة التي يجب أن تعملها خلايانا لتتساوى مع شدة التهيج الغذائي نتخيلها دائما مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلما لغطت الآلة وارتعدت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح. وكلما صار الاولاد اكثر توردا وسمنا تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلوهم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعا من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »

(ضرر السكر الصناعى)

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دور فيل .

« السكر أحد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كعادة معاصرينا من أربع الى ست قطع فوق الغذاء. المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية مميتة. لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكريه فنتناول منها بافراط ونعطي منها الأولادنا. وقد شوهد ان كثيرا من احوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطى السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء.

هل معني هذا الامتناع عدم تعاطي

السكر بتاتا؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوي الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه اكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل لاغذية الاحتراقية مساء كالنشا والعجينيات أيضاً

«ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات، فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجاتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الطبيعي محروم من الحياة اى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

«اننا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيويه ولكنهم اضطروا اليوم لان يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا الفزيولوجيا التجريبية على أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يُعطَ حيا لا يتمثله الجسم بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطرة

«يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول ، والسكر نشاهد ان السل الرئوي يجتاح سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان اكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

«الضرر لم يقف عند هذا الحال المادى بل تناول العقول أيضا وحسبي أن أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتي بلغوا اكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين»

هذا وقد كتب الاستاذ (هوشار) العضو بالمجتمع الطبي الفرنسي ومدير مجلة الاطباء العمليين بحثا مستفيضا في خواص الاطعمة وما توجده من الامراض نلخصه فيما يلي . قال :

ان الانسان ليقتل نفسه باتباعه في

غذائه تدبيرا مضادا للطبيعة حتي ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠ الي ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

«قال كوفييه الطبيعي المشهور: «يظهر ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات وأجزائها المائية »

«وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور «اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعاؤه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية

«وقال ميشيل ليفي : «يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار: «لايخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهى ان الغذاء الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)

ثم قال: «أما الامراض المسببة عن الافراط فى اكل اللحم فهي داء النقرس والروماتيزم والسكر وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلي والمعدة والقلب والاوعية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التى تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط في تناولها »

« ثم أتي علي رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ماينسبونه الي اللحم من الاضرار لايخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسمما بطيئا للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء المفاصل

«وقال ان الدكتور كوينكا نجح فى توليد أمراض النقرس في الدجاج بقصرهم علي التغذية اللحمية ثم قال انه لاشك في امكان جعل البنية فى حالة صحية جيدة بالاقتصار على الاغذية النباتية دون سواها

«وكثيرا ماينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت فى بضعة أشهر بقصر أصحابها علي أكل اللبن والنباتات

ثم قال: «اعتاد الاغنياء ان يتغذوا بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكلما ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والنخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذي بالخبز الابيض فقط لان الخبز الابيض قليل التغذية ويحدث امساكا

«والعضلات لاتقوي باكل اللحم بل باكل الخبز والادهان

«فكان اليونانيون يهيئون شبانهم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على التغذى بالتين والجوز والجبن والخبز الخشن

«وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين يفضلون الطعام النباتي على غيره

«وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة متواصلة ولا ياكلون الا النباتات والجبن والخبز الاسود

«قال وفي القطر المصري يتغذى العملة والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس والذرة وهم اشداء أقويا . وكذلك نوتية الآستانة وعمال المناجم في شيلى

«وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تخترق البلاد من الاقيانوس الى الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز. وسكان جبال هملايا أشداء أقوياء ولا غذاء لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع فى اليوم من ١٥ الي ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهى لاتتغذي الا بالارز

«هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفورا كثر)

ثم قال الاستاذ هوشار: «ان الاغذية النباتية تحتوى من حمض الفوسفوريك على مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها والاغذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة خلافا لما يعتقده الجمهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيهضم فى المعدة

(شفاء النور استانيا بالتدبير النباتى)

ثم قال نحن الآن فى جبل كثرت فيه النور استانيا وأفضل علاج لملاشاتها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لبني ينقى المجموع . وقد يشفي الارق المستعصى باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منبه للمخ والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا

(الاقتصار علي النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار « في التاريخ شواهو كثيرة تدل علي ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفى بعد أن جاز المائة وكان متبعاً تدبيراً نباتياً صعباً جداً على أثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام

« وبتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحما الا في عدد محصور من ما دب أدبها الأسرته

وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيرا نباتيا في حياتهم. وتوفي اكثرهم فى سن متقدمة جدا نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله ٨٥ سنة وكان يتغذي بالخبز والنباتات والماء. وفونتنيل الفيلسوف الفرنسي وبيفريل الكيماوى عاشا اكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيير وفرنكلان وفولتير وجان جاك روسو وميشيليه ولامرتين »

ثم قال الاستاذ هوشار والتدبير النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية ويقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمى الذى يولد فى الجسم عددا عظيما من الامراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من ادواء القلب والاصابات الكلوية والكبدية» اه

﴿ تطعيم الجدرى ﴾ هو من الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان الذى يصاب بجدرى البقر لا يصاب بجدرى الانسان

وهذا الجدري يصيب الحالبات بدخول سمه الموجود بالبثور الصديدية حول حلمات الثدي فيحدث شقوقا او خدشات في أيديهن يدخل منها الى الدورة الدموية، فظهر من ذلك ان الجسم يتحصن ضد عدوي الجدري البشرى بالنسبة لسابق اصابته بشبهه

ولما لقح احد الاطباء الانجليز واسمه (رولف اف ورنري) ستين شخصا بسم جدرى الانسان لم يظهر عليهم جميعا أعراضه لسابق اصابتهم بالجدرى البقرى

وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب انجليزى من بلدة ( بردو بورت ) نفسه بمادة الجدري البشرى فتحقق امله اذ لقحوه بعدئذ دفعتين ولم تظهر عليه اعراض المرض

وفى سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بنيامين يستي الانجليزى) زوجته وولديه لاقتناعه

بالفائدة الموجودة وهي تحصين الجسم ضد مرض الجدري في وقت كان فيه انتشار الجدري مخيفاً مفزعا ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقي لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البهيمي الخفيف الوطأة واقياً من الجدرى البشرى الفظيع بشكل قطعي

وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوار دجنرفي بلدة برکلي بانجلترة وطعم وهو فى الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد عند أحد الاطباء ببرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البهيمية للوقاية من الجدري البشرى وساعدته معلوماته التي حصل عليها فى مساعدته الطبيب بعدئذ فى ابحاثه

ورجع الي لندرة بعد أن أتم تعليمه وكان لايزال يهتم بمسألة الجدرى فابتدأ فى عمل تجاربه وطعم الكثيرين بكل نجاح وظهرت وقايتهم حينما لقحوا بمادة الجدرى البشري كما سبق فى حالة القصاب فعن له ان يكتب رسالة في الموضوع ليقدمها الى المجمع العلمي الملكي بلندرا فقوبلت بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن ذلك مبنيا عن تحقق من خطأها بل هكذا كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف في أوله وهكذا سيقاسى المكتشفون نتيجة أعراض العالم ولكنه وفق في سنة ١٧٩٠ الى طبع رسالة أسماها ( بحث فى اسباب ونتائج الجدري ) أظهر فيه اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدرى ومن ثم ابتدأ التعطيم . ولكن للتلقيح أضدادا يقولون بعدم فائدته وضرره الى اليوم

(تطعيم الاشجار) هو وضع جزء من شجرة في شجرة اخري لتكوين شجرة واحدة وهو عمل بستاني جليل القدر تحصل البستانيون بواسطته على تنويعات شتي للازهار والثمار

وقد وقفنا على مقال ممتع نشره حضرة عبد المجيد افندى رضوان مساعد علم الجنائن بمدرسة الزراعة ننقله عنه قال حضرته :

( مقدمة )

أول شيء ينظر اليه في تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء اجودها لاكثاره وقد يرى ان اكثر هذه النباتات تصعب زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها لايمكن زراعتها بكلتا الحالتين . وان أمكن زراعتها بالبذرة فانه مهما اعتني في انتقاء بذرتها لاتعطي ثمراً جيداً كالشجرة التي أخذت منها . اذاً فالطريقة المثلى لتكاثر هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقدعرف التطعيم قديما من الطبيعة كما سيأتي الكلام عليه فى موضعه وقد جربه قدماء اليونان من قبل الفى سنة لانهم كانوا يطعمون فرعا من التين الجيد الثمر في اشجار التين الجبلى للحصول علي ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولاشك ان مانعلمه الآن عن عملية التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء لانهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات مختلفة الفصيلة فى بعضها كما قال فرجان العالم الروماني انه يمكن تطعيم التفاح في الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لايمكن تطعيمه وقديظن الى الآن بعض اخواننا المزارعين المصريين الذين ليست لهم دراية تامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات ببعضها مهما اختلفت في الفصيلة والجنس وما زالوا يجربون الي الآن تطعيم العنب فى النبق والبرتقال في الرمان وغير ذلك من الخرافات التي نسمع بها كثيراً ونراها عارية عن الصحة

والظاهر ان قدماء المصريين لم يعرفوا شيئاً عن التطعيم لعدم وجود أثر من آثارهم يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة أو من أشجار مختلفة في شجرة اخري لاتحاد أغشية الكمبيم ببعضها وتكوين شجرة واحدة

فالشجرة أوجزء منها التي يراد تغييرها بالتطعيم تسمى المطعم والجزء الذي يوضع بقصد نموه في المطعم يسمى الطعم

( النباتات تتحد بالتطعيم )

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات الفلقتين أي التي بها خلايا الكمبيم

( ٢ ) بعض نباتات الفصيلة المخروطية

أما النباتات ذوات الفلقة الواحدة فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة النامية في اغشيتها

( احكام الطعم علي المطعم )

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف المتحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا البرقوق الياباني في البرقوق البلدي . المشمش الحموي في المشمش البلدى الخ

(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة الجنس غالباً تتحد مثلا الخوخ في البرقوق الكشري فى السفرجل — اللوز فى المشمش الخ وقد توجد بعض نباتات متوفر

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلا التفاح والكمثري

(٣) النباتات المختلفة الجنس المتحدة الفصيلة تتحد فى بعض الاحيان مثلا البشملة في السفرجل « وكلاهما من الفصيلة الوردية »

وقد وجد بعض نباتات تتحد بسهولة اذا طعمت فى نباتات أخري ولكن اذا عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا الكمثري تتحد بسهولة اذا طعمت فى السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا طعم في الكمثرى

منافع التطعيم

(١) بالطعم يمكن تغيير نباتات من نوع ردئ الي نوع جيد

(٢) بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة أو العقلة

(٣) بالطعم يمكن التغلب على بعض امراض سوق وجذور النباتات وجعلها سليمة خالية من العاهات مثلا يصاب ساق شجر الليمون الهندى بنوع من مرض الاسيدير تس ولكن هذا المرض نفسه لا تصاب به ساق شجرة النارنج فاذا طعمنا فوق ساق النارنج ليمونا هنديا فيمكن منع هذا المرض وأيضا يصاب ساق شجر الكمثرى بحشرة تسمى الفراش ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا فوق ساق السفرجل كمثري يمكن محاربة هذا المرض . أيضا تصاب جذور شجر الكرم في البلاد الاورباوية بمرض يسمى فلكسرا وقد اهلك هذا المرض جميع شجر الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم الأوربي على الكرم الامريكاني الذى لا يؤثر فى جذوره هذا المرض امكن التغلب عليه ومنعه من الكرم الاوربي

(٤) بالطعم تقرب مدة طرح النباتات التي تنمو بالبذرة مثلا برتقال البذرة يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات من زراعة بذره وبعد ٣ ـ ٤ سنوات اذا طعم النارنج

(٥) بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلا برتقال على نارنج ـ كمثري على كمثرى بذرة

(٦) بالطعم نستطيع زراعة اشجار فى ارض غير موافقة لزراعتها وفي طقس مختلف مثلا يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم على شجر المشمش الذى ينمو بسهولة في تلك الاراضى

(٧) بالطعم يمكن ( زيادة جودة الفاكهة) مثلا اذا طعم البرتقال على الليمون الحلو فيكون البرتقال احلى مما اذا طعم على نارنج . اشهر عمليات التطعيم المستعملة بمصر

(١) التطعيم الملتصق المسمى طعم لزق

(٢) التطعيم بجزء من القشرة مزيناً بعين المسمى طعم عين

(٣) التطعيم الحلقى المسمى قارة (التطعيم الملتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه كثيرا مايوجد في الغابات فاذا هز الريح فرعين متلامسين من نوع واحد أحدث فيهما تسلخا فتصير طبقتهما الجلدية والخشبية متلامسة فاذا سكن الريح التحم الفرعان ببعضهما وصارا شجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لاتتحد بسهولة بأى عملية من عمليات التطعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشط المطعم كشطا بقدر « ٥ ـ ٧ » سنتيمتر طولا بشرط ان تنزع القشرة وجزءاً من الخشب الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها طيباً فتخرج غصنا منها يكون ثخانته كثخانة الشجرة المراد تطعيمها اي المطعم ثم اربط الغصنين ربطا شديداً بحشيش المت او ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان على بعضهما انطباقا محكما ثم احفظ الجروح بطلاء التطعيم لغاية اتحادهما بعد شهرين أو ثلاثة غالبا ومتى التحم الجرحان ببعضهما يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الالتحام ثم تضع الشجرة المطعمة في محل ظل الى ان يرى ان الطعم استمر نموه على المطعم والتطعيم بهذه العملية يكون غالباً فى نباتات منزرعة في قصاري لايزيد عمرها عن الثلاثة السنوات ليمكن تقريبها من افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه العملية جائز متى كانت العصارة اللينفاوية تدور بالافرع بكمية وافرة اى مدة شهر مارس وابريل ومايو وجميع النبات التي تطعم تعطي ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

« تحضير التطعيم » اختر افرعا حديثة النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع الورق المتصل بالعين واترك جزءاً صغيراً من ذنبها متصلا بزر العين لاستعماله لضبط الطعم على المطعم ويستعمل ايضا للتحقق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك ضع الجزء القاطع من نصل مطواة التطعيم أفقيا على بعد نصف سنتيمتر تقريبا من الزر المراد نزعه ثم اضغط باعتناء حتي يصل نصل السكين الي المادة الخشبية الكاذبة ثم أزلق السكين باحتراس مابين القشرة والخشب لغاية ماتنزع العين بقشرتها التي تشابه في هذه الحالة مثلثا ثم ضعها فى اناء محتو على جزء من الماء لحفظها من تبخير مادتها المائية لحين تحضير المطعم

«تحضير المطعم» اختر محلا أملس خاليا من الشوك فى الجزء الاسفل من الشجرة المراد تطعيمها وبنصل سلاح التطعيم اقطع شقا عرضيا ثم شقا طوليا يذهب من وسط الشق العرضي بحيث يكون شكلها كالتاء الافرنكية ويجب ان يكون هذان الشقان غائرين بحيث يصلان الي الخشب الكاذب ثم بعظمة مطواة التطعيم ارفع باحتراس شفتى القطع من اعلى الى اسفل ثم ادخل الطعم أى القشرة المزينة بالعين مابين حافتي الجرح وبواسطة لذنب المتصل بالزر تضبط الطعم على المطعم بحيث يكون الجزء الاعلي من قشرة العين على محازاة الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي الجرح ببعضهما بواسطة رباط المت أو ورق الموز يمر أعلي وأسفل العين بحيث يجب الاحتراس فى عدم تغطية زر العين وبعد مضي عشرة أو اثني عشر يوما تقريبا للتحقق من نجاح عملية التطعيم أم لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فان انفصل بمجرد ملامسته وكانت العين خضراء وحافظة لشكلها الاصلي ففى هذه الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط الذى حول العين لكي تعطيها محلا كافيا للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط تبتدئ العين في النمو ويكون ذلك غالبا في فصل الربيع أما اذا طعم في فصل الخريف ففى بعض الاحيان تنمو العين بعد قطع الرباط وفي بعض الاحيان وهو الغالب تمكث في حالة غيبوبة مدة فصل الشتاء ويبتدئ النمو ثانيا فى اوائل فصل الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع ( مارس وابريل ) وفى فصل الخريف ( اغسطس وسبتمبر ) وبمجرد نمو عين الطعم يلزم قطع افرع المطعم جميعها

«١» من ٢٥ ـ ٣٠ يوما

( الاحوال التي يتوقف عليه )
نجاح الطعم بالعين

(١) اختيار اعين جيدة النمو من افرع حديثة خالية من الشوك

(٢) الاحتراس فى عملية فصل العين من الفرع وتركيبها على المطعم مع شدة العناية الزائدة في عدم حدوث اي ضرر لزر العين المنفصلة

(٣) عدم ترك اى فاصل في عملية الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

(٤) قطع الرباط لعدم التحام العين بالمطعم لامتدادها

(٥) قطع افرع المطعم لعدم نمو العين لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة لنموها بسرعة

(٦) تركيب العين على المطعم في الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها لشدة حرارة الشمس

( التطعيم بالشق )

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة الثمر فروعا من فروع السنة الماضية ثم اقطعه الى قطع صغيرة تسمى قلما على شرط ان يكون كل قلم مزينا بجملة أزرار ويكون غالبا ما بين ٦ ـ ٧ سنتمترات طولا ثم ابر هذا القلم من أحد طرفيه وهو الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق المطعم ارق من جانبه الآخر

« المطعم » اقطع افقيا بآلة قاطعة مثل المقص أو منشار ساق المطعم قريبا من سطح الارض ثم افلق شق رأسي غوره بضعة سنتيمترات فى وسط الساق المقطوع، وعقب بلطة التطعيم افتح هذا الشق الرأسي وضع باحتراس الطعم بحيث يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كمبيم الطعم والمطعم فى اتحاد تام. وكذلك قشرتهما الخارجة على مسطح واحد ثم ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم لتقارب أجزاء الجرحين ببعضهما واطل جميع الجروح بطلاء المصطكي لمنع الهواء

( الاحوال التي يتوقف عليها نجاح التطعيم بالشق)

(١) يجب ان ينتخب الطعم من فروع السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية السليمة الازرار الخالية من الامراض

(٢) يجب ان لا يكون الطعم فى حال انبات والافان المطعم لا يجد ما يكفي من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم قريبا من سطح الارض بعشرة أو خمسة عشر سنتيمرات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع فى استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجراء التي جرحت برباط المت أو ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانيا بطلاء التطعيم

(٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذى يقف فيه نمو الاشجار أي فى شهر فبراير قبل انتشار العصارة اللنفاوية في أزرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لايلمس الطعم بعد تركيبه على المطعم لأن أقل مصادمة تكفى لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الازرار التي تنبت علي ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنها من امتصاص العصارة اللنفاوية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لايحوى الطعم أكثر من زرين أو ثلاثة ليمكن المطعم من تغذية هذه الازرار

(تحضير طلاء المصطكي)

ثلث (بالوزن) لبانة شامي

ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع الى قطع صغيرة واغل الاثنين معا في وعاء الى أن يتحللا ويصيرا سائلا ثم استعمل هذا السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما سبق ولكن يجب الاحتراس فى عدم استعمال هذا السائل على درجة حرارة مرتفعة لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمى المجنب)

استعملنا هذا الطعم بجنينة النباتات بالجيزة ولكن لصعوبة تحضيره قد اقتصرت علي شرح عمليته بالاختصار

ابر فرع الطعم واقطعه بانحراف كبرى القلم بشرط ان يكون القطعان متساويين ثم يركبان على بعضهما ويربطان برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء المصطكي

والطعم جائز بهذه العملية فى شهر فبراير ومارس قبل انتشار العصارة اللنفاوية

(التطعيم الحلقى)

(تحضير الطعم) انتخب عينا جيدة النمو من فرع ذى ثمر طيب واقطع بمطواة

التطعيم على بعد سنتيمترات اعلى واسفل العين شقين حلقيين ثم اقطع شقا طوليا مابين الحلقتين وارفع باحتراس الحلقة القشرية الناتجة بواسطة عظمة التطعيم ويشترط أن يكون الفرع المراد اخذ تلك الحلقة منه في غلظ المطعم على الاقل ولا ضرر اذا كان الطعم اغلظ من المطعم لانه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير المطعم) انزع حلقة قشرية بحجم الحلقة التي نزعت من المطعم ثم ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الى بعضهما ثم اربط العين (الطعم) برباط المت بحيث يجب الاحتراس في عدم تغطيتها

وفي حالة نمو العين يجب قطع جميع أفرع المطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم بهذه الطريقة جائز متي امكن فصل القشرة من الخشب بسهولة اي في فصل الربيع (مارس) والخريف (اغسطس وسبتمبر

(التجارب بجنينة الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت بالتطعيم بمعرفة المستر براون مدير الجنائن المصرية بادارة الزراعة بجنينة نباتات الجيزة

طعم شق (قلم) —

( ) في شهر فبراير

كمثرى علي سفرجل — تفاح على سفرجل — سفرجل برتقالى مع سفرجل بلدى . بشملة على سفرجل — كراتيجس بركانتا علي سفرجل بلدي — فوتونيا سريولانا على سفرجل بلدى — مشمش حوى علي بلدى — برقوق يابانى علي مشمش — خوخ على مشمش . برقوق احمر على برقوق بلدي ورد اجناس ورد نسر

(٢) فى شهر مارس

اريو بنكس جواتلنس علي سياد فيلم بلكرم (ارالية مخمسة) ترمنالیا برونای علي ترمنالیا ارجونا .

ليجسترم أو ليفوليم على ليجسترم وستاريا بيضاء على وستاريا حمراء (جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح على سفرجل — توت روبى

علي توت بلدى . جميع انواع الفصيلة البرتقالية علي النارنج أو الليمون

(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كمثرى في سفرجل — تفاح في سفرجل — بشملة فى سفرجل . برتقال في نارنج . خوخ انجليزي في خوخ بلدي . مشمش حموى في مشمش بلدي . برقوق يابابي في برقوق بلدى . مشمش حموي في برقوق بلدي — مشمش حموي في خوخ ، برقوق ذو أوراق حمراء في برقوق بلدى . كاكي في طرابلس وكمثري امريكاني في كمثرى بلدي . لوز في خوخ — تفاح رومي في تفاح بلدي — كريز في وشنة

(٣) شهر يونية ويوليه

ورد أجناس مختلفة في ورد نسر

**طعَنه** يطعَنه ويطعُنه طعنا . ضربه ووخزه

(طعِن فى السن) يطعَن شاخ

(طُعِن الرجل) اصابه الطاعون

(الطعين) المطعون

**الطاعون** مرض من أنواع الحمي الخبيثة سريع العدوى . ووصفه المميز له ظهر دمل كبير للمصاب وخراج وغنغرينة وقد علم انه يتولد من الجراثيم المضرة المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة

ويعرف الطاعون بوجود الجراثيم في الدم علي شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد على فتكها بالناس عدم توفر الشرائط الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع المجاعات فيفتك بالناس فتكا ذريعا

ومما يجب الانتباه له أن الفيران بجولانها فى الاماكن القذرة تتلوث به فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره فى بلد وقد يتعدي الطاعون من الفيران الى الناس من ولوغها في مأكلهم أو مشربهم فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من عيثها فيها

(أعراض هذا المرض) تبقى الجراثيم الطاعونية كامنة فى جسم من علقت به من ثلاثة الى سبعة أيام ثم تبتدىء الاعراض بانحراف عام في الصحة وتهوع ورعشة يصحبها صداع ثم يعقب ذلك اصفرار في الوجه واحتقان في العينين ولجلجة فى الكلام واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان واشتداد الظمأ وابيضاض اللسان وتشققه

ثم يجيء دور القيء والاسهال والامساك وترتفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧ الي ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتشتد حركة التنفس وتلتهب الرئة ويبصق المريض دما ويقل بوله

فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة طبيعية وحمية شفي من بعد ثلاثة أيام ويبدأ فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت على جسمه الخراجات واللطخ والجرات الخبيثة في الأبطين والأربية وهي الطيات الخلفية للركبتين أو الامامية للفخذين وفي العنق وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم السابع او في آخره

وقد تطول مدة المرض الى اثني عشر يوما وقد يضعفه الطاعون ضعفا فيموت بسرعة

ومما جرب في علاج هذا المرض الخبيث ان يكثر الانسان في اثناء انتشاره من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت ان العمال الذين يشتغلون باستخراج الزيت لايموت منهم احد في هذا الوباء

ومن الوسائل الواقية منه تنظيف البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة فيها واغلاء الماء قبل شربه لقتل مافيه من الجراثيم وتهوية الغرف ورش الحوائط بالجير وتطهير الشوارع

وقد توصل الدكتور يرسن الفرنسي الى اكتشاف مصل للشفاء منه فاذا لقح به المصاب شفي غالبا . فقد اثبتت المشاهدات ان ٦٠ في المائة من الذين يلقحون بهذا المصل يشفون

(علاجه بواسطة الطب الطبيعي)

قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

يجب أن يدلك الجسم كله في أثناء الرعشة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء بشدة والايدي عارية أو بقطعة من الصوف ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام بخاري بان يغطي ويحاط بنحو ست زجاجات ممتلئة بالماء المغلي ومحاطة بخرق مبتلة أو يقمط جسمه بقماط جاف من ٣٠ الى ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخاري في السرير فيجب أن يبقى حتي يتضايق المريض منه . وبعد هذين العملين يدلك الجسم كله بالماء الفاتر أو يغمس في ماء فاتر فاذا خرج منه صب الماء عليه

فاذا لم يجيء العرق يكرر هذا العمل

بعد مدة فى اليوم نفسه

واذا كان هناك حمي شديدة يمكن أن يتبع الدلك الجسدى بالماء الفاتر بقماط عام للجسد مسكن مع وضع زجاجة مملوءة بالماء المغلى ومحاطة بخرقة مبتلة تحت الرجلين

يمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم يعمل دلك عام جديد

والرفادات الجسمية المبتلة بالماء الفاتر يجب ان تحتوي على كثير من الرطوبة وتغير كل ساعتين أو ثلاثة ويعمل للمصاب حُقَن شرجية لتنظيف الامعاء ويعطي اغذية غير مهيجة

طغج هو ابو محمد طغج بن جف ابن بلتكين بن فوران ابن فوري بن خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله هرون الرشيد قد جُلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ، فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم بالحروب فأرسل الخليفة من احضرهم اليه فبالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من رأى

فتوفى طغج ببغداد سنة ( ٢٤٧ ) فخرج اولاده الي البلاد يتطلبون العيش فاتصل طغج بن جف (وهو ابو الاخشيد) بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر فاستخدمه علي مصر ثم انحاز طغج الى أصحاب اسحق بن كداج فلم يزل معه الي أن مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده أبي الجيش خمارويه وبين اسحق ابن كنداج

ورأي ابو الجيش طغج بن جف في جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزا ، معه الى أن قتل ابو الجيش فرجع طغج الى الخليفة المكتفي فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن فسام طغج أن يسير في التخضع له سيرة غيره من رجاله فعزت نفس طغج أن تنحط الى هذا الدرك فأغرى به الخليفة المكتفى فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن طغج فتوفي طغج في السجن وبقى ابنه أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو وأخوه عبيد الله في الوقت الذى قتل فيه الحسن ابن حمدان

ثم خرج ابو بكر (الاخشيد) واخوه عبد الله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجزرى فكان اقوي اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طغج (الاخشيد) انه نجي الحجاج من العرب الذين كادوا يفتكون بهم وذلك سنة (٣٠٦)

وكان قد حج فى تلك السنة امرأة من دار الخليفة تدعى (عجوزا) فحدثت المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت منه فأنفذ اليه خلعا وزاده في رزقه وكان أبو بكر اذ ذاك متقلدا عمان وجبل الشراة

ولم يزل ابو بكر فى صحبة تكين الي سنة (٣١٦) ثم سار الي الرملة فوردت كتب المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فاقام بها الي سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الى ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الي أن ولاه القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولى ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر بالله. ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضى بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة . وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك

ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد سنة (٣٢٧) هـ وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعربية ملك الملوك . وقد دعي للاخشيد علي المنابر بهذا اللقب واشتهر به

كان الاخشيد حازما كثير اليقظة فى حروبه ومصالح دولته . وكان شديد الاكرام لجنوده . وكان عدد جيوشه اربعمائة الف رجل

ويروى ان الاخشيد كان مع فضله جبانا اتخذ ثمانية آلاف مملوك لحراسته يسهر عليه فى كل ليلة ألفان منهم . ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر . ثم لا يثق حتي يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها .

ولم يزل الاخشيد علي مملكته وسعادته الى ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٣٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد

## الطَّغَام

اسافل الناس المفرد والجمع فيه سواء

طغا يطغو طَغْوا جاوز الحد (اطغاه) جعله طاغيا

(الطاغوت) كل متعد للحدود . والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل للواحد والجمع جمعها طواغيت

(الطَغْوَى) الاسم من طغا

(طغى) يَطْغَى طُغيانا . لغة فى طغا

(الطاغية) الجبار والاحمق

طغتكين هو سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذى ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن

كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه الى بلاد اليمن فملكها . ثم سير السلطان بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور سنة (٥٧٧) ه وكان شجاعا كريما حسن السيرة مقصوداً لاحسانه وفضله

توفى سنة (٥٩٣) بالمنصورة وهي مدينة اختطها هو باليمن

الطغرائي العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشيء المعروف بالطغرائى

كان كبير الفضل فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر

ولى الوزارة بمدينة اربل مدة . وذكر العماد الكاتب في كتاب ( نصرة الفترة وعصرة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جري بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من أخذ كان الاستاذ الطغرائي فاخبر به وزير السلطان محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على ابن احمد بن حرب السميرمى . فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ الطغرائي . فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه فتعمدوا قتله بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٠) وقيل (٥١٤) وقيل (٥١٨) وقد جاوز ستين سنة وفي شعره مايدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه

مولود:

هذا الصغير الذى وافى علي كبري
أقر عينى ولكن زاد في فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

وقتل الكمال السميرمى الوزير سنة (٥١٦) فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية. وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور

للطغرائي القصيدة المشهورة بلامية العجم وانا تثبتها لبلاغتها وجلال حكمها وهى:

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيراً ومجدي أولا شرع
والشمس رأد الضحي كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد
كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكي حزنى
ولا أنيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتي حن راحلتي
ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما
يلقى ركابي ولج الركب في عذلى
أريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلي قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل
لثله غير هيّاب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكري عن ورد مقلته
والليل أغري سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجُلّى لتنصرني
وأنت تخذلنى في الحادث الجلل
تنام عينى وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي همممت به
والفى بزجر أحيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم
وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العداوالاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الاسل
تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زادطيبا احاديث الكرام بها
ما بالكرائم من جبن ومن بخل
يبيت نار الهوى منهن في كبد
حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن انضاء حب لاحراك به
وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية
يدب منها نسيم البرء في علل
لااكره الطعنة النجلاء قدشفعت
برشفة من نبال الاعين النجل
ولاأهاب الصفاح البيض تسعدني
باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا اخل بغزلان تغازلني
ولودهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
في الارض أوسلما في الجو واعتزل
ودع غمار العلي للمقدمين على
وكوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد حافلة
معارضات مثانى اللجم بالجدل
ان العلا حدثتني وهى صادقة
فيما تحدث ان العز فى النقل
لو ان فى شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا
والحظ عني بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم
لعينه نام عنهم أو تنبه لى
أعلل النفس بالآمال ارقبها
ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة
فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدى بطل

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني
حتي اري دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم
وراء خطوى اذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا
من قبله فتمني فسحة الأجل
وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدني من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة
فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم
علي العهود فسبق السيف للعذل
ياوارد اسؤر عيش كله كدر
انفقت صفوك في أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
واذ يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل
وياخبيرا على الاسرار مطلعا
اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قدر شحوك لامرء لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعي مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله :

ياقلب مالك والهوى من بعدما
طاب السلو وأقصر العشاق
او ما بدالك في الافاقة والأُلى
نارعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذى
تطوى عليه أضالعي خفاق

وله ايضا :

اجما البكا يامقلتيَّ فاننا
على موعد للبين لاشك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا
فواخجلتا ان لم تعني مدامعي

ومن شعره قوله :

من خص بالشكر الصديق فانني
احبو بخالص شكرىَ الاعداء
نكروا على معائبي فحذرتها
ونفيت عن اخلاقى الاقذاء
ولربما انتفع الفتي بعدوه
والسم احيانا يكون شفاء

وقال :

يقولون أبق المال واجمعه ممسكا
فعز الفتي فى ان يجم ثراؤه
فقلت كلانا لامحالة هالك
فأهون عندى من فنأي فناؤه
وان بقاء المال بعدى نافع
لمن كان بعدي في الزمان بقاؤه
ثراء الفتي من دون انفاق ماله
فساد وانفاق الثراء نماؤه
فأنفق فان العين يركد ماؤها
فيأسن والمنزوح يعذب ماؤه

وقال :

لاتطمحن الى المراتب قبل ان
تتكامل الادوات والاسباب
ان الثمار تمر قبل بلوغها
طعما وهن اذا بلغن عذاب

وقال :

قالوا حظيّ ومحدود ولو نظروا
رأوا تشابه محدود ومبخوت
فاقنع من العيش بالميسور تحظ به
فلا خلاف لما أربي علي القوت
واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزراً
فى مطمح النسر أو فى مسبح الحوت
تعاقب بين مجموع ومفترق
ونومة بين موصول ومبتوت
وللحقيقة سر لا يباح به
أضحي له الناس فى بهماء سبروت

وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه
بالرفق يطمع في صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فانه
ان نمت عنه فليس عنك براقد
ان الحسود وان أراك تودداً
منه أضر من العدو الحاقد
ولربما رضى العدو اذا رأي
منك الجميل فصار غير معاند
ورضي الحسود زوال نعمتك التي
أوتيتها من طارف او تالد
فاعبر علي غيظ الحسود فناره
ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها
حتي تعود الى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه
ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

وقال :

قالوا وقد بكروا لعذلي اذ رأوا
اني بقيت بلا صديق فاردا
هلا اقتنيت صداقة من صاحب
يغدو على نوب الزمان مساعدا
فأجبتهم والحق ينصر نفسه
والصدق لا يبغى عليه شاهدا
ان الصديق هو اسم معني لم نجد
من طالبيه فى البرية واجدا
من لى بهم والله لم يخلقهم
ان لم أقل حقا فهاتوا واحدا

وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال
وليس بأكرمهم محتسدا
ومن جوهر السيف صار الحديد
بقيمة اضعافه عسجدا

وقال :

أتسعى هكذا ابدا
وتأمل عيشة رغدا
فهبك ملكت رزق غد
فمن لك بالحياة غدا

وقال :

كونوا جميعا بنى اذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
يأبي القداح اذا اجتمعن تكسراً
واذا افترقن تكسرت أفرادا

وقال :

ذريني وما أختاره من تصوني
ومَصّي ثماد الرزق غير مكدَّر
فقد حيز لي ملك القناعة واستوت
لدى به حالا مقل ومكثر
وزهدني في الكد علمي بأنني
خلقت على مافي غير مخيّر
فلست مريها بالهوينا مقدراً
ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

وقال :

مالى وللحاسدين لا برحت
تذوب اكبادهم وتنفطر
تغيظهم رتبتي ويكمدهم
جاهي فصفوي عليهم كدر
فنعمة الله وهي سابغة
عندي من الحاسدين تنتصر

وقال :

ذرينى على أخلاقي الشوس انني
عليهم باسرار العزائم والنقض
ازيد اذا ايسرت فضل تواضع
ويزهي اذا أعسرت بعضي علي بعض
فذلك عند اليسر اكسب للثنا
وهذاك عند العسر اصون للعرض
اري الغصن يعرى وهو يسمو بنفسه
ويوقر حملا حين يدنو من الارض

وقال :

لاتيأسن اذا ماكنت ذا أدب
على خمولك ان ترقي الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على ملك

وقال :

اذا كنت للسلطان خدنا فلا تشر
عليه بأن يؤذي مدى الدهر مسلما
فقد جاء في امثالهم ان ثعلبا
وذئبا اصابا عند ليث تقدما
أضر به جوع شديد فشفه
وأبقى له جلدا رقيقا وأعظما
ففاز لديه الذئب يوما بخلوة
فقال كفاك الثعلب اليوم مطعما
فكله فأطعمه فما هو شكلنا
ولست اري في شكله لك مأثما
فلما أحس الثعلبان بكيده
تطبب عند الليث واحتار مقدما
وقال أرى بالملك داء مماطلا
تهدم منه جسمه وتحطما
وفي كبد الذئب الشفاء لدائه
فان نال منها ينج منه مسلما
فصادف منه ذا قبولا فعنده
أحال على الذئب الخبيث فصمما
فأفلت مسلوخ الاهاب مرملا
فلما رآه الثعلبان تبسما
وصاح به يالابس الثوب قانئا
متي تخل بالسلطان فاسكت لتسلما

وقال :

أخاك أخاك فهو أجل ذخر
اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فهبها
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان

طغرلبك السلجوقي هو ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية

كان السلجوقيون قبل توليهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر فى موضع بينه وبين بخاري نحو عشرين فرسخا وهم اتراك الاصل . وكانوا كثيرى العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجهم عدو لاطاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الي ماوراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنه وتلك النواحي وجد زعيم بني سلجوق قوى الشوكة يتصرف في امره على المراوغة والمحاتلة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير فى اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتي اقدمه اليه فحمله الى بعض القلاع وحبسه وشرع في أعمال الحيلة فى تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته فى شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمى والعمل بالسلاح . ثم اتفقوا علي ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم فى النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا فى الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم وتهضموا جانبهم فانفصل منهم الفا ومضوا الى بيت كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم على استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتى مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فقصدوا اصبهان وصاحبها علاء الدين ابو جعفر بن كاكويه فركب فى استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع بهم فحدثت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فتتبعوهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التى باذربيجان لتتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضي بهم الى خراسان فسألوه في أمر الباقين الذين شتتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم على ماكان والده قد رتبهم اولا

ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد فعادوا الي الفساد

حصل منهم هذا والسلطان طغر لبك واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي ماوراء النهر وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحوق بأصحابهما الذين بخراسان فكاتبا مسعوداً وسألوه الامان والاستخدام فحبس الرجل وجرد جيوشا لمواقعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق كثير . ثم انهم اعتذروا الي مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسألوه ان يفرج عن زعيمهم الذى اعتقله ابوه السلطان محمد في اول الامر فأجابهم الى سؤاله وحمله الى بلخ مقيدا فاستأذن السلطان مسعود في مراسلة ابني اخيه طغر لبك وداود فأذن له وراسلهما فوصلا الى خراسان بجيش كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود حروب انتهت بانتصارهم فملكوا اولا طوس وقيل الري وذلك سنة (٤٢٨)

واخذ اخوه داود مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان واتسع لهم الملك فاقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنه وكانوا يخطبون له في اول الامر

ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم بأمر الله وكان الرسول الذى ارسله اليهم القاضى ابا الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى مصنف الحاوى في الفقه

ثم ملك طغر لبك بغداد والعراق سنة (٤٤٧) وكان حليما كريما محافظا على الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول أستحي من الله تعالى ان ابني لى دارا ولا ابني بجانبها مسجدا

ومن آثاره انه سير الشريف ناصر الدين بن اسماعيل رسولا الي ملكة الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في ذلك فصلى وخطب للامام القائم بأمر الله العباسى وكان رسول المنتصر العبيدى صاحب مصر حاضرا فأنكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين مصر والرومان

ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته فشق على القائم بالله ذلك واستعفي منه وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز سنة ( ٤٥٣ ) . ثم توجه الى بغداد في سنة (٤٥٥) ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل اليها السلطان طغرلبك فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف وهو مسرور جذِل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن بجانب قبر اخيه داود

حكي عنه وزيره محمد بن منصور الكندى انه قال رأيت وانا بخراسان في المنام كأنني رفعت الي السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيأ غير انى أشم رائحة طيبة واذا بمناد ينادى انت قريب من الباري جلت قدرته فاسأل ما بدا لك لتقضى . فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقيل لك سبعون سنة . فقلت يارب لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة . فقلت لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة

ولما حضرته الوفاة قال :

« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتي اذا اطلقت تفرح، ثم تشد للذبح فتظن انه لجز الصوف فتسكن فتذبح. وهذا المرض ، الذى انا فيه هو شد القوائم للذبح»

فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر الله فى صحبته الا مقدار ستة اشهر ولم يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الي ابن اخيه الب ارسلان

وماتت زوجته بنت القائم بأمر الله فى سنة (٤٩٤)

كلمة طُغرُلْبَك اسم علم تركي مركب من طغرل وبك والاول ، علم على طائر وبه سمي الرجل وبك معناه الامير

طفِئت النار تطفَأ طَفْأ ذهب لهيبها

(أطفأها) أخمدها

طفَح الاناء يطفَح طفحا امتلأ حتي فاض

(اطفح الاناءَ وطفّحه) ملأه

طفَر يطفِر طَفراً وطُفورا وثب في ارتفاع

( الطَفْرة ) الوثبة

الطفرة قال الامام بن حزم في كتابه الفِصَل

« نسب قوم من المتكلمين الي ابراهيم النظام انه قال : ان المار على سطح الجسم يسير من مكان الى مكان بينهما أما كن لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها ولا حل فيها

وهذا عين المحال والتخليط الا ان كان هذا علي قوله في ان ليس في العالم الا جسم حاشا الحركة فقط . فانه وان كان قد اخطأ في القصة فكلامه الذى ذكرنا خارج عليه خروجا صحيحا لان هذا الذى ذكرنا ليس موجودا البتة الا في حاسة البصر فقط . وكذلك اذا أطبقت بصرك ثم فتحته لاقي نظرك خضرة السماء والكواكب التي في الافلاك البعيده بلا زمان كما يقع على اقرب مايلاصقه من الالوان لاتفاضل بين الادراكين في المدة أصلا فصح ضرورة ان خلا البصر لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين الكواكب ومر عليها لكان ضرورة بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه فيها الا يسير أو اقل فصح يقينا ان البصر يخرج من الناظر ويقع على كل مرئي قرب أو بعد دون ان يمر في شيء من المسافة التي بينهما ولا يحلها ولا يحاذيها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا تري انك تنظر الى الهدم والي ضرب القصار بالثوب في الحجر من بعد فتراه ثم يقيم سويعة وحينئذ تسمع صوت ذلك الهدم وذلك الضرب فصح يقينا ان الصوت يقطع الاماكن وينتقل فيها وان البصر لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل أو عديم حياء أو عديم علم أو عديم دين وبالله التوفيق . انتهي

نقول كان القدماء يعللون ادراك المبصرات ان العين ترسل شعاعا الى المرئي فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جرى على هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو الذى يرسل الاشعة الى العين فتؤثر على شبكيتها وبرتسم عليها ومنها تتأدى الي الملح فيدركها

واما الاصوات فقد قال المتأخرون

انها ذبذبات تحدث في الهواء فتنتقل الي طبلة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات فتتأدى للمخ بواسطة الاعصاب فيدركها

طف الشيء يطِف طفا دنا

(طفّف المكيال) نقصه

(الطفيف) القليل

طفِق يفعل كذا يطْفَق طَفْقا ابتدأ

طفل تَطفّل صار طفيليا

(الطَفْل) الناعم من كل شيء

(الطُفَيْلى) الذى يدخل الوليمة بلا دعوة

(المُطْفِل) المرأة ذات الطفل وتطلق على الحيوانات ايضا جمعها مَطافيل

الطفل من أشق الاعمال وأدعاها للعناية تربية الاطفال من يوم ميلادهم الى يوم فطامهم وقد عني المتكلمون في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها واحسن ما وقفنا عليه من المختصرات رسالة ممتعة وضعها حضرة الدكتور المفضال نجيب قناوى طبيب عيادة اللادي كرومر بالاسكندرية فى هذا الموضوع أتي فيها علي أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه الخاصة فجاءت رسالة تستحق أن تجعلها كل والدة ووالد دستورا في تربية أفلاذ كبديهما وقد نقلنا عنها ما يختص بالرضاعة واليوم ننقل عنها ما يختص بتربية الطفل

قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة :

اكثر موت الاطفال هنا مسبب في الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذي ينشأ من سوء تدبير الغذاء ، ترضع الأم طفلها بغير انتظام فتعطيه كل ما يشتهي قبل استعداده الطبيعي للهضم حنانا منها وشفقة عليه وما علمت لجهلها انها أضرت بصحته وأساءت اليه ، وحينئذ ينطبق عليها المثل السائر عدو عاقل خير من صديق جاهل

نرى الأم لا تحسن حتى اعطاء الدواء فاذا أعطي لها مثلا مسحوق الزئبق الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف ثم تعطيه له . واذا قيل لها يؤخذ مقدار ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلا تسأل وهل أعطيه البن قبل الدواء أو بعده

ومن الخرافات المنتشرة بينهن اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال يضر بصحتهم اذا كان أحد الوالدين مصابا بالزهري ( الافرنجي )

تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

ما أنزل الله بها من سلطان كعصر ابن تديبها في عينيه فلا يمضي وقت حتي يفقد الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد . وقد يلعق الاطفال بلعوق قذر يسمى في اصطلاحهن « اللحوس » فيحدث التهابا في الفم وارتباكا في المعدة

وهذا قليل من كثير مما نراه ونسمع به فعلى الحكومة والأهالي ان يتضافروا في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال يصرف منها الدواء للمرضي مجانا . وعلي الاطباء القيام بارشاد الامهات الي ما يجب عليهن في حفظ صحة ابنائهن وتدبير علاج المرضى منهم رحمة بهؤلاء الاطفال الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو ان اكثر الامهات عندنا غير متعلمات الا انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسي فمتي وجدن من علاج اولادهن فائدة ومن نصائح الطبيب ثمرة عملن بها وواظبن عليها خصوصاً متي صرفت لهن الادوية مجاناً فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن لفلذات اكبادهن بل للفقر أيضاً دخل مهم جداً

ومن الاحصائية الآتية ببيان الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كرومر باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما يتبين لك انه متي سهلت سبل معالجة الاطفال لهؤلاء الامهات على جهلهن لا يمتنعن عن معالجة اولادهن

﴿نصائح للامهات﴾

(١) ـ علي الام قبل كل شئ ان تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها شيئاً

(٢) ـ عليها ان ترضع الطفل في أوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) ـ أن تعتني بتحضير الغذاء الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) ـ العناية التامة بنظافة جسم الطفل وثيابه وفراشه وغذائه

(٥) ـ تدارك المرض الفجائي الذى يطرأ علي الطفل بقدر الامكان بأن توقف الرضاعة وتستدعي الطبيب او تذهب الي محل عيادة الاطفال

(٦) ـ عدم الاعتماد على نفسها أو على ارشادات العجائز في معالجة الطفل خصوصاً عند حدوث التهاب اللوزتين بل تستدعي الطبيب حالا خوفا من مرض الدفتريا في مثل هذه الحالة

(٧) ـ كثيراً ما يحدث للاطفال

امراض فى الامعاء فيجب عند حدوث مغس مثلا عدم التهاون به علي زعم انه مغس بسيط فربما كان من الامراض الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية (المصران الاعور)

(٨)ـ يحدث غالباً للاطفال اسهال فى زمن الصيف فيجب على الأم حينئذ أن توقف الرضاعة ثم تعطي الطفل قليلا من زيت الخروع ثم تستدعي الطبيب اذا دعت الحال

(٩) ـ ليس بكاء الطفل يحدث دائماً من الجوع بل ربما كان ناشئاً عن أمراض أو عن آلام اخرى فلا يجوز للأم ارضاع طفلها كلما بكي بل تنظر في سبب بكائه

(١٠) ـ تهوية الغرفة التي ينام فيها الطفل من الضروريات ولا خوف عليه من ذلك

(١١) ـ لايجوز تعويد الاطفال أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن أغلب أمراض الاطفال ناشئ من عدم تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت صحة الطفل

﴿ مايلزم المولود المنتظر ﴾

يلزم وضع لوازم المولود على حدتها في سلة ( سبت ) أو صندوق يخصص لهذه الاشياء فقط

أما اللوازم فهي كما يأتي :

(١) — قليل من الابر والدبابيس لاستعمالها عند الحاجة

(٢) — علبة تستعمل لوضع الذرور (البودرة)

(٣) — علبة الصابون

(٤) — مشط بسيط وفرشة للشعر

(٥) — زجاجة تحتوى علي محلول حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) — كمية من القطن النقى للتنظيف

(٧) — كمية من الفازلين النقى للجلد

(٨) — ترمومتر للحمام

(٩) — حرام ابيض للغطاء

(١٠) ـ مقص صغير

(١١) ـ متران من الفلانيلا البيضاء تقطع قطعاً لاستعمالها أربطة للبطن

(١٢) ـ أقمصة خفيفة من الشاش من الداخل

(١٣) ـ بشاكير تستعمل لغطاء

المولود عند انتهائه من الحمام

(١٤)ـ وسادات صغيرة تستعمل لوضع المولود على الحجر أو في المهد

(١٥)ـ جملة قطع من القماش الابيض البسيط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة ـ هذه اللفات يجب تغييرها حالا عند ماتتلوث بالبول أو الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي والصابون ثم تنشف ويجب تنشيفها في غير غرفة المولود ، وبعد نزعها عن المولود يلزم الأم أو المربية غسل يديها مع أظافرها جيداً قبل أن تلمس المولود

﴿الحبل السري﴾

بعد نزول المولود يربط الحبل السري على بعد سنتمتر واحد من البطن ويربط أيضاً على بعد سنتمترين من العقدة الاولى ثم يقطع الحبل بين العقدتين بواسطة مقص صغير ثم يوضع على السرة قطعة من القماش المعقم وتبقى على هذه الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الى اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع على السرة قليل من البودرة المكونة من حمض السلاسليك مع النشاء أو قليل من البزموت لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من القماش المعقم وتثبت هذه على البطن بواسطة رباط البطن ( القماط ) الذي فائدته منع الفتق السري

﴿غسل المولود بعد الولادة﴾

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو يوضع نقطتين من محلول نترات الفضة في كل عين بنسبة واحد في المائة ان كانت الأم عندها مواد صديدية في المهبل. ثم يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك لفصل المواد الجبنية الموجودة على جسم المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن بدرجة ٥ ، ١٧ سنتيجراد ويغسل الفم وتستخرج منه المواد المخاطية بواسطة الاصبع السبابة ملفوفا عليه قطعة من الشاش

﴿الملابس﴾

يلزم ان تكون ملابس المولود خفيفة ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة بحيث تمكن المولود من تحريك اعضائه بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه على جنبيه ربطا شديداً لأن ذلك يعيق التنفس . ويقتصر في الملبس على استعمال

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن في الاشهر الاولى من عمره ويمكن استعمال الحزام بعد هذه المدة اذا كان الطفل نحيفاً ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطاناً أبيض ثم يلف بالمئزر . ويلزم ان تكون الارجل دفئة لأن برودة الاقدام تحدث مغصاً واضطرابا فى الجهاز الهضمى . ويمكن تخفيف هذه الملابس أو تثقيلها بحسب حالة الطقس

يستحسن لبس الاحذية (المراكيب) عند الخروج الا اذا كان الطقس حاراً . وملابس الطفل فى الليل تكون كما في النهار انما يلزم أن تكون واسعة لدرجة تمكن المولود من تحريك اعضائه بدون صعوبة ولا يستحسن الا كثار من الغطاء في الليل لانه يقطع النوم وخصوصاً اذا كان الطفل نحيفا

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك المشبع فى الايام الاولي كل يوم عند استحمامه ويجب حفظهما من الضوء

(نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على السبابة وتغمس في الماء المغلى وعند ظهور القلاع فى الفم أي القرح البيضاء يلزم غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول بيكاربونات الصودا علي حدته أو البوراكس مع الجليسرين بنسبه واحد من الاول على ستة من الثاني ولا يلزم استعمال القوة فى الغسل

(الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء به لكيلا تحدث التهابات أو أمراض جلدية مثل الاكزيما ونحوها . ويلزم نظافة الجلد بالغسيل كما سيأتي بعد عند الكلام على الحمامات

عند تلوث اللفات يلزم تغييرها حالا بدون تأخير ثم توضع بودرة بسيطة كالنشاء بين طيات الجلد في الرقبة وبين الفخذين وتحت الأبطين وحول أعضاء التناسل

(أعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل مابين القلفة (الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام لان هناك تتراكم الوساخة واذا كان هناك التصاق بين الاثنين فيمزق هذا الالتصاق بجذب القلفة الي الوراء حتي تبرز الحشفة

الى الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخة ومنع حدوث التهابات المهبل

(الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة دفئة مغلوقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٢٥ سنتجراد و٥ر٣٨ ولا يلزم الاقتراب من السرة الا بعد سقوطها كما ابنت سابقا . وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الي ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لئلا يلتهب . وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزاد مدة الاستحمام الى خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجراد الى ٣٥ سنتجراد وعند بلوغه السنة الأولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجراد ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتي تصير ٥ ر ٢٦ سنتجراد ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيداً وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الذرور ( البودرة ) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لانه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود . وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا

كثيراً ما نسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقه أخذ الدوش . فقد قال الدكتور ( *Kelery* ) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فما فوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدوش ويجب ان يكون الرأس مغطي بجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء ينشف الجسم جيداً بواسطة بشكير خشن

ملحوظة ـ من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأبين بتاتا غسل اولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهري فهذه عادة يجب استئصالها والا اضرت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكلما كان الطفل صغيراً عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التى تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الى مابعد الخمسة الشهور وعندنا هنا يجازي كل من تأخر الي مابعد الثلاثة شهور من عمر الطفل . ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيراً مانسأل عن وقت التطعيم للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (*Halt*) فى امراض الاطفال انه لايمكن البت فى تقدير الوقت الذي عنده ينتهي زمن الوقاية من الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء على انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة والعشرين وبعضهم يشدد في عمل التطعيم للمرة الثانية فى سن السبع سنين . وعلى أي الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

( تعود الاطفال )

(أوقات التبول والتغوط )

يمكن تعويد الطفل وهو فى السنة الاولى من عمره ابداء أي اشارة عند مايريد ان يبول أو يتغوط في النهار . أما في الليل فينام الطفل عادة وهو فى سن السنتين أو الثلاث من الساعة العاشرة مساء الى الصباح بدون ان يقوم للتبول الا ان هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلا فينقطع نومه وربما يبول على نفسه

يلزم تعويده ايضا التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتي يأتي وقت يتعود الطفل فيه على قضاء حاجته فى أوقات معلومة ولا يلوث اللفات

( الاعتناء بالمجموع العصبي )

الاعتناء بالمجموع العصبي مهمل جدا فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه مخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا على الطفل غاية التحفظ فو الحالة هذه لايلزم تهييج أو ازعاج الاطفال بملاعبتهم ومداعبتهم باصوات شديدة مؤثرة كما نرى فيجبرونهم علي كثرة الحركة والانفعال لكي يضحكوهم فكل ذلك يؤثر على المجموع العصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع العصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى علي الاقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف علي الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلا فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الاول من عمره. أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهراً وعند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل على وجهه قطعة من الشاى الابيض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس علي عينيه

أما الذين يولدون فى فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئاً فشيئاً على الخروج وذلك بحفظهم فى غرفة كبيرة يغلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كما لو كان مستعداً للخروج ويمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم .وبعد استمراره على هذه الحالة اسبوعا أو اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف فى وسط النهار أى عند اشتداد حرارة الشمس يلزم ان يكون الطفل فى اكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكه من جهة واحدة ويغلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته ثم يوضع فى عربة ويجر في الأودة مدة ساعة أو ساعتين وهكذا يتعود الطفل تدريجيا على مقابلة تغيرات الطقس من وقت لآخر فتقل النزلات عنده ويصبح قويا ويلزم التحفظ والاعتناء بالاطفال النحفاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرون على مقاومة الطقس كالاصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو فى صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة على اعتلال فى الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمى أو الجوع

ينام الطفل الصحيح في الايام الاولى من عمره ليلا ونهاراً بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني و الثالث ينام عشرين ساعة . وفى الشهر السادس يلزم ان ينام من الساعة السادسة مساء الى السادسة صباحا أي اثنتي عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلها بعد الظهر ويمكنه التعود على نوم الليل كله أي الاثنتي

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة السادسة . أما في النهار فيقل نومه تدريجيا كلما كبر . . ففي السنة الاولى يكفي أن ينام ساعة في الصبح واثنين بعد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار على النوم بعد الظهر فقط الى أن يبلغ السادسة وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا . أما سنة (نومة) الصباح فيمكن الاستغناء عنها

فاذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولادتهم سهل على الأم تربيتهم واصبحوا أقوياء أصحاء . فما على الأم اذا ارادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده على فراش ناعم وفي غرفة محجوب نورها بواسطة الستارة بعيدة من كل ضوضاء ولا يلزم استعمال اي واسطة لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو على الحجرة أو يكون محمولا على الاذرع أو يعطي ثدي امه أو ثديا صناعيا « فقد حدث ان أطفالا ماتوا بالاسفكسيا ـ الاختناق ـ من نومهم والثدي في فمهم » كل ذلك لجلب النوم قهراً حتي لو نام الطفل باحدى هذه الوسائط وارادت الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالباً الرجوع الى ماكان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعويد الطفل النظام في النوم مهم كتعويد نظام في غذائه

(البكاء)

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلا فيستنشق الهواء الذى ينقي الدم بواسطة الأوكسيجين الموجود فيه وتتحرك الاعضاء والامعاء فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع أو الالم على العموم أو الخوف أو الحر أو البرد أو عدم انتظام الملابس أو تلوث اللفات

فصياح الطفل بسبب الجوع يبتدئ واطئا ثم يزداد تدريجيا الى ان يصير عاليا حاداً يفتح فمه طالباً الرضاعة واذا أعطي له الثدي يأخذه بتلهف ثم يسكت في الحال . واذا كان الصياح لألم او مرض أو مغص فيكون عاليا حاداً محرقا ويبكث الطفل

ساعة او ساعتين فى البكاء بدون انقطاع الي ان يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته على الاستمرار على البكاء . فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه . اما الاطفال الذين يبكون لمجرد اللهو واللعب فلا علاج لهم الا التثقيف والتهذيب

( غرفة الطفل )

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطا جدا فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالمشمع لكي تكون سهلة التنظيف . وأن تحتوى على كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذى ينام فيه الطفل اعني ان كل شيء فى هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطا لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنسة بل المسح علي الدوام بخرقة مبتلة بالماء لكيلا يثور الغبار فى القاعة ويلزم وجود شباكين فيها على الأقل للتهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لايكون فيه الطفل موجودا في الغرفة ثم تهوي قليلا قبل نومه ليلا . ولا يلزم تعليق اللفات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة على كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل

(المربية «الدادة»)

في بعض الاحيان تستعين الام بمربية لتربية ولدها وخصوصا عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة او المربية تلازم الطفل في غدواته وروحاته فيشترط فيها أن تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها ان تفحص فحصا طبيا فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصا مرض السل بأنواعه والزهري بأشكاله ومرض الفم كتسويس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . أما مرض السيلان فمن الصعب علي الطبيب اكتشافه فعلى الام والحالة هذه أن تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سرا . فان شاهدت منها افرازا في المهبل فما عليها الا أن تخبر الطبيب فى الحال وعلي الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد انه يحتوى على مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقبيل الطفل «البوس»)

تقبيل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذى ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهملاها فى الحال . فيجب عليهما ان يكونا القدوة الاولى فى عدم تقبيل أولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الاوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفت اذا لوحظ انهم يقبلون الاطفال وان كان ولا بد من التقبيل فلا حرج ولا جناح من تقبيله فى رؤوسهم او فى جباههم . لو تعلم الامهات انه موجود فى فمنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقبيل الاطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضعون أيديهم في فمهم وعند ذلك تكون الايدى واسطة لنقل العدوى من الكبير الى الطفل البرىء فأى جناية اكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهرى او الحصباء او القرمزية او السعال الديكي

( ملحوظه ) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فاسدة فمثلها ان السواد الاعظم من الامهات هنا يعتقدون أن تقبيل الاطفال فى فمهم يسيل اللعاب بكثرة ( الريالة ) فأنا أمدح هذه العادة اذ اتبعتها

(حمل الطفل)

من ضمن اسباب اعوجاج العمود الفقرى ( سلسلة الظهر ) الذي نشاهده عند الطفل حمله وهو صغير على الاذرع او الركبتين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربطتها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الاشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها ان تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا أريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لرقاده وعند ما يبلغ الستة الشهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفرداً يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

( التسنين )

يبدأ بروز أسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الى التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهرا تقريبا

ترتيب البروز يؤخذ من الجدول الآتى من كتاب الدكتور (*Hall*) في أمراض الاطفال :

| نوع الاسنان | تاريخ الظهور |
|---|---|
| سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي | من الشهر السادس الى التاسع |
| أربع قواطع فى الفك العلوي | « « الثامن الي الشهر ١٢ |
| جنبيان في الفك السفلي واربعة اضراس أمامية | « « ١٢ « « ٢٥ |
| اربعة انياب | « « ١٨ « « ٢٤ |
| اربعة اضراس خلفية | « « ٢٤ « « ٣٠ |

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم الاطفال وهم فى سن السنتين كيف ينظفون أسنانهم وذلك بتغميس قطعة من الشاش تلف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان واللثة او يستعمل ذلك المحلول كمضمضة اذا امكن ومن بعد السنتين يلزم تعويدهم على استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان

يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا بمرض . وتسقط اسنان اللبن ( التبديل ) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي فى سن العشرين تقريبا

﴿ أعراض التسنين ﴾

التسنين أمر طبيعي وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا فى الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انقلاب فى المزاج وتهيج في الاعصاب وفقد الشهية واختلال فى الجهاز الهضمى كالقيء والاسهال فيجب على الام عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تعتنى بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع لبن اجنبي ان كان لا يرضع من لبن امه او مرضعة

طفا ﴿ الشيء فوق الماء يطفو طَفْوا علاه

الطَقْس ﴿ الطريقة

الطقطقة ﴿ صوت الحجارة

طلَبه يطلُبه طلبا حاول وجوده وأخذه

(طالبه) مطالبة وطِلابا . طلبه بحق له عليه . و ( تطلّب الشيء واطّلبه ) طلبه مرة بعد مرة بتكلف

(الطِلْبة) ما يُطلب

(الطَلِبة) ماطلبته من شيء

(الطَليب) الكثير الطلب

عبد المُطّلِب بن هاشم هو جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من حكماء قريش وسادتها. كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد بغار حراء الليالي ذوات العدد، فكان اذا جاء رمضان صعده للتخلي عن الناس والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير والوحوش في رؤس الجبال ولذلك سمي مطعم الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شيبة فقيل له شيبة الحمد. كان مفزع قريش في النوائب وكان شريفهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة

انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه المطلب . رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله

وكان من سيرته الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن وأد البنات وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان

كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية

كان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويطعمه وهو صغير ويقول ان لابني هذا شأنا عظيما ذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده

كان عبد المطلب معظما في قريش فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع أحد أن يجلس على فراشه ولا أن يطأه بقدمه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بجنب جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد من أعمامه أن يمنعه يزجره عبد المطلب ويقول دعه ان له لشأنا ثم يجلسه عليه ويمسح ظهره ويسره مايراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده . فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب او غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده عبد المطلب فكان يحبه ويحسن اليه . فلما بلغ النبي ثماني سنوات وقيل اقل وقيل اكثر مات جده وأوصي به الي عمه شقيق ابيه ابي طالب

ابو طالب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم. كان مثل ابيه من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارفع وهو ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية

وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فكان لا ينيمه الا بجانبه ويخصه بأطيب الطعام

كان ابو طالب مقلا من المال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا أراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتي يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب اي القدح من الخشب فيشربون منه فيرون من عند آخرهم اى جميعهم من القعب الواحد . فيقول له عبد المطلب انك لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان اول بكرة النهار شيأ يأكلونه فيجلسون وينتهبون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ولا ينتهب معهم تكرما منه واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك ابو طالب عزل له طعاما على حدته

ولا ينافي هذا ماقبله لانه يجوز ان يكون ذلك خاصا بما يحضر فى البكرة دون الغداء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول اعمدوا للات والعزي وقائل يقول مناة الثالثة الاخري ، فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأى أني تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك عنيت اباطالب؟ فقال إيها، فقاموا بأجمعهم فقمت معهم فدققنا الباب عليه فخرج الينا

فثاروا اليه، فقالوا يا اباطالب اقحط الوادى واجدب العيال فهلم فاستسق

فخرج ابوطالب ومعه غلام هو النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عنها سحابة قتماء وحوله اغيلمة فأخذه ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ الغلام اى اشار باصبعه الى السماء كالمتضرع الملتجي، ومافي السماء قزعة، فأقبل السحاب من ههنا وههنا واغدودق الوادي اي امطر وكثر مطره واخصب الغادي والبادى وفى هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين تمالأوا على أذيته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من صغره :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده من نعمة وفواضل

ويروى ان هذه الابيات من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم وهي :

ولما رأيت القوم لاودعندهم
وقدقطعوا كل العرى والوسائل
وقدجاهرونا بالعداوة والاذى
وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة
يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسى بسمراء سمحة
وابيض عضب من تراث المقاول
أعبد مناف انتم خير قومكم
فلا تشركوا فى امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله امركم
تكونوا كما كانت احاديث وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة
ومن لاحق فى الدين مالم يحاول
وتور ومن ارسى ثبيرا مكانه
وراق لبر فى حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نبذى محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتي نصرع حوله
وتذهل عن ابنائنا والحلائل

قال الزرقاني وما احلى ماقاله في ختامها عن ابن اسحق :

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد
وأحببته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اى مؤمل
اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عالم غير طائش
يوالي إلها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجيء بسبة
تجر على اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة
من الدهر جداغير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فأصبح فينا احمد فى ارومة
تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته
ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

هذه القصيدة عزيت الى أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنالانري عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يبعد أنها من وضع الوضاعين . نعم روي ان ابا طالب حمي النبي صلى الله عليه وسلم وصبر على هجر قريش ومشاتمها ولم يسلمه لاعدائه الذين حاولوا ان يأخذوه منه ولكنا لانظن أن هذه الحماية تتعدي حماية العم لابن اخيه في اوقات الشدة

وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة واحتجوا بها على أن أبا طالب كان مسلما وألف علي بن حمزة البصري الرافضي جزءا جمع فيه شعر أبي طالب وقال انه كان مسلما وانه مات على الاسلام . ثم قال وزعمت الحشوية أنه مات كافرا وأنهم بذلك يستجيزون لعنه . ثم بالغ في سبهم والرد عليهم

قال الحافظ بن حجر ان علي بن حمزة قد اكثر في هذا الجزء من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما لادلالة فيه

والحاصل ان مذهب اهل السنة من المذاهب الاربعة عدم اسلامه وانقياده على حسب مانطق به القرآن وجاءت به السنة وان كان عنده تصديق قلبي بنبوته فان ذلك غير نافع بدون الانقياد الظاهري

روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته قبل الغرغرة ياعم قل لااله الا الله كلمة أستحل لك بها الشفاعة ، وفي رواية احاج ، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم القيامة . فلما رأى ابو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه قال له يا ابن أخي لولا مخافة قول قريش انى انما قلتها جزعا من الموت لقلتها ولو قلتها لا أقولها الا لأسرك بها

وقيل فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس فرآه يحرك شفتيه فأصغى اليه بأذنه فقال يا ابن اخى والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها ولم يصرح العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن قد أسلم حينئذ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع

وفى رواية قال العباس انه اسلم عند الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم على اسلامه

لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لأبى طالب بالاسلام مردودة لكون العباس شهد بها في حال كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخارى وغيره وقد أثبتت لابي طالب الوفاة على الكفر

فقد روى البخارى من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومى فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال ابو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يردانه حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب . وابي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك مالم أُنْه عنكَ فأنزل الله تعالى : ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربي

وأنزل الله ايضا في ابي طالب خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بموته فبكى وقال اذهب فأغسله وكفنه ووارِه غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول اني لأعلم ان ما يقول ابن اخي حق ولولا اخاف ان يعيرني نساء قريش لاتبعته

رويت لابي طالب اشعار يظهر أنها معتراة عليه كقوله حين اجتمعت قريش وجاؤا بعمارة بن الوليد وقالوا له خذه بدل محمد ويكون كالابن لك وأعطنا محمداً نقتله فقال ما أنصفتمونى يا معشر قريش آخذ ابنكم اربيه واعطيكم ابنى تقتلونه ثم قال:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي
ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسبة او حذار ملامة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا

توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

﴿ ابو طالب المكي ﴾ هو ابو طالب محمد بن على بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهداً في العبادة ويتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يتريض كثيرا حتي قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها

لقى جماعة من مشايخ الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته

وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانسان ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال: ليس علي المخلوقين أضر من الخالق. فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد

توفى سنة (٣٨٦) ه

﴿ طلح ﴾ الرجل يطلح طلاحا

فسد

(طلَح البعير) تعب

(الطالح) ضد الصالح

(الطَلاح) ضد الصلاح

الطَيلس والطَيلسان كساء مدور اخضر لااسفل له يلبسه العلماء واصله من العجم

طَلْسم الساحرُ كتب الطلاسم

الطِلَسْم والطِلِّسم هو تسلط القوي السماوية الفعالة على القوي الارضية المنفعلة بواسطة خطوط واوفاق يعرفها المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطلاسم يشتغل به المصريون القدماء والبابليون والكلدانيون والسريانيون وكان له عندهم المؤلفات الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته : « ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندى فى صور الدرج والكواكب وغيرهم

« ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لانها من توابعها لان احالة الاجسام النوعية من صورة الي اخري انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذى سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده » انتهي

طَلَع الكوكبُ يطلع طلوعا ومطلعا ظهر

(طلع فلان علينا) بدا

(طلَع النخلُ) ظهر طلعه

(طالعه) اطلع عليه وقرأه

(تَطَلَّعه) علمه ونظر الى طلعته

(اطَّلع الامرَ) علمه

(الطَلْع) من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان

(طليعة الجيش) مقدمته

(المطلَع والمطلِع) موضع طلوع الشمس

(مُطلَع الامر) مأتاه

طلائع بن زريك هو ابو الغارات طلائع بن زريك الملقب بالملك الصالح وزير مصر

كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل صاحب مصر سير أهل القصر الي الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ لأنه كان مشاركا لهما ودخل الصالح الي القاهرة وتولي الوزارة في أيام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان فاضلا جوادا سهلا في اللقاء له شعر جيد وله ديوان في جزأين منه قوله :

كم ذا يرينا الدهر من احداثه
عبراً وفينا الصد والاعراض
ننسي الممات وليس يجرى ذكره
فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا :

ومهفهف ثمل القوام سرت الى
اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي
سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه
في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما
اهدابه نفضت علي خديه
الناس طوع يدى وأمرى نافذ
فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله
ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه
مستقبح لفررت منه اليه

وروى ابن نجبة الواعظ الدمشقي المشهور قال أنشدني طلائع بن زريك لنفسه بمصر:

مشيبك قد نضا صبغ الشباب
وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظي
وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز
وقد انفقت منه بلا حساب

وقصده المهذب عبد الله بن اسعد

الموصلي ومدحه بقصيدة كافية اولها :

اما كفاك تلافي فى تلافيكا
ولست تنقم الا فرط حبيكا

وقال في مخلصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا
وانت تعلم اني لست اسلوكا

لانلت وصلك ان كان الذي زعموا
ولاشفى ظمأى جوادابن زريكا

ولما مات الفائز وتولى العاضد استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك احتال على قتله فاتفق مع قوم من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة

ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحا عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين زريك يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها :

أفى أهل ذا النادى عليم أسائله
فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده
ويذهل واعيه ويخرس قائله

فهل من جواب يستغيث به المنى
ويعلو على حق المصيبة باطله

وقد رابني من شاهد الحال انني
أرى الدست منصوبا ومافيه كافله

فهل غاب عنه واستناب سليله
ام اختار هجرا لا يرجى تواصله

فاني أري فوق الوجوه كآبة
تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها :

دعوني فما هذا اوان بكائه
سيأتيكم طل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزني عليه فانني
تقشع عني وابل كنت آمله

ولم لانبكيه وننذب فقده
واولادنا ايتامه وارامله
فياليت شعري بعد حسن فعاله
وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوي ضيفكم وغريمكم
فيمكث ام تطوي يبين مراحله

طلِف ـ دمه ذهب طَلَفا اى هدرا

طَلَقت ـ المرأة من زوجها تطلُق طلاقا . بانت فهي طالق

(طَلُقت تطلُق طلاقا) بانت

(طلُق الرجل) يطلُق كان طلْق الوجه

(طلّق) امرأته تركها

(الطَلْق) وجع الولادة

يقال : (هذا لك طَلَقا) اى حلالا مطلقا

ويقال (هو طِلْق الوجه) منشرقه ضاحكه

(الطَلَق) الشوط في جري الخيل

(رجل طُلُق الوجه) ضاحكه منشرقه

(رجل طُلُق اليدين) سمحها

(لسان طَلْق) اى ذو حدة

(الطِلّيق) الكثير التطليق

(الطَليق) الاسير المطلق

(المطْلَق) ضد المقيد

الطلاق ـ هو ترك الرجل لزوجته ويحسن بنا هنا ان نأتي على نص الشرع الاسلامي فى هذا الامر

(١) للزوج دون المرأة ان يطلق امرأته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه لسفه او مرض غير اختلال العقل او كان مكرها او هازلا

(٢) يقع طلاق السكران الذي سكر بمحظور طائعا مختارا لا مكرها

(٣) لا يقع طلاق المجنون والمعتوه والنائم ومن اختل عقله لكبر او مرض او مصيبة . وانما يقع طلاق المجنون اذا علقه بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد الشرط وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الاخرس باشارته المعهودة

(٥) لا يقع طلاق ابي القاصر علي زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهقا

(٦) يقع الطلاق لفظا وبالكتابة ويجوز للزوج ان يوكل به غيره وان يأذنها بايقاعه على نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكوحة

والمعتدة من طلاق رجعي او بأن غير ثلاث للحرة والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنة ونحوها او لفسخ بأباء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحرة ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها او غير متفرقات سواء كان مدخولا بها ام لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الا بصيغة مخصوصة او مايقوم مقامها وهي اما صريحة او كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبأن والبأن نوعان بأن بينونة صغرى وبأن بينونة كبرى فالاول من النوعين ماكان بواحدة او اثنتين ، والثاني ماكان بالثلاث ويسمى بتا

(في الطلاق الرجعي) :

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصريح لفظ الطلاق اذا أضيف اللفظ ولو معنى الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعوتا بنعت حقيقي ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البينونة . فمن قال لامرأته المدخول بها انت طالق او مطلقة او طلقتك فقد اوقع عليها طلقة واحدة رجعية سواء نواها رجعية او بائنة

(١٢) صيغتا ( علىّ الطلاق ) و (الطلاق يلزمني ) يقع بكل منهما واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي ( اعتدي ) و (استبرئي رحمك) و ( انت واحدة ) فمن قال لزوجته لفظا منها وهو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق على نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان او اثنتين للحرة لايرفع احكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضى العدة بل لاتزال الزوجية قائمة وانما تعتكف في بيتها ونفقتها عليه مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات احدهما قبل انقضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية او تطليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لارجعة لى بدون حاجة الي تجديد العقد الاول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة او لم تعلم وسواء رضيت بها او ابت ولا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة

(١٦) تصح الرجعة قولا (راجعتك)

ونحوه خطابا للمرأة او راجعت زوجتي ان كانت غير مخاطبة وفعلا بالمس ودواعيه

(١٧) الرجعة صحيحة بلاشهود وبلا علم المرأة

(١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة لتمام عشرة ايام

(الطلاق البأن) :

(١٩) يقع الطلاق بائنا بصريح لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق او منعوتا بنعت حقيقي اومضافا الي افعل تفضيل ينبآن عن الشدة اوعن الزيادة او قسمها بما يدل على البينونة . فمن قال لامرأته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة الخ تقع عليها واحدة بائنة

(٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير المدخول بها فهو بأن ولا عدة عليها

(٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعيا بواحدة او اثنتين لو حرة ولم يراجعها حتي انقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا يملك الرجعة عليها

(٢٢) اذا آلى الزوج من امرأته وبر في ايلائه (اى قسمه) ولم يرجع في في مدة الاشهر الاربعة التي هي اقل مدة للحرة بانت بواحدة

(٢٣) الطلاق البأن بينونة صغرى هو ما كان دون الثلاث يحل قيد النكاح ويرفع احكامه ويزيل ملك الزوج في الحال ولا يبقى للزوجية أثر سوي العدة وان مات احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في طلاق المريض

(٢٤) الطلاق البأن بينونة صغرى لايزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون الثلاث على مطلقها بل وان يتزوجها فى العدة وبعدها انما لايكون ذلك الا برضاها وبعقد ومهر جديدين

(٢٥) الطلاق البائن يزيل في الحال الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات او غير متفرقات يحرم عليه ان يتزوجها حتي تنكح زوجا غيره ويلامسها فان مات قبل ملامستها فلا تحل للاول

(تفويض الطلاق للمرأة)

(٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة ويملكها اياه اما بتخييرها نفسها او جعل

امرها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض بعد ايجابه قبل جواب المرأة

(٢٧) اذا قال الزوج لامرأته اختاري نفسك او امرك بيدك ونحو ذلك من تفويض الطلاق اليها فلها ان تختار نفسها مادامت في مجلس علمها مالم تقم او تعرض فان قامت او اعرضت بطل خيارها مالم يكن التفويض يفيد عموم الاوقات او مؤقتا بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض الذي يصير الرجل فارا بالطلاق من توريث زوجته هو الذى يغلب عليه فيه الهلاك ويعجزه عن القيام بمصالحه خارج البيت سواء اقعده في الفراش او لم يقعده

(٢٩) المقعد والمسلول والمفلوج مادام يزداد مابهم من العلة فحكمهم كالمريض فان قدمت العلة بأن تطاولت سنة ولم يحصل فيها ازدياد ولا تغير فتصير تصرفاتهم بعد السنة كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره

(٣٠) من كان مريضا مرضا يغلب عليه منه الموت وابان امرأته ومات في المرض والمرأة فى العدة فانها ترث منه

(٣١) ترث المرأة ايضا زوجها اذا مات وهى في العدة وكانت مستحقة للميراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو مريض أن يطلقها رجعيا فأبانها بما دون الثلاث او بثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها فى مرضه وفرق بينهما

(ثالثا) اذا آلى منها مريضا ومضت مدة الايلاء في المرض حتي بانت منه بعدم قربانها

(٣٢) لا ترث المرأة من زوجها فى الصور الآتية :

(اولا) اذا اكره الزوج على ابانتها بوعيد تلف

(ثانيا) اذا طلبت هى منه الابانة مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجعيا ولم يطلقها وفعلت مع ابنه مايوجب حرمة المصاهرة او مكنته من نفسها طوعا او كرها بغير تحريض ابيه

(رابعا) اذا آلى منها فى صحته وبانت في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه برضاها او اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينهما

بالعنة او نحوها بنا على طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كتابية وقت ابانتها ثم أسلمت بعدها او كانت مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم أسلمت قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لا يعيد حقها فى الميراث منه بعد سقوطه بردتها

(سابعا) اذا أبانها وهو محبوس بقصاص او وهو محصور في حصن او في صف القتال او سفينة قبل خوف الغرق او فى وقت فشو الوباء او هو قائم بمصالحه خارج البيت متشكيا من ألم

(٣٣) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة وهى مريضة لا تقدر على القيام بمصالح بيتها بأن أوقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ أو بفعلها بأن زوجها ما يوجب حرمة المصاهرة وماتت قبل انقضاء العدة فان زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا تشاق الزوجان جاز الطلاق والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج أن يخلع زوجته على عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بأن سواء كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية الثلاث ولا يتوقف على القضاء

(٣٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق البدل على قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر على المجلس حتى لا يبطل بقيامه عنه قبل قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا يصح قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء بأن قالت اختلعت نفسى منك بكذا فلها الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر على المجلس فيبطل بقيامها او قيامه عنه قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله

(٣٩) اذا خالع الزوج امرأته وبارأها على مال غير الصداق وقبلت طائعة مختارة لزمها المال وبرىء كل منهما من الحقوق الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع أو المبارأة مما يتعلق بالنكاح الذى وقع الخلع عنه فلا تطالب المرأة بما لم تقبضه من المهر ولا بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بمتعة ان خالعها زوجها قبل الدخول ولا يطالب هو بنفقة عجلها أو لم تمض مدتها ولا بمهر سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئا وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالبها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) اذا كان البدل منفيا بأن خالعها لاعلى شيء فلا يبرأ أحد منهما عن حق صاحبه

(٤١) نفقة العدة والسكنى لا يسقطان ولا يبرأ المخالع منهما الا اذا نص عليهما صراحة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة على امساك ولدها الى البلوغ فلها امساك الانثى دون الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فللزوج أخذ الولد منها ولو اتفقا على تركه عندها

(الطلاق بالعنة) :

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجها عنينا ولم تكن عالمة بحاله وقت النكاح فلها أن تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته على هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط حقها

(٤٤) اذا رافعت المرأة زوجها الى الحاكم مدعية انه عنين فسأله الحاكم فان صدقها واقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن يمسها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة للشكوى يأمره الحاكم بطلاقها فان لم يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته مجبوبا جاهلة ذلك وقت النكاح وطلبت مفارقته يفرق الحاكم بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة يعين الحاكم امرأتين للكشف عنها فان كانت ثيبا من الاصل او بكرا وقالتا هي ثيب يصدق الزوج بيمينه. ولو ادعت المرأة زوال بكارتها بعارض فان حلف سقط حقها واذا نكل عن اليمين أو قالتا هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تخير المرأة في مجلسها فان اختارت الفراق يفرق بينهما وان عدلت أو قامت من مجلسها قبل أن تختار بطل اختيارها

(في الفرقة بالردة) :

(٤٩) اذا ارتد أحد الزوجين عن الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة بينهما للحال بلا توقف على القضاء

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له أن يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها من غير محلل وتجبر المرأة على الاسلام وتجديد النكاح بمهر يسير وهذا لم يكن طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو بدار الاسلام ففي هذه الصورة تحرم عليه حرمة مغياة

بنكاح زوج آخر

(٤٧) اذا ارتد الزوجان معا اوعلى التعاقب ولم يعلم الاسبق منهما ثم أسلما كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانما يفسد اذا أسلم أحدهما قبل الآخر

(٤٨) اذا وقعت الردة بعد الدخول بالمرأة حقيقة او حكما فلها كامل مهرها سواء وقعت الردة منها أو من زوجها

(٤٩) اذا مات المرتد في عدة المرأة المسلمة فانها ترثه سواء ارتد في حال صحته أو في مرض موته

(٥٠) اذا ارتدت المرأة فان كانت ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة يرثها زوجها المسلم وان كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرتدة فلا نصيب له في ميراثها

(الطلاق في اوربا) القوانين الكنيسية تحرم الطلاق بتاتا الا بعلة زني المرأة او اذا كان أحد الزوجين دخل في الرهبنة فيحق للآخر ان يتزوج وفيما عدا ذلك فلا تقبل الكنيسة الطلاق الا في حالة عقم المرأة

أما القوانين العصرية فقد فتحت باب الطلاق واسعا ولكنها حصرت أسبابه في ثلاثة وهي (١) الزني (٢) والافراطات والاهانات الكبري (٣) اذا حكم على أحد الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة

وقد عمت هذه القوانين اوروبا وامريكا الآن ويقال بالاجمال ان الامم اللاتينية كفرنسا وايطاليا وبلجيكا أحلت الطلاق ولكنها ضيقته بعض التضييق واما الامم الجرمانية الا الانجليز فانها وسعت دائرته وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا

**الطالقاني** هو اسحق بن اسماعيل نزيل بغداد يعرف باليتيم وهو من علماء السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ

**طلق** بن غنام النحوي الكوفي كان عالما من علماء الحديث توفي سنة (٢١١) هـ

**طلت** السماء الارض قطرت عليها الطل

(طُلّ) دمُه ذهب هدرا

(أطل عليه) أشرف عليه

(تطالّ) تطاول فنظر الى شيء بعيد

(استطل عليه) أطل عليه

(الطَل) المطر الضعيف جمعه طِلال

(الطَلَل) الشاخص من آثار الدار

**الطَلاوة** والطِلاوة والطُلاوة

الحسن و (الطَلا) ولد الظبي جمعه أطلاء

(طَلى) البعير يَطليه طَليا لطخه بدهن

(الطِلاء) القطران وكل ما يطلى به والخمر

(الطُلى) الاعناق مفردها طُلْية

طليطلة قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالاندلس يتصل عملها بعمل وادى الحجارة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطىء نهر تاجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن صفتها .يقال ان الغلات تبقى في مطاميرها سبعين سنة فلا تتغير وقد قيل طليطلا بالمد

وهذه المدينة معروفة الآن باسم تولبو فى اسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة مدريد (مجريط) بنحو ستين كيلومترا من الجنوب الغربى

طمَث الشيء يطمُثه ويطمِثه طمثا مسه

(الطَمْث) الدنس والفساد ويكني به عن الحيض

طمَح بصره اليه يطمَح طمحا وطماحا وطُموحا ارتفع نظره بشدة

(أطمح بصره اليه) رفعه

(الطِماح) الكبر والفخر

طمَر الشيء يطمِره طمرا دفنه وخبأه

(طمَر الرجل) وثب

(الطامُور) الصحيفة

(الطِمْر) الثوب الخلق جمعه أطمار

(الطِمِرّ) الفرس الجواد والانثى طِمِرّة

(الطُومار) الصحيفة

(المطمورة) الحفيرة تحت الارض يخبأ فيها الحبوب

طمَس الشيء يطمِس ويطمُس طمسا وطموسا درس وانمحي

(تطَمس الشيء وانطمس) انمحي

(الطامس) البعيد

(رجل مطموس) ذاهب البصر

الطمستاني هو ابو بكر الطمستاني كان أوحد وقته علما وحالا .

توفي بنيسابور سنة ٣٤٠ هـ

طمِع فيه يطمَع طمعا وطَماعية حرص عليه

(أطمعه) أوقعه فى الطمع

(المَطمَع) مايطمع فيه

طم ـ الماء يطِم طما غمره

(طَم الشيء) يطِم كثر حتي غلب

طمن ـ طَمْأن الشيء سكنه

(اطمأنّ) سكن وأمن

(الطُمأنينة) مصدر وسكون يحصل للنفس

طما ـ الماء يطمو طُمُوا ارتفع

(طما) البحر امتلأ

الطن ـ من وحدة الاوزان وهو ثقل يزن ١٠١٦ كيلو غرام

طَنَب ـ البيت شدة بالاطناب وهي حبال طويلة يشد بها سرادق البيت والوتد واحدتها طُنُب

(أطنب في الكلام) بالغ فيه

الطنبغا ـ هو علاء الدين الجاولى مملوك ابن ناكل . كان عند الامير علم الدين سنجرا لجاولى داوداراً لطنبغا لما كان بغزة

كان حسن الصورة تام القامة نادراً في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والترددو نظم الشعر الجيدو كان يعرف الفقه والاصول ويبحث جيدا واجتمع بالشيخ تقى الدين بن تيمية فمال الي مذهبه ثم تراجع الا بقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق

كان الجاولى يحسن اليه ، ويبالغ فى الانعام عليه

من شعره قوله :

سبح فقد لاح رق الثغر بالبرد
واستسق كأس الطلا من كف ذى ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته
له على كل صب صولة الاسد
ياعاذلي خلني فالحسن قلده
عقدا من الدر لاحبلا من المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته
نفاثة النبل لانفاثة العقد

وله أيضا :

خودزها فوق المراشف خالها
فلئن فتنت به فلست ألام
وكأن مبسمها واسود خالها
مسك على كأس الرحيق ختام

وله ايضا :

أنهل مدمعها درا وفي فمها
در وبينهما فرق وتمثال
لأن ذا جامد فى الثغر منتظم
وذاك منتثر في الخد سيال

وله أيضا:

جاء في الورد في بديع زمان
فقطفناه من مني وأمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال
وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه بيضع ليال
فخلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة (٧٤٤)

**الطنبور** من آلات الموسيقى ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس

(الطُنبورة) هي الطنبور

**الطنجرة** قدر من النحاس

**الطُنْفُسة** البساط

**طن** الذباب والطست يطِن طنا وطنينا صوت

(طنّ) صوت

**طنطن** الذباب والطست صوّت

(الطنطنة) حكاية صوت الطنبور

**طه** معناه بالحبشية يا رجل وهي أول سورة كريمة من القرآن. من قرأها طاها اعتبرها حرفين الطاء والهاء فتكون رمزا بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو اسم السورة

**طهر** يطهُر طُهورا وطهارة ضد نجس

(طهّره) جعله طاهرا

(الطُهْر) نقيض النجاسة

(الطَهور) اسم ما يتطهر به كالوضوء

**الطَهارة** تجوز الطهارة من النجاسة بسأر المائعات عند أبي حنيفة وابن أبي ليلى

وقال مالك والشافعي واحمد لا تزال النجاسة الا بالماء

عند أبي حنيفة الشمس من المطهرات للنجاسة حتى ان جلد الميتة اذا جف في الشمس طهر بلا دبغ. وكذلك اذا كان على الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها وجازت الصلاة عليه لا التيمم به

وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

**طهران** هي عاصمة بلاد الفرس على بعد ٦٨٠ كيلومترا من شيراز و٣٤٦ كيلو مترا من تبريز و٦٥ كيلومترا من بحر قزوين و٦٢٠ كيلومترا من الخليج الفارسي يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة. وهي مقر شاه العجم وبها قصور شاهقة وحدائق يانعة ومساجد مشيدة

**طاهر** هو طاهر بن الحسين ابن مصعب بن رزيق ماهان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد المأمون. سيره المأمون لمحاربة أخيه الامين من خراسان لما خلع الامين بيعته فتقدم طاهر الى بغداد بعد كسر جيش الخليفة بالري وأخذ مافي طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الامين سنة (١٩٨) وحمل رأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يراعاه لمناصحته وخدمته

وقيل لطاهر لما بلغ مابلغ ليهنك ماأدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس يهنيني ذلك لاني لاارى عجأز بوسج يتطلعن الي من أعالي سطوحهن اذا مررت بهن

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلي هراة

كان طاهر شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط ليخرج . فقال أيها الامير ان رأيت أن تسمع مني أبياتا . فقال قل . فأنشأ يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسين
لان غرقت كيف لاتغرق
وبحران من فوقها واحد
وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذلك أعوادها
وقد مسها كيف لاتورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتي نزيدك . فقال حسبي.

وكان طاهر وهو بحصر بغداد قد احتاج الى المال فكتب الي المأمون بذلك فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً وقال لأقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما تريد

فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر:

زعموا بأن الصقر صادف مرة
عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير
ما كنت ياهذا لمثلك لقمة
ولئن شويت فاني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده
كرما فأفلت ذلك الصفور
قال له طاهر أحسنت وعفى عنه

ويحكي ان اسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر أن يمتحنه فقال تهجوني ، فامتنع فألزمه بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

رأيتك لاترى الا بعين
وعينك لاتري الا قليلا
فاما اذ أصبت بفرد عين
فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت انك عن قريب
بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل اخيه كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد والمأمون كان لايزال بخراسان بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكي هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكي حتى اغرورقت عيناه بالدموع. فقال طاهر ياأمير المؤمنين لم تبكي لاأبكي الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني؟ فقال لاابكي لاعن ذل ولا عن حزن ولكن لاتخلو نفس من شجن

فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في خلواته أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند مارآني . ثم أنفذ طاهر للخادم مائة الف درهم

فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم ياأمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر؟ فقال مالك ولهذا ويلك ؟ قال غمني بكاؤك. قال هو أمر ان خرج من رأسك أخذته. فقال ياسيدي ومتي أبحت لك سراً قال انى ذكرت محمدا اخي ( يعني الامين ) وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني مايكره

فأخبر حسين طاهراً بذلك. فركب طاهر الي احمد بن ابى خالد . فقال له ان

الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضائع فغيبنى عن المأمون

فقال سأفعل فبكر الي غدا وركب أحمد الى المأمون فقال له لم أم البارحة . فقال له ولم ؟ قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم . فقال المأمون فمن ترى ؟ قال طاهر .قال هو جائع .فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى له خادما كان رباه وأمره ان رأي مايريبه أن يسمه .

فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة

حكي كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال :

صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك

فكتب بذلك الى المأمون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتاً فكتب اليه أيضاً بذلك

فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعا احمد بن أبي خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه . ثم أذن له فى المبيت. ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

وقيل أن الخادم الذي أهداه اياه المأمون سمه. ونحن نشك في هذه الرواية لانه لو كان فعل ذلك لنقم على أولاده وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة علي خراسان وقيل جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩) وتوفي سنة (٢٠٧)

عبدالله بن طاهر هو أبو العباس عبد الله ابن طاهر وهو ابن المتقدم ذكره

كان سيداً نبيلا شهما عالى الهمة وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا علي الدينور فلما خرج بابك الخرّمي على خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت مطراً كثيراً فقام اليه رجل بزاز من

حانوته وأنشده :

قد قحط الناس في زمانهم
حتي اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما
فمرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبد الله بن طاهر وكان عبد الله اذ ذاك بالدينور بعث اليه المأمون القاضي يحيي بن اكثم يعزيه في أخيه ويهنئه بولاية خراسان

ولما مات طاهر بن الحسن كان ولده عبد الله بالرقة يحارب نصر بن شبيث فأرسل اليه المأمون أمراً بالولاية على جميع عمل أبيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك

وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهي الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول في قومس صحبي وقد أخذت
منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه أبو تمام انشده قصيدته البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا
على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم ان تتم صدوره
وليس عليهم ان تتم عواقبه

وفيها يقول :

فقد بت عبد الله خوف انتقامه
على الليل حتى ماتدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف أبو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الي همذان وكان في زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة

كان عبد الله بن طاهر أديباً ظريفاً جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني

اصر اتا كثيرة واحسن فيها وتقلها اهل الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :

نحن قوم تليننا الحدق النجـ
ـل على اننا نين الحديدا
طوع أيدى الظباء تقتادنا العيـ
ـن ونقتاد بالطعان الاسودا
تملك الصيد ثم تملكنا البيـ
ـض المصونات أعيناوخدودا
تتقى سخطنا الاسو ونخشي
سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة أحرا
را وفي السلم للغواني عبيدا

قيل ان هذه الابيات لأحزم بن حميد ممدوح ابي تمام

ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر قوله :

اغتفر زلتي لتحرز فضل ا
شكر مني ولا يفوتك اجري
لاتكلني الي التوسل بالعذ
ر لعلى ان لا اقوم بعذري

ومن كلامه :

حسن الكيس ، وقبل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتمرج ومعهم صبي فكتب الى رأسها « ماالسبيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم اوقرابة بعضهم »

وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بعيدة
وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم
بحضرتنا معروفهم غير حاضر
من الخير موتي ماتبالى أزرتهم
على طبع ام زرت اهل المقابر

دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) هـ وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل بغداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة (٢١٣) ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم

ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي فى كتاب أدب الخواص ان البطيخ العبد لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره فى شيء من البلاد سوي الديار

المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك

توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧) وقيل سنة (٢٣٠) وهو الاصح بعد أن عاش مثل ابيه ثمانيا واربعين سنة

﴿عبيد الله بن طاهر﴾ هو ابن المتقدم كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رئاسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا

له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك

وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية

ومن شعره مخاطبا عبد الله بن سليمان حين وزر للمعتضد :

أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفن فيمن لانحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أنعما
ودع امرنا ان المهم المقدم

ومن شعره قوله :

أتهجروني لتعربني بكم تيها
لحق دعوة صب ان تجيبوها
أهدي اليكم على نأي تحيته
حيوا بأحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا
وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاستراعوا بي فقلت لهم
انى بتشت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا
وما لعينك لاترقي ماقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم
ودمع عيني جار من قذى فيها
حتي اذا أنجدوا والليل معتكر
رفعت في جنحه صوتي أناديها
يامن به انا هيمان ومختبل
هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

وقيل ان هذه الابيات لابي الطريف شاعر المعتمد العباسي . ومن شعر عبيد الله قوله :

واحربا من فراق قوم
هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي
والامن والخفض والسكون

لم تنكر لنا الليالى
حتي توفتهم المنون
فكل نار لناقلوب
وكل ماء لنا عيون

وله أيضاً :

ان الامير هو الذى
يضحي أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا
ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا :

اقض الحوائج مااستطع
ت وكن لهم أخيك فارج
فلخيرُ أيام الفتي
يوم قضي فيه الحوائج

وكان عبيدالله قد قدم مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه :

ماأعرف أحداً جزي العلة خيرا غيرى
فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علىّ اذ
كانب الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي
الذي جزي يوم البين خيرا فقال :
جزى الله يوم البين خيرا فانه
أرانا على علاته أم نابث
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن
نراهن الا بانبعاث البواعث

لعبيدالله الطاهري ديوان شعر . وقد ولد سنة (٢٢٣) وتوفي سنة (٣٠٠) ببغداد

**الطهطاوى** هو مؤلف الحاشية على الدر المختار فى فقه الامام أبي حنيفة توفي سنة ١٢٣١هـ

**طهم** الشيءُ ضخُم

(المُطَهَّم) البارع الجمال الحسن من كل شيء

**طَيِّء** هي قبيلة مشهورة في العرب تعرف ببنى طيء ونسبها يرجع الى كهلان بن سبأ بن قحطان . منها حاتم الطائي المشهور بالكرم (أنظر عرب)

**طاح** يَطُوح طَوْحا . هلك وذهب وسقط

(طوّحه) توهه

(أطاحه) أهلكه

(تطوّح) رمى بنفسه

**الطَّوْد** الجبل العظيم جمعه أطواد

(طاد الشيءُ) يطُودَ طودا ثبت

**طار** يطُور طَورا حام حوله وقرب منه

(الطَّوْر) الحال والهيئة والتارة

**الطاوس** طائر هندي حسن الريش له ذيل طويل كثير الألوان ينشره وراءه على صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو الوشي وهو فى الطير كالفرس في الدواب عزاً وحسناً وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضى لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة فى السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعا ويسفد في أيام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلع ريشه

وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوي الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغى أن تتعهد الدجاجة بجميع ماتحتاج اليه من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء . والفرخ الذى يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما . وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا وقد أحسن الشاعر فى وصفه حيث قال :

سبحان من خلق الطاوس
طير على أشكاله رئيس
كأنه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس
في الرأس منه شجر مغروس
كأنه بنفسج يميس
أو هو زهر حرم يبيس

(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس منها : أزهى من طاوس . وأحسن من طاوس

قال الجوهري أما قولهم : أشأم من طويس هو رجل كان بالمدينة قال ياأهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما مت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد أمنتم لانى ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولدلى فى اليوم الذي قتل فيه

علي (نقوا، هذا متقوّل عليه)

وهو القائل عن نفسه

انني عند النعيم

انا طاوس الجحيم

وانا اشأم من يمـ

ـشي على ظهر الجحيم

اراد بالحطيم الارض فكأنه قال انا اشأم الناس. توفي سنة (٩٢) من الهجرة

طاوس هو ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمذاني اليماني من أبناء الفرس

كان أحد أعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو ابن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر

قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس؟ قال مع عطاء واصحابه. قلت وطاوس؟ قال هيهات ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير. فقال عمر كفى بها. وعظة

توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة (١٠٦) وقيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسين ابن علي بن أبي طالب يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه

وروي أن الخليفة أباجعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس ومالك بن أنس فلما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني أبي ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه

فأمسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يقبل فقال له لم لا تناولني ؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عني

فقال طاوس ذلك ما كنا نبغي

قال فما زلت اعرف لطاوس فضله من ذلك اليوم

الطوسي هو علي نصير الدين الطوسي صاحب كتاب التهافت وهو غير كتاب بهذا الاسم للامام حجة الاسلام الغزالي . توفي سنة (٦٧٢) هـ

طويس المغني هو عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى اروي بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وكان من المبرزين في فن الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

يغني طويس والسريجي بعده

وما قصبات السبق الا لمعبد

وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاوس)

طوّش الذكر خصاه

(الطَواشي) الخصي

طاع له يَطُوع ويَطاع طوعا انقاد

(طَوّعت له نفسه) طاوعته عليه وأعانته

(طاوعه) وافقه

(أطاعه) انقاد له

(تَطَوّع) تكلف الطاعة وتبرع

(اطاع) انقاد

(استطاعه) اطاقه

(الطَواعِيَة) الطاعة

(المِطواع) المطيع

(المتطوع) المتنفل

طاف حوله يطوف طَوْفا وطَوَفانا دار حوله ومثله طوّف حوله وتطوّف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به

(الطائف) مدينة بقرب مكة

(الطَواف) الدوران حول البيت

الحرام

(الطُوفان) المطر الغالب والماء الغالب الذى يغشى كل شيء (انظر كلمة جيولوجيا)

(المطاف) موضع الطواف

**طاقه** يطوقه طوقا وطاقة قدر عليه

(طوقه الشيء) تطويقا كلفه اياه

(طاق الشيء) قدر عليه

(تطوّق) لبس الطوق

(الطاق) ماجعل كالقوس من قنطرة او نافذة في البناء جمعها طاقات وطيقان

(الطَوْق) حلى للعنق يحيط به وكل ما استدار بشيء

**طال** الشيء يطول طولا امتد

(طال عليه) امتن وترفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لافاعل لها مضمرا ولا مظهرا لأن الكلام لما كان محمولا على النفى سوغ ذلك ان لايحتاج اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوّله) جعله طويلا

(طاوله) ماطله

(تطوّل عليه) امنن

(تطاول) تمدد واعتدي

(الطائل) الفائدة والنفع

(الطَوْل) الفضل والعطاء

(الطُول) معروف

(الطُوْلى) مؤنث الأطول

**ابن طولون** هو احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر من سنة (٢٥٤ الى ٢٩٢) هـ

كان طولون والد احمد من قبيلة الطغرغر (في التركستان) وكانت اسرته تقيم بجوار بحيرة لوب فى بخاري الصغرى فأسر في أحدى الوقائع الحربية وجيء به الي ابن اسد الصمامى وكان من عمال المأمون يدفع له جزية سنوية من المماليك والخيول وغير ذلك كعادة تلك العصور

ففي سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة من ارسلهم ابن أسد من المماليك فأعجب به المأمون وألحقه بحاشيته لتناسب اعضائه وقوة بنيته ومازال يرقيه حتي جعله رئيس حرسه ولقبه بامير الستر

فاقام طولون نحواً من عشرين سنة في هذا المنصب في ايام المأمون والمعتصم وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠) فرباه احسن تربية فشب تقيا رضى

الاخلاق كريم النفس لين العريكة

توفي طولون سنة (٢٣٩) فولي الخليفة ابنه احمد بن طولون امارة الثغر ولكنه كان مغرما بالعلم وكان يتردد الى ترسوس لتلقي الدروس بها . ثم طلب من عبيد الله ابن يحيي رئيس وزراء الخليفة بالتوجه لترسوس لملازمة شيوخه هناك فأذن له مع استبقاء مركزه ولقبه ومرتباته فاتقن علم الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد امتلأ علما ودينا وسياسة . فوجد الاتراك خلعوا الخليفة المستعين وبايعوا المعتز وآل أمر المستعين الى الخلع والتغريب الى واسط فوكلوا به احمد بن طولون فقام بخدمته حق القيام

ثم دس بعضهم الي المعتز بان خلافته لاتثبت الا اذا قتل المستعين فارسل الى احمد بن طولون يأمره بقتله ويوليه واسط مكافأة له فأبى ابن طولون ذلك . فارسل المعتز الى المستعين رجلا فقتله فدخل عليه ابن طولون فوجده مقتولا فغسله ودفنه فعظم شأن ابن طولون في أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولى المعتز بالله التركي على مصر وكان هؤلاء الاتراك يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم في الولايات فاختار بالله احمد بن طولون لينوب عنه . فسار اليها وكان علي خراجها ابن المدبر فأرسل الى احمد بن طولون هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله

أما احمد بن طولون فأخذ يرمم حصون البلاد ويعدها اعدادا لهجمات واكثر من الجنود فيها

وكان والي الشام اماجور التركي فكتب الى الخليفة يخبره عن قوة بن طولون ويخوفه منه وكتب ابن المدبر الى الخليفة بهذا المعنى

فاصدر الخليفة امره الى ابن طولون بأن يذهب الى سامرا فهم باجابة الدعوة ثم ادرك الحيلة فارسل كاتب سره الي سامرا مزودا بالهدايا للوزير فسعي هذا الوزير له لدى الخليفة فابقاه في مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل بالله التركي وعين مكانه برقوق حما احمد بن طولون فاقره على مصر ثم أحال عليه جباية الخراج فصار له التصرف المطلق بمصر فبني المساجد وحفر الترع وأتى باصلاحات جمة

وفي سنة (٢٦٢) هـ ارسل الموفق الى احمد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب انفوض وفي الوقت ذاته أرسل الخليفة المعتمد الى احمد بن طولون أن يرسل الخراج اليه ويحذره من تسليمه الموفق. فسلم ابن طولون الخراج لتحرير خادم الموفق بعد أن أخذ مامعه من كتب الموفق ولما قرأها رأي انها كانت مرسلة لبعض قواده يستميلهم اليه فقبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم

ولما رصل الخراج للموفق كتب لابن طولون يستقل ماأرسله فرد عليه ابن طولون رداً غليظا فاستشاط غيظا وعرض ولاية مصر علي جمهور من القواد فأبوها لاحسان ابن طولون اليهم فلما يئس من ذلك جهز موسى بن بغا بجيش وأمره أن يأخذ مصر من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن طولون في تحصين الفسطاط و بنى حصن الجزيرة خوفا أن يؤتي من البحر فرجع موسي ابن بغا ولم يجرأ على قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير الشام وتولى ابنه فطمع احمد بن طولون فيها فجهز جيشا كثيفا وقصد الشام بعد أن استخلف ابنه عباسا وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتى جاءه الخبر من مصر بعصيان ابنه عباس وخلعه طاعته فعاد مسرعا الى مصر فحمل ابنه جميع الاموال وهرب الى برقة واجتمع عليه بعض أهل المغرب فحاربه ابراهيم بن احمد من بني الاغلب وهزمه وما زال متشرداً في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى التفت عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية

فأرسل ابن طولون وزيره احمد الواطي لملاقاته بالجنود فحاربه وانتصر عليه وأسره فاعتقله أبوه وقتل كل من كان سببا في غوايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن طولون لؤلؤ خادمه وكان أميرا من قبله على حمص وحلب وقنسرين فسار اليه ابن طولون واستخلف ابنه خمارويه وأخذ معه ابنه الاكبر عباسا فأصيب بمرض شديد فعاد الى مصر محمولا في هودج فوصلها علي شفا ومات في ذي القعدة من سنة (٢٧٠) ه

(خمارويه بن احمد) أجمع رأي أهل الدولة على توليه ولده الثاني خمارويه لأنهم كرهوا عباسا لعقوقه وأذن لهم خمارويه في قتله فقتلوه

وكان على الشام أحمد قواد ابن طولون يدعي أبو عبد الله فكاتب الموفق ووصف

له بذخ خمارويه وتنعمه وأطمعه في ملك الشام

وكان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة وابن أبي الساج على الكوفة فطمعا فى ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك فأذن لهما بفتحها ووعدهم بالمدد وسار اسحق الي الرقة والثغور والعواصم فملكها من يد ابن دعاس عامل خمارويه واستولى اسحاق على حمص وحلب وانطاكية ثم سار المعتضد العباسى الى دمشق فسلمها اليه أبو عبد الله بلا قتال

فلما علم خمارويه ذلك جرد جيشه قاصداً استرجاعها فلما بلغ الرملة ومعه سعيد قائده قصده المعتضد بالله فحدثت بينهما وقعة فانهزمت ميمنة خمارويه ولم يكن رأى قبلها حربا فأسرع بالهرب بمن معه من الاحداث حتي وصل مصر ونزل المعتضد فى خيام خمارويه وهو لا يشك في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد وانضم اليه من بقى من جيش خمارويه وحملوا علي جيش المعتضد وهو يشتغل بنهب السراد فأعملوا فيه السيف وظن المعتضد ان خمارويه قد عاد فانهزم الي دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فمضي الى طرسوس وبقى العسكران يتضاربان وليس لواحد منهما أمير . وتفقد سعيد خمارويه فلم يجده فأقام أخاه أبا العشائر مقامه وتمت هزيمة العراقيين وأرسلت البشائر الى مصر فخجل خمارويه من الهزيمة غير انه اكثر الصدقات وأحسن الى الأسري

وعادت جنود خمارويه الي الشام ففتحه كله وكان ذلك سنة (٢٧١)

وفى سنة (٢٧٩) توفى الخليفة المعتمد وتولى مكانه ابن أخيه المعتضد المار ذكره فأرسل اليه خمارويه يتقرب منه وبعث اليه هدايا نفيسة جداً ثم عرض عليه أن يزوج ابنته المسماة قطر الندى لابنه على فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل الزفاف علي أجمل ما يكون سنة (٢٨٠)ه

وفى تلك السنة (٢٨٢) توفى خمارويه مقتولا بدمشق والسبب فى ذلك انه بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه وكبراء قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف الخدم بطشه فاتفقوا على قتله فقتلوه على فراشه ونقلت جثته الي مصر

(جيش بن خمارويه) لما قتل خمارويه بويع لابنه جيش الملقب بأبي العساكر فأبي طغج بن جف مبايعته لصغر

سنة . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله وتولية عمه فلاطفهم كاتبه علي بن احمد فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامه ورمي برأسيهما الى الجنود فهاجوا وهجموا على قصره وقتلوه

(هرون بن خمارويه) بايع الثوار أخاه هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه الحركة طغج بن جف والي الشام

فلما علم بذلك المعتضد الخليفة العباسي سار بجنوده حتى وصل قنسرين فهاب ذلك هرون فعرض على الخليفة أن يتنازل له عن قنسرين والعواصم كلها على أن يرجع عنه فقبل

وفي سنة (٢٩٢) أرسل الخليفة المكتفي جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان لاستخلاص مصر من يد هرون بن خمارويه فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود هرون فتقاتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار هرون نحوهم لردهم فأصيب بطعنة مات منها

(شيبان بن احمد بن طولون) في يوم موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به الناس، وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل بني طولون وشردهم في البلاد وعادت مصر ولاية تابعة للخلافة العباسية كما كانت

**طونولاته** هو وزن ثقله الف كيلو غرام أو ثمانمائة أقة

**طوى** الصحيفة يطويها طيا ضد نشرها

(طوى فلان) يطوي طوى جاع

(طوى الصحيفة فانطوت)

(الطوي) الجوع

(ذو طوى) موضع قرب مكة

(أطواء الكتاب) ضمنه

(الطيبة) الجهة التي اليها تطوى البلاد

(المطوى) واحد مطاوي الثوب أي أطوائه أي باطنه

**طاب** الشيء يطيب طيبا . لذ وزكا وحلا

(طاب عنه نفسا) تركه

(طايبه) مازحه

(أطاب الرجل) تكلم بكلام طيب

(تطيب) تعطر

(الطيب) كل ذي رائحة عطرة

(الطوبى) مصدر بمعنى الطيب وجميع الطيبة. وتأنيث الاطيب والسعادة